شهود يهوه
عقائدهم وأفكارهم

د. أحمد البدوي سالم محمد(*)

مقدمة

تعدُّ شهودُ يهوه من الجماعات التي أثارت جدلًا كبيرًا بسبب اختصاصِهم بالمسمَّى "شهود يهوه"، وتمسُّكِهم بما ورد في الأسفار: "أَنْتُمْ شُهُودِي" (أشعياء ٤٣: ١٠ من ترجمة العالم الجديد)، وتعمدِهم رفضَ التسميةِ بفرقةٍ أو شيعةٍ؛ مُحتجِّين بأن هذه المسميات تدل على الانفصال عن دينٍ مؤسَّسٍ، وأنهم غير ذلك، فهم لا يتبعون كنيسةً من الكنائس، فمن يكونون إذن؟

وقد كانت بداياتهم في أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر في ولاية بنسلفانيا الأمريكية على يد "تشارلز رسل"، الذي اشتغل بدراسة النبوءات وعودة المسيا إلى الأرض ليقيم مملكة إسرائيل، فأصَّل "تشارلز" عقائد الجماعة، ووطد علاقاته باليهود، وسخر كتاباته لاستثارة حماسهم للعودة إلى فلسطين، وتنبأ بهذه العودة في أواخر القرن التاسع عشر، وبنى آماله على عودة المسيا الممهَّدة بإقامة دولة إسرائيل.

ثم عمدوا إلى الكتاب المقدس فترجموه ترجمةً خاصةً، ورفضوا سائر التراجم، وجعلوه المصدر الوحيد لتلقي عقائدهم وأفكارهم، كما أنهم أبوا الخضوع للحكومات فرغبوا في الانعزال عنها، فلا يشتركون في سياساتها، أو يخوضون حروبها؛ لاعتقادهم أنها حكومات

---

* – مدرس العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين – جامعة الأزهر .

شيطانية، وأن يهوه سيدمرهم ويسحقهم في معركة هرمجدون، ومن ثم اتخذت لنفسها وجهةً مخالفةً لأصول العقائد المسيحية.

ومن ثم جاءت فكرة البحث لتجيب عن أسئلة كثيرة، منها:

ما السر في تسمية الجماعة "بشهود يهوه"؟ وما هو توقيت التسمية؟ وما هي مراحل تأسيسهم؟ وهل لمؤسسيها علاقةٌ بالصهيونية والماسونية؟ ومن هو شعب الله المختار هل إسرائيل الطبيعية أم إسرائيل الروحية؟ وكيف انتشروا في العالم بهذه السرعة –رغم ترصد بعض الحكومات لهم–؟ ولماذا يطلقون على منشآتهم أسماء عبرية قديمة مثل "بيت إيل" وبيت ساريم، ومدرسة الملكوت، ومدرسة جلعاد؟ وما هي أساليبهم في نشر أفكارهم؟ وما هي عقيدتهم في الإله؟ وما هي صفاته؟ ومن هو المسيا في فكر الشهود؟ ومتى خلق؟ وهل معنى رفضهم التثليث أنهم موحدون؟ وما هي عقيدتهم في الروح القدس؟ وما موقفهم من الأسرار الكنسية والأعياد؟ وما هو يوم العبادة السبت أم الأحد؟ وما هي عقائدهم في الحياة الآخرة؟ وما موقفهم من الأديان والحكومات؟ وما موقف الطوائف المسيحة منهم؟

أسئلة كثيرة جالت في ذهني أثناء القراءة عنهم وعن عقائدهم، ومن ثم وقع اختيار تسمية البحث: "**شهود يهوه عقائدهم وأفكارهم**"، **واشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.**

المقدمة وفيها الحديث عن أهمية الموضوع، وخطة البحث.

المبحث الأول: شهود يهوه نشأتها وتطورها.

أولًا: التعريف بشهود يهوه ونشأتها.

ثانيًا: رؤساء الجماعة وعلاقتهم بالصهيونية والماسونية.

المبحث الثاني: منهج الجماعة التبشيري.

أولًا: نشاط الجماعة في مصر والعالم.

ثانيًا: دور بيت إيل وبيت ساريم وبيت الملكوت في التبشير بأفكار الجماعة.

ثالثًا: المدارس والدورات والنشرات.

المبحث الثالث: أفكار الجماعة ومعتقداتها.

وختامًا: موقف الطوائف المسيحية من شهود يهوه.

ثم النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: شهود يهوه نشأتها وتطورها.

أولًا: التعريف بشهود يهوه ونشأتها.

لم تعرف جماعة شهود يهوه بهذا الاسم عندما أسسها "تشارلز رسل"، لكنها في بادئ الأمر كانت تعرف بـ"تلاميذ الكتاب المقدس، ثم أطلق عليهم اسم "الرسليين" نسبة إلى مؤسسها، ثم "أتباع رسل"، وسماها الرئيس الثاني "رذر فورد" بـ "تلاميذ يسوع المسيح الحقيقيين"، و"فجر الحكم الألفي"، ثم سميت بـ"تلامذة التوراة"، ثم" برج مراقبة صهيون"، ثم حذف من الاسم كلمة "صهيون" لتصبح "برج المراقبة"، ثم استقرت على الاسم الأخير "شهود يهوه"، وقد أطلقه "رذر فورد" على الجماعة في المحفل الثاني بـ"كولومبوس" بولاية "أوهايو" الأمريكية عام ١٩٣١م، ولا تزال معروفة به حتى الآن، ويرى الشهود أن تسميتهم بهذا الاسم مبنيَّةٌ على نصوص الأسفار[١]؛ حيث تقول: "أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ يَهْوَهُ: وَخَادِمِي ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِي، وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا أَنَا. قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلٰهٌ، وَبَعْدِي لَا يَكُونُ. أَنَا أَنَا يَهْوَهُ، وَلَا مُخَلِّصَ غَيْرِي".أَنَا أَخْبَرْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَسْمَعْتُ، حِينَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ إِلٰهٌ غَرِيبٌ. وَأَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ يَهْوَهُ، وَأَنَا ٱللهُ" (أشعياء ٤٣: ١٠ – ١٢ من ترجمة العالم الجديد).

ويتكون اسم "شهود يهوه" من كلمتين الأولى: شهود، والثانية: يهوه، وكلمة شهود جمع شاهد، وهم الذين يقومون بأداء ما عندهم من العلم عن المشهود له أو به، وهذا ما أيده المنتسبون إلى هذه الطائفة بقولهم في معرض الحديث عن أسماء الرب: "والاسم ذاته شهود

يهوه يظهر أن نشاطهم الرئيس هو أن يشهدوا لاسم يهوه وملكوته كما فعل المسيح"[٢].

أما الكلمة الثانية: "يهوه" "فإنها تطلق على اسم الله في كتب اليهود، وقد عرفها صاحب قاموس الكتاب المقدس بقوله: "يهوه وهو اسم من أسماء الله...ولفظة يهوه هي فعل مضارع من "هيه"، أو "هوه" كما كان في الأصل، ومعناه:(كان، أو أحدث، أو أوجد)، أو بعبارة أخرى هو الذي كان والذي أعلن ذاته وصفاته"[٣].

ويعرف الشهود مصطلح "يهوه" بأنه: "الاسم الشخصي للإله الحقيق الوحيد، تسميته الخاصة للذات. يهوه هو الخالق وهو بحق الحاكم المتسلط للكون. يهوه مترجمة من الحروف العبرانية الأربعة "יהוה" للاسم الإلهي، التي تعني" يسبِّب أن يصير"، وهذه الحروف العبرانية الأربعة يجري تمثيلها في لغات عديدة بالحروف JHVH، أو YHWH[٤].

وقد وردت لفظة يهوه في الأسفار في عدة مواضع منها:

١-"وَقَالَ يَهْوَهُ لِنُوحٍ: "اُدْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى ٱلْفُلْكِ، لِأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا أَمَامِي فِي هٰذَا ٱلْجِيلِ"(تكوين ٧: ١ من ترجمة العالم الجديد).

٢-"هٰكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: "يَهْوَهُ إِلٰهُ آبَائِكُمْ، إِلٰهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلٰهُ إِسْحَاقَ وَإِلٰهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ هٰذَا ٱسْمِي إِلَى ٱلدَّهْرِ وَهٰذَا ذِكْرِي إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ"(خروج ٣: ١٥).

٣-"وَأَنَا ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي ٱلْإِلٰهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَأَمَّا بِٱسْمِي يَهْوَهَ فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ."(خروج ٦: ٣ من ترجمة العالم الجديد).

٤- "فَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا وَدَعَا ٱسْمَهُ يَهْوَهْ نِسِّي" (خروج ١٧: ١٥ من ترجمة العالم الجديد).

وبإضافة الكلمة الأولى "شهود" إلى الثانية "يهوه" يتكون المصطلح "شهود يهوه"، ويُعرف الشهود هذا المصطلح بأنه: "مجتمع الناس المسيحيين حول العالم، الذين يشهدون بنشاط عن يهوه الله ومقاصده التي تؤثر في الجنس البشري، وهم يؤسسون معتقداتهم على الكتاب المقدس وحده، فمعتقداتهم وممارستهم ليست جديدة، لكنها ردٌّ لمسيحية القرن الأول"[٥].

ويلاحظ من هذا التعريف أن شهود يهوه قد نسبوا أنفسهم إلى المسيحيين، وأن تعاليمهم مصدرها الكتاب المقدس وحده، وفيه دلالة أنه هو مصدرهم في العقيدة والتشريع، لذا فهم يرفضون المصادر الأخرى مثل: أقوال الآباء، والتقليد، وقرارات المجامع، وأنهم يردون المسيحية إلى القرن الأول.

ويرفض الشهود رفضًا قاطعًا أن يطلقوا على أنفسهم اسم شيعة أو فرقة؛ لأن الشيعة – حسب رؤيتهم– تعني انفصال فريق عن دين مؤسس، وهم ليسوا كذلك، وأن كلمة فريق تشير إلى التبعية إلى إنسان بشري، وهذا يتنافى مع معتقداتهم، حيث "يعرِّف البعض معنى الشيعة بفريق انفصل عن دين مؤسس، ويطبق الآخرون الكلمة على فريق يتبع قائدًا أو معلمًا بشريًّا معيَّنًا، والكلمة تُستعمل عادة بطريقة ازدرائية، وشهود يهوه ليسوا فرعًا لكنيسة ما، بل يشملون أشخاصًا من جميع مسالك الحياة ومن خلفيات دينية عديدة، وهم لا ينظرون إلى أيّ إنسان، بل بالأحرى إلى يسوع المسيح كقائد لهم"[٦]، فمن أين يعرف الشهود بأنفسهم أنهم مسيحيون، ثم يرفضون تسميتهم بفرقة تنتمي لدين، أو شيعة لأنها تعني انفصال فريق عن دين مؤسس؟!!!

ويرى شهود يهوه أنهم –وحدهم– الدين الحق، وذلك لأنهم يتمسكون بحرفية بالكتاب المقدس، وأن عبادتهم هي طريقة للحياة الأبدية، وأنها ليست تعبدات شعائرية، وهم لا يتبعون إنسانًا، إنما تبعيتهم ليهوه[٧].

ويرى الشهود أن الأسباب التي جعلتهم يتميزون عن الأديان الأخرى ترجع إلى[٨]:

١– أنهم يؤمنون أن الكتاب المقدس كلمة الله الموحى بها، وبدلًا من التمسك بعقيدة مؤسسة على التقليد البشري فهم يتمسكون بالكتاب المقدس كمقياس لجميع معتقداتهم.

٢– وأنهم يعبدون يهوه بصفته الإله الحقيقي الوحيد ويتكلمون جهارا الى الآخرين عنه وعن مقاصده.

٣- أنهم يؤمنون بأن يسوع المسيح ليس جزءًا من الثالوث، بل إنه كما يقول الكتاب المقدس ابن الله، أول خلائق الله؛ وأنه كان له وجود سابق لبشريته، وأن حياته نُقلت من السماء إلى رحم مريم العذراء، وأن حياته البشرية الكاملة قُدِّمت ذبيحة تجعل الخلاص للحياة الأبدية ممكنًا للذين يمارسون الإيمان؛ وأنه يحكم فعليًّا كملك بسلطة ممنوحة من الله على كل الأرض منذ سنة ١٩١٤م[٩].

٤- أنهم يؤمنون بأن ملكوت الله هو الرجاء الوحيد للجنس البشري؛ وأنه حكومة حقيقية وسيدمر قريبًا الأنظمة الشريرة الحاضرة، بما فيه جميع الحكومات البشرية، وأنه سيُنتج نظاما جديدًا يسود فيه البر.

٥- وأنهم يؤمنون بأن ١٤٤,٠٠٠ ممسوحون بالروح سيشتركون مع المسيح في ملكوته السماوي، حاكمين كملوك معه، وأنهم لا يؤمنون بأن السماء هي المكافأة لكل مَن يكون صالحًا، وأن هذا العدد هو الذي يمثل إسرائيل روحيًّا[١٠].

٦- كما أنهم يؤمنون بأن الأموات لا يشعرون بشيء على الإطلاق؛ وأنهم لا يوجدون إلا في ذاكرة الله، ولذلك يكمن الرجاء لحياتهم في المستقبل في القيامة من الأموات[١١].

٧- يؤمن شهود يهوه بأنهم يعيشون منذ سنة١٩١٤م، في الأيام الأخيرة للنظام الشرير، وأن بعض الذين رأوا حوادث سنة ١٩١٤م سيرون أيضًا الدمار الكامل للعالم الشرير الحاضر؛ وأن محبي البر سينجون إلى أرض مطهَّرة.

٨- وأنهم منفصلون عن العالم؛ لذا فهم ليسوا جزءًا من العالم ولا من أنظمته وحكوماته الشيطانية، ولا يشتركون في سياساته، ولا يخوضون حروبه، ولا يحبون مشاركته في شيء، لاعتقادهم أن الاختلاط بالأمم الوثنية أدى إلى دخول الصنمية في المسيحية[١٢].

٩- أنهم يطبقون مشورة الكتاب المقدس في كل شيء من حياتهم؛ لذا يستحقون أن يلقبوا بشعب الله[١٣].

لأجل هذا يرى الشهود أنهم الدين الوحيد الحق[١٤]، وأن جميع الأديان الأخرى أديان باطلة؛ لذا أعلنوها صراحة أنهم شعب يهوه المختار (روحيًّا)[١٥] –كما سيأتي في نهاية هذا المبحث إن شاء الله–.

لأجل هذا لم تلق جماعة شهود يهوه ترحيبًا لما يتضح من مبادئهم الأولى أنهم ضد الأديان والحكومات؛ مما أدى إلى وجود صدام مع كثير منها، كما أن الطوائف المسيحية لم تقبل تسمية الجماعة بهذا الاسم، معتبرين أن تسمية الشهود بـ"شهود يهوه" لا سابق لها على الإطلاق، وهذا ما فتح الباب لانتقادهم من قبل الطوائف المسيحية – لما أطلقوا على أنفسهم "شهود يهوه"–، وسبب النقد يرجع إلى أن شعب العهد القديم لم يسم نفسه بهذا الاسم، ولا تلاميذ "يسوع" المسيح، ولا الكنيسة من بعدهم إلى القرن العشرين، وأكثر من ذلك أن لفظة "يهوه" لم ترد في أي من أسفار العهد الجديد، ولا حتى في الترجمة السبعينية– اليونانية – للعهد القديم، وهي التي كانت شائعة في زمن المسيح واعتمدها الإنجيليون، وسائر كتبة أسفار العهد الجديد، واليهود أنفسهم كانوا يستعيضون عن اسم "يهوه" بـ "أدوناي" أي رب، و"ألوهيم" أي الله، كما أن تعريف الشهود بأنفسهم لم يلق قبولًا من الطوائف المسيحية، حيث أثبتوا كذبَ هذه الطائفة وزيفَ مدَّعاها في انتمائها للمسيحية.

ومن هذه التعريفات التي أطلقها غير الشهود عليهم ما يأتي:

١– **يقول "ماهر يونان"**: "شهود يهوه فيهم شيءٌ من اليهودية فهم يؤمنون بالسبت بدلًا من الأحد، ويؤمنون بهيكل أورشليم، ويرون أن الكنيسة من عمل الشيطان؛ لذلك لا يدعون الناس إلى الكنائس، إنما هم يذهبون إليهم في بيوتهم، ولهم أفكار صهيونية كثيرة، كما أن لهم أفكارًا شيوعيَّةً، فهم ضد الدول وضد الأنظمة القائمة، وضد الحكومات الأرضية ويرون أنها من عمل الشيطان، ويرفضون الانضمام للجيش"[١٦].

٢– **وقال عنهم "الأنبا لوكاس"**: "شهود يهوه هم شرذمة صهيونية محصنة، يتظاهرون بالمسيحية لتتمكن من صيد فرائسها من بين المسيحيين، لأنها لو بدت صهيونية سافرة فإنها لن تتمكن من التضليل، وليفر منها الجميع في الحال"[١٧].

٣- ويقول القس عبد المسيح بسيط: "شهود يهوه هم بدعة جديدة، ويقولون عن أنفسهم أنهم ديانة جديدة، وهم ليسوا فرقة أو طائفة مسيحية، لأنهم يؤمنون بمسيح آخر غير مسيح الإنجيل، ويبشرون بإنجيل آخر غير الإنجيل الذي تسلمته الكنيسة من الرسل، فهم يكيفون آياته ونصوصه حسب أفكارهم وبدعهم... ويزعمون أنهم الدين الوحيد الحقيقي الذي ترجع جذوره إلى "هابيل" كما أنه ردة أو عودة لمسيحية القرن الأول"[١٨].

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا مدى خطورة جماعة شهود يهوه، فهي ليست طائفة مسيحية – كما تدعي–، وذلك بنص رجال الدين المسيحي الذين حكموا عليهم بأنهم امتداد للصهيونية العالمية.

ثانياً: رؤساء الجماعة وعلاقتهم بالصهيونية والماسونية.

تولى رئاسةَ جماعةِ "شهودِ يهوه" عددٌ من القادة، بدءًا من نشأتها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وبالتحديد عام ١٨٧٢م، ويعتبر "تشارلز تاز رسل" " Charles Taze Russel" هو المؤسس الأول لهذه الجماعة، ويرى الشهود أن لهم تاريخًا سابقًا لوجودهم الحقيقي على يد "رسل" مؤسس الجماعة، فهم يرون أن تاريخهم مستمدٌّ من الكتاب المقدس كاستمداد اسمهم، فهو يرجع إلى هابيل، وإلى نوح، وإبراهيم، وموسى، لذلك فهم لهم سحابة محيطة بهم من الشهود، أما وجودهم الحقيقي فيبدأ من تاريخ تأسيس "تشارلز رسل" للجماعة سنة ١٨٧٢م، ثم تبع "رسل" عددٌ من القادة ساهموا في نشر أفكار الجماعة وعقائدها في مختلف بلدان العالم، وهؤلاء الرواد هم:

١- "تشارلز تاز رسل" (١٨٥٢ – ١٩١٦م) "Charles Taze Russel"

ولد "تشارلز تاز راسل" لأبوين اسكتلنديين إيرلنديين، في ١٦ فبراير ١٨٥٢م في أليجني، في ولاية بنسلفانيا الأمريكية، وكان راسل هو الابن الثاني من بين خمسة أطفال، وتوفيت والدته عندما كان في سن التاسعة[١٩].

عاش "رسل" فترة في فيلادلفيا قبل أن ينتقل إلى بيتسبرغ، حيث أصبحوا أعضاء في الكنيسة المشيخية، وعندما كان "تشارلز" في سن المراهقة وفي وقت مبكر جعله والده شريكًا له في مخزن للخردوات ببيتسبرغ، وفي سن الثالثة عشرة، ترك "راسل" الكنيسة المشيخية لينضم إلى الكنيسة الكونغرسية، كان معروفا في شبابه بالكتابة بالطباشير لآيات الكتاب المقدس على ألواح الصاج، وأرصفة المدينة كمحاولة لدعوة الناس والقيام بعمل التبشير[٢٠].

عندما كان في السادسة عشرة من عمره، أدى نقاش مع صديق الطفولة على أخطاء ينظر إليها في المسيحية مثل التناقضات في العقائد، وتقاليد العصور الوسطى، مما قاد "راسل" إلى التشكيك في إيمانه، وسعى ليتحقق في مختلف الديانات الأخرى، لكنه خلص إلى أنها لم تقدم الإجابات التي كان يسعى إليها، وفي عام ١٨٧٠م، وهو في سن الثامنة عشرة، حضر عرضًا من قبل مسئول من الأدفنتست اسمه "جوناس ويندل"، وقال "راسل" في وقت لاحق إنه على الرغم من عدمِ اتفاقِهِ تمامًا مع حجج "ويندل"، فقد ألهمه العرض بحماسٍ واعتقادٍ متجددَيْن بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله، ثم تزوج "راسل" بـ "ماريا فرانسيس أكلي" في ١٣ مارس ١٨٧٩م، بعد بضعة أشهر من التعارف، ثم انفصلا في عام ١٨٩٧م بحكم قضائي.

كان "راسل" شخصية كاريزمية، لكنه لم يدع تلقي أي وحي خاص أو رؤية لتعاليمه، وقال إنه لم يسع لإيجاد طائفة جديدة، لكنه كان يهدف إلى الجمع بين أولئك الذين كانوا يسعون إلى الحقيقة من كلمة الله "، وفي وقت صار الملقب بـ "العبد الأمين الفطين"[٢١].

في عام ١٨٧٠م، أنشأ راسل ووالده بالاشتراك مع عدد من معارفه مجموعة لإجراء دراسة تحليلية للكتاب المقدس، وأصول العقيدة المسيحية ودراسة التقاليد الكنسية، ممن تأثروا بكتابات "إلن هوايت"، و"جورج ستورز" و"جورج ستيتسون"، وخلصوا بعد دراساتهم إلى أن كثيرًا من العقائد الأساسية للكنائس لا تدعمها الكتب المقدسة، مثل عقيدة التثليث، وخلود النفس، ووجود الجحيم للأشرار، وتقديس الأحد[٢٢].

وكتب "راسل" عدة مقالات في مجلة " فاحص الكتاب المقدس" عن المجيء الثاني للمسيح، وأخذ يدرس الكتاب المقدس بطريقتهم وأسلوبهم بِنَهَمٍ شديدٍ، حتى إنه كون لنفسه مجموعة من ستة أعضاء، واتفقوا على المقابلة والاجتماع بانتظام، واستمروا على ذلك من سنة ١٨٧٠ حتى ١٨٧٥ م، ولما مرت سنة١٨٧٤م التي كانوا قد توقعوا أن المجيء الثاني للمسيح سيتم فيها، ولما لم يأت المسيح وفشلت توقعاتهم ونبوءاتهم؛ تصوروا أن المسيح لم يأت بالجسد وإنما جاء روحيًّا، أي بشكل غير مرئي ولم يكن منظورًا للعيان(٢٣).

ونشر "رسل" نبذة بعنوان "موضوع وكيفية عودة الرب"، ووزع منها حوالي خمسة آلاف نسخة، وفي سنة ١٨٧٦ م – أي وهو في عمر الثالثة والعشرين – قرأ نسخة من جريدة " بشير الصباح التي كان يصدرها "نيلسون باربور"(Nelson K. Barbour) في "روشستر" بنيويورك والذي كان قائدًا لإحدى الجماعات الأدفنتستية المتمردة والساخطة التي تركت حركة الأدفنتست الأصلية، وأصرت على أن المجيء الثاني قد تم روحيًّا(٢٤)!

وكان "نيلسون" قد نشر من قبل جريدة شهرية باسم " صرخة منتصف الليل" قبل سنة ١٨٧٤م، وقال فيها: "إن المجيء الثاني للمسيح سيأتي سنة ١٨٧٤م"؛ مما جعل توزيعها يصل إلى خمس عشرة ألف نسخة !! ولما فشلت توقعاته، مثل بقية الأدفنتست، بدأ يعيد دراسته للنبوات مرة ثانية، ثم زعم أن المسيح قد جاء بالفعل سنة ١٨٧٤ م، لكن بصورة غير مرئية !! ومن ثم غير اسم جريدته في سنة ١٨٧٥م من " صرخة منتصف الليل " إلى "بشير الصباح"، وكان لها نفس الأفكار الأدفنتستية(٢٥).

عندما جاءت سنة ١٨٧٨م، ولم يأت المسيح أصيب "باربور" و"راسل" بخيبة أمل كبيرة، ثم راجع "راسل" أفكاره واستنبط أنه يجب تأهيل الناس لمجيء المسيح، وذلك من خلال توعيتهم بملكوت المسيح، وضرورة اتباع تعاليم الأسفار المقدسة.

ودفع "راسل" لـ "باربور" نفقات ذهابه إليه ودرسا معًا النبوات، واقتنع "راسل" بنظرية "نيلسون باربور" بأن المسيح قد جاء بشكل غير مرئي سنة ١٨٧٤ م، واتفقا معًا على نشر مجلة " بشير الصباح" على أن يمولها "راسل" ماديًّا، وبدآ معًا في إعداد كتاب يشرح نبوات

الكتاب المقدس وتواريخه من وجهة نظرهما، أو بحسب ما فهما!! وكان "راسل" يعيد النظر في العقيدة لمعرفة ما إذا كان يمكن أن يحدد هل لها أصولٌ من الكتاب المقدس أو أنها مجرد تقاليد كنسية، وخلص إلى أنها مجرد تقاليد كنسية[٢٦].

وفي أوائل عام ١٨٧٨م ناقش "راسل" مع "باربور" عددًا من القضايا، فتعلم "باربور" من "راسل" مسألة فدية المسيح، وتعلم "راسل" منه تحديد الأزمنة، لكن أدى الخلاف في وجهات النظر بينهما إلى انفصالهما، وبالتالي انسحب "راسل" من دعم "باربور" ماليًّا، فأنشأ "راسل" مجلته الخاصة "برج مراقبة صهيون وحضور بشير المسيح"، وصدر العدد الأول منها في يوليو ١٨٧٩م، وفي نفس العام شكل باربور كنيسة الغرباء واستمر في نشر جريدة "بشير الصباح"[٢٧].

في عام ١٨٨١م، أسس "راسل" جمعية برج مراقبة صهيون، مع "ويليام هنري كونلي" الذي عمل رئيسًا، وعمل "راسل" في منصب أمين الصندوق؛ واستهدفت الجمعية القيام بطباعة الكتاب المقدس والمجلات وتوزيعهما على الناس من باب البشارة بالمسيح، ثم تأسست الجمعية في عام ١٨٨٤م، وصار "راسل" رئيسًا، وفي عام ١٨٨٦م تم تغيير اسمها إلى "برج مراقبة الكتاب المقدس وجمعية الكراريس"، وفي عام ١٩٠٨م، نقل "راسل" مقر برج المراقبة وجمعية الكراريس إلى "بروكلين"، بولاية "نيويورك"، ولا تزال بها حتى الآن، وهو المركز العالمي لجماعة شهود يهوه[٢٨].

وقد اعتقد راسل أن مهمته تكمن في استعادة المسيحية لنقاء قرنها الأول، واعتبر العديد من قادة الكنيسة مبتدعة بل إنهم مرتدون عن تعاليم المسيحية، واتفق "راسل" مع البروتستانت أن الأولوية لابد أن تكون للكتاب المقدس، وأن التبرير بالإيمان وحده، وأن الكنائس ارتدت ردة عظمى بعد القرن الأول الميلادي، كما اتفق مع العديد من البروتستانت المعاصرين في الاعتقاد بأن المجيء الثاني للمسيح أصبح وشيكًا، وكذا معركة هرمجدون.

كما اعتقد راسل بفناء النفس، وأنه لا عذاب للأشرار، وأن المسيح قد عاد بشكل غير مرئي في عام ١٨٧٤م، وأنه يحكم في السماء منذ ذلك التاريخ، وتوقع أن فترة تعرف باسم

"جنتيل تايمز" ستنتهي في عام ١٩١٤، وأن المسيح سيتولى السلطة من شؤون الأرض في ذلك الوقت وسينجو معه الـ ١٤٤,٠٠٠ الذين حفظوا شريعة يهوه، كما أنه فسر بداية الحرب العالمية الأولى أنها بداية هرمجدون، وأن العالم سيشهد تدهورًا تدريجيًّا مصحوبًا بفوضى عالمية، وأنهم هم الذين يمثلون شعب إسرائيل روحيًّا.

"أدرك تشارلز رسل أن الـ ١٤٤,٠٠٠ هو عدد حرفي لأفراد يؤلفون إسرائيل الروحي، ففي الخليقة الجديدة كتب: لدينا كل سبب للاعتقاد بأن العدد المحدَّد الثابت للمنتخَبين "الممسوحين المختارين" هو ذاك المذكور عدة مرات في سفر الرؤيا: "وَنَظَرْتُ فَإِذَا ٱلْحَمَلُ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا لَهُمُ ٱسْمُهُ وَٱسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ" (رؤيا ١٤:: ١ من ترجمة العالم الجديد)؛ وهكذا يجري إظهار الـ ١٤٤,٠٠٠ عضوًا في جسد المسيح في المحفل بصفتهم مختارين وممسوحين، أو مختومين، وشهود يهوه يتمسكون بثبات بالنظرة أن الـ ١٤٤,٠٠٠ مسيحي ممسوح يؤلفون حرفيًّا إسرائيل الروحي"[٢٩].

ويرى "راسل" أن العبرانيين هم الذين قاموا ببناء الهرم الأكبر في الجيزة تحت إشراف الله، وأن ذلك لا يفهم إلا في يومنا هذا، كما أنه كان يعتقد أن بعض النصوص التوراتية تنبأت بالفهم المستقبلي لبناء الهرم الأكبر.

توفي "تشارلز راسل" في حادث قطار سنة ١٩١٦م[٣٠].

٢- "**جوزيف فرانكلين رذرفورد**"(١٨٦٩ – ١٩٤١م)"**Joseph F. Rutherfordi**".

جوزيف فرانكلين روثرفورد (٨ نوفمبر ١٨٦٩ – ٨ يناير ١٩٤٢)، ويعرف أيضًا باسم "القاضي رذرفورد"، وهو الرئيس الثاني لجماعة شهود يهوه، وقد لعب دورًا أساسيًّا في تنظيم الجماعة، كما أنه استنبط عددًا من معتقدات الجماعة من الكتاب المقدس[٣١].

بدأ "رذرفورد" العمل محاميًا وخبيرًا بإحدى المحاكم، ثم صار المدعي العام، ثم تدرج ليصبح قاضيًا خاصًّا في المنطقة القضائية الرابعة عشر في ولاية "ميسوري" الأمريكية، وذلك بعد عام ١٨٩٥م[٣٢].

ثم أبدى اهتمامًا بمبادئ رئيس جمعية برج المراقبة "تشارلز تاز راسل"؛ مما أدى إلى انضمامه إلى حركة تلاميذ الكتاب المقدس، ثم عمد في عام ١٩٠٦م، ثم عين مستشارًا قانونيًّا لجمعية برج المراقبة في عام ١٩٠٧م، وعمل أيضًا مبشرًا جائلًا قبيل انتخابه رئيسًا في عام ١٩١٧م، وقد تميزت رئاسته الأولى بنزاع مع مجلس إدارة الجمعية، حيث اتهمه أربعة من الأعضاء السبعة بسلوك استبدادي، ومن ثم سعوا إلى الحد من سلطاته، وقد أدى هذا الخلاف إلى استقالة الأعضاء السبعة؛ مما تسبب في أزمة قيادية للجماعة وذلك في عام ١٩١٩م، ثم وصل عددهم إلى الآلاف بحلول عام ١٩٣١م، تم سجن "رذرفورد" وسبعة مدراء تنفيذيين آخرين في برج المراقبة في عام ١٩١٨م، بعد توجيه الحكومة الأمريكية إليهم تهمة نشر "الغموض النهائي"، وهو كتاب يعتبر تحريضًا للخروج على الحكومة، ومعارضة الجماعة للحرب العالمية الأولى[٣٣].

قدم "رذرفورد" العديد من التغييرات التنظيمية والمذهبية التي ساعدت في تشكيل المعتقدات والأفكار الحالية لشهود يهوه، فقد فرض هيكلًا إداريًّا مركزيًّا على حركة تلاميذ الكتاب المقدس في جميع أنحاء العالم، ثم تحول في وقت لاحق إلى حكومة ثيوقراطية، ثم طلب من جميع الأعضاء ممارسة التبشير عن طريق الباب إلى الباب، وتقديم تقارير منتظمة عن نشاط كل عضو، كما وضع برامج تدريبية للخطابة كجزء من اجتماعاتهم الأسبوعية للعبادة، كما قرر أن عودة المسيح غير المرئية كانت عام ١٩١٤م، وقرر عقيدة موت المسيح على شجرة مستقيمة بدلًا من الصليب المعروف عند سائر الطوائف المسيحية، كما أنه قام بصياغة تفاصيل حرب هرمجدون، وهي حرب يهوه على الشيطان والحكومات الباطلة، وعزز الاعتقاد بأن بداية حكم المسيح الألفي أصبح وشيكًا[٣٤].

وفي سنة ١٩٣١م أطلق "رذر فورد" على الجماعة اسم "شهود يهوه" بعد اضطرابهم وتقلبهم في إطلاق الأسماء عليهم مثل: الرسليين، وأتباع "رذرفورد"، وتلاميذ التوراة، المؤمنون بألف سنة، إلى أن استقروا على اسم "شهود يهوه"، ومنذ ذلك الحين إلى الآن استقرت الجماعة على إطلاق هذا الاسم عليهم[٣٥].

كما أنه خالف "راسل" في اعتقاده بأن هرم الجيزة الأكبر تم بناؤه تحت إشراف الله، فخالف "رذر فورد" هذا الرأي في عام ١٩٢٨، مؤكدًا أنه قد بني تحت إشراف الشيطان لغرض خداع شعب الله في الأيام الأخيرة، وقد أدى هذا الرأي إلى مزيد من الانشقاقات بين طلاب الكتاب المقدس لأنها تتعارض مع فكرة "راسل" المؤسس الأول للجماعة.

كما أنه أدان الاحتفال بعدد من الاحتفالات التقليدية مثل: الاحتفال بعيد ميلاد المسيح، واعتبره من الأعياد الوثنية، وحرم أيضًا الاحتفال بأعياد الميلاد للأشخاص، وكذا الاحتفال بعيد الأم، ومن الأمور التي أدخلها "رذرفورد" على أفكار الجماعة أيضًا تجريمه تحية الأعلام الوطنية، وغناء النشيد الوطني؛ مما تسبب في إحداث كثير من المشكلات مع الطلاب، ومن ثم قامت المدارس في عام ١٩٣٥م بطرد قرابة ٤٠٠٠ تلميذًا من المدارس نظرًا لرفضهم تحية العلم، ثم قام الشهود باللجوء إلى المحاكم اعتراضًا على طرد المدارس للطلاب الشهود، كما أنه قام بتسمية دور العبادة الخاصة بشهود يهوه بـ "قاعة الملكوت"، وكان ذلك في عام ١٩٣٥م، ثم تجاهل أن "راسل" هو العبد الأمين الفطين للجماعة، وقرر أنه هو المقصود بذلك، كما أنه روج لفكرة ارتداد جميع الكنائس التي أطلقت على الله اسمًا غير يهوه، وأنهم امتداد لبابل القديمة[٣٦].

وقد خالف رأي راسل في قوله بأن اليهود سيعودون إلى فلسطين، وأن نبوءاتهم ستتحقق خصوصًا بعد نزع البريطانيين فلسطين من أيدي الأتراك، لكن "رذرفورد" اعتبر أن اليهود الحاليين متعجرفون لرفضهم الاعتقاد بنبوءاتهم بعودة المسيا اليهودي.

هذا وقد صنف "رذرفورد" العديد من المؤلفات، بلغت واحدًا وعشرين كتابًا منها: "المصالحة، الاستعداد، نظام الدهور الآتي، قيثارة الله، ملايين من الأحياء اليوم لن يموتوا أبدًا، الخلاص، من سيحكم العالم، الملائكة، فرز الشعب، كشف القناع، هرمجدون"[٣٧]، وغيرها، إضافة إلى تطويره نشاط برج المراقبة، حيث ترجمت كتبه إلى ثمانٍ وثمانين لغة، وفي سنة ١٩٣٢م باع من أحد مصنفاته ٢٢مليون نسخة، وسجلت جمعية برج المراقبة

توزيع ما يقرب من ٤٠٠ مليون نسخة من مؤلفاته، وذلك في إحصاءات عام ١٩٤٢م، ظل "رذرفورد" رئيسًا للجماعة قرابة خمس وعشرين سنة[٣٨].

٣- "ناثان هومر كنور"[٣٩] (١٩٠٥ – ١٩٧٧م)"Nathan homer knorr ".

ناثان هومر كنور (٢٣ أبريل ١٩٠٥ – ٨ يونيو ١٩٧٧) هو الرئيس الثالث لجمعية برج المراقبة والكراريس، وقد شغل منصب الرئيس في ١٣ يناير ١٩٤٢م، ليحل محل "جوزيف فرانكلين رذرفورد"، الذي عمل في المنصب منذ عام ١٩١٦م.

ولد "كنور" في ولاية "بنسلفانيا"، بالولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ يبدي اهتمامه بتلاميذ الكتاب المقدس وهو في سن السادسة عشرة من عمره، ثم ترك الكنيسة الإصلاحية في عام ١٩٢٢م، وعمد في ٤ يوليو ١٩٢٣م؛ وكان صديقًا لـ "فريدريك فرانز"، ثم أصبح كنور متطوعًا في مقر برج المراقبة في بروكلين في ٦ سبتمبر ١٩٢٣م، وأصبح مديرًا للمطابع في سبتمبر ١٩٣٢م، ثم انتخب مديرًا لجمعية برج المراقبة في ١١ يناير ١٩٣٤، وهو في سن الثامنة والعشرين، ثم تولى منصب نائب الرئيس في العام التالي، ثم أصبح رئيسًا لجمعية برج المراقبة في "بنسلفانيا"، و"نيويورك"، ثم تزوج من "أودري موك" عام ١٩٥٣م[٤٠].

أهم إنجازاته:

أسهم "كنور" بشكل كبير في انتشار شهود يهوه، وركز على مجال التعليم المكثف للأعضاء من خلال الدورات، وفي غضون شهر من توليه منصبه، اتخذت ترتيبات لدورات متقدمة في الحكم الثيوقراطي، وهي المدرسة التي تخصصت في بحوث الكتاب المقدس وتعلم الخطابة وفنون الجدل والمناظرة، وفي ٢٤ سبتمبر ١٩٤٢، اقترح كنور إنشاء مدرسة أخرى لتدريب المبشرين على الخدمة في البلدان الأجنبية، وقد وافق مجلس الإدارة بالإجماع على الاقتراح، ومن ثم تم تأسيس مدرسة "جلعاد" في عهده في ١ فبراير ١٩٤٣م[٤١].

قام "كنور" بافتتاح العديد من المكاتب الفرعية في عدد من البلدان، وقد صار عدد المكاتب عندما تولى الرئاسة ٢٥ مكتبًا في جميع أنحاء العالم، وبحلول عام ١٩٤٦، ورغم أحداث الحرب العالمية الثانية ارتفع عدد المكاتب الفرعية إلى ٥٧ مكتبًا. وخلال السنوات الثلاثين التالية ارتفع عدد المكاتب الفرعية إلى ٩٧ مكتبًا.

وفي أول اكتوبر من عام ١٩٧٢م، أدخل بعض التعديلات على حكم الجماعة فانتقلت من حكم الفرد إلى حكم مجموعة من الأمناء، ومن ثم تم تفسير مسمى "العبد الأمين الفطين" ليطلق على جماعة بدلًا من الفرد، لتصبح هذه الجماعة من الشيوخ هي المسئولة بعد ذلك عن قيادة الشهود، وهم جميعًا على درجة متساوية، وقراراتهم لابد أن تكون واحدة، وفي ديسمبر ١٩٧٥، انتقلت قيادة شهود يهوه من رئيس جمعية برج المراقبة إلى مجلس إدارة شهود يهوه، وفي يناير ١٩٧٦م شكل مجلس الإدارة عدة لجان للإشراف على النشر والكتابة، والتدريس، والخدمة والموظفين، وفي عهده أيضًا تم التوسع في مباني المقر العالمي لجماعة شهود يهوه، وزاد إنتاج الطباعة وانتشارها حول العالم، وفي عهده أيضًا تم إقرار تحريم الشهود لنقل الدم[٤٢].

توفي "كنور" من ورم دماغي في ٨ يونيو ١٩٧٧م، وهو يتلقى الرعاية الصحية في مزارع "بيت إيل" بـ "نيويورك"[٤٣].

٤ – فريدرك وليم فرانز[٤٤](١٨٩٣ – ١٩٩٢م) "Fredrich Will1am Franz"

ولد "فريدريك وليام فرانز" في١٢ سبتمبر١٨٩٣م، وشغل منصب رئيس برج المراقبة للكتاب المقدس، وجمعية الكراريس في ولاية "بنسلفانيا"، وهو الكيان القانوني الفعال لتوجيه عمل شهود يهوه، وكان قد شغل سابقًا منصب نائب الرئيس لنفس الجمعية من عام ١٩٤٥م حتى ١٩٧٧م، وكان عضوًا في مجلس إدارة شهود يهوه قبل أن يحل محل "ناثان كنور" رئيسا في يونيو ١٩٧٧م.

ولد "فرانز" في "كوفينجتون"، بولاية "كنتاكي" الأمريكية، وتم تعميده في الكنيسة اللوثرية، وحضر بعض الدروس الكاثوليكية وهو طفل قبل أن يلتحق في وقت لاحق بالكنيسة

المشيخية. تخرج عام ١٩١١م من مدرسة "وودوارد" الثانوية في مدينة "سينسيناتي"، بولاية "أوهايو"، ثم التحق بجامعة "سينسيناتي" لدراسة الفنون، وبعد ذلك بعامين أراد أن يصبح واعظًا بالكنيسة المشيخية فدرس الكتاب المقدس باللغة اليونانية، ثم تعلم الألمانية وتمكن من قراءة اللاتينية واليونانية، وفي السنوات اللاحقة تعلم الإسبانية والبرتغالية والفرنسية وفهم قسطًا من اللغة العبرية، وقد بدأ ارتباطه بتلاميذ الكتاب المقدس بعد أن قرأ بعض المقالات والكتابات "لتشارلز تاز راسل"، ثم تم تعميده كطالب لمدرسة الكتاب المقدس في ٣٠ نوفمبر ١٩١٣م[٤٥].

في عام ١٩٢٠م انضم إلى موظفي مقر برج المراقبة في "بروكلين"، بولاية "نيويورك"، وفي عام ١٩٢٦م أصبح عضوًا في هيئة التحرير كباحث في الكتاب المقدس وكاتب لمنشورات الجمعية، وبعد وفاة رئيس برج المراقبة "جوزيف رذرفورد"، أصبح "فرانز" رئيسًا لقسم التحرير، وفي عام ١٩٤٥م حل محل "هايدن كوفينجتون" ليكون نائبًا لرئيس جمعية برج المراقبة، وكان "فرانز" هو اللاهوتي الرائد في الجمعية، وقد تم تعيينه كشخصية رائدة في إعداد ترجمة العالم الجديد للكتاب المقدس الخاص بالشهود. ويذكر أنه تخلص من ابن أخيه "ريموند فرانز" بعد أن تقدم الأخير باستقالته من عضوية مجلس الإدارة، فقام عمه "فريديرك" بخلعه وتخليص الجماعة منه في عام ١٩٨٢م، ثم قام "ريموند" بتأليف كتاب فضح فيه الشهود سماه بـ"أزمة الضمير"[٤٦].

ظل "فرانز" رئيسًا لشهود يهوه حتى وفاته في ٢٢ ديسمبر من عام ١٩٩٢م، عن عمر يناهز ٩٩ عامًا، وخلفه في رئاسة الجماعة "ميلتون جورج هينشيل"[٤٧].

٥ – "ميلتون جورج هنشل(١٩٢٩-٢٠٠٣)" "Milton George Henschel"

ولد "ميلتون هينشيل" في ولاية "نيو جيرسي" الأمريكية، وساعد والده "هيرمان جورج هينشيل" في إنشاء مزرعة جمعية برج المراقبة في جزيرة "ستاتن"، والعمل بها؛ إضافة إلى تقديمه عظة أسبوعية سنة ١٩٢٠، ثم انتقلت العائلة إلى "بروكلين"، بـ "نيويورك" عام

١٩٣٤ ليتمكن "هيرمان" من العمل على مشاريع المطبوعات والمساكن الخاصة لمقر شهود يهوه هناك.

تم تعميد "ميلتون" كوزير لشهود يهوه عام ١٩٣٤، وانضم إلى موظفي برج المراقبة بدوام كامل عام١٩٣٩م، ثم تم تعيينه في نفس العام أمينًا لسر "كنور"، وكان شقيقه الأكبر "وارن"، يعمل عضوًا بدوام كامل في ولاية "أوريغون" حتى تمت دعوته للعمل في المركز الرئيس بـ "بروكلين" عام ١٩٤٠م، وفي عام ١٩٥٦ تزوج "هنشل" "لوسيل بينيت"، وهي من خريجات مدرسة "جلعاد" الدفعة الرابعة عشرة، وعملت مبشرة في "فنزويلا".

ظل "هنشل" يعمل مع "هومر كنور" الرئيس الثالث للجماعة، وسافرا معًا إلى أكثر من ١٥٠٠ بلدًا، لما كان يتمتع به "هنشل" من لباقة في الحديث، رغم أن عمره لم يتجاوز الخامسة والعشرين، فكان "هنشل" يحث الأعضاء ويشجعهم ويدعمهم بأسلوبه الجزل، إضافةً إلى أن هذه الأسفار كانت تتضمن متابعة أعمال الأعضاء، ولحضور المحافل في البلدان المختلفة، وقد تعرضا لكثير من الإيذاء عندما كانا يمارسان عملهما التبشيري، وقد شغل "هنشل" وظيفة السكرتير الخاص للرئيس "ناثان هومر كنور"، وشارك في الترجمة الخاصة للجماعة، المعروفة بـ"ترجمة العالم الجديد N.W.T، ومن مؤلفاته: "حكومتنا العالمية القادمة– ملكوت الله" سنة ١٩٩٣م، و"شهود يهوه ينادون بملكوت الله" رد فيه على "ريموند فرانز" الذي اعتزل الجماعة، وفضح أعمالهم في كتاب سماه بـ:" أزمة الضمير"، فرد "هنشل" عن الفضائح التي نشرها "فرانز" عنهم(٤٨).

بحلول عام ١٩٤٧ ادعى "هنشيل" أنه تم مسحه من الروح القدس، وهو أمر غير معتاد بين شهود يهوه في ذلك الوقت، ومن ثم صار مؤهلًا للتعيين كمدير لجمعية برج المراقبة، وانتخب "هنشيل" لمجلس الإدارة في عام ١٩٤٧م، وبحلول عام ١٩٦٠م كان "هنشيل" مشرفا على المنطقة، ليشرف ويراقب الأنشطة الإدارية والوزارية لنحو ١٠٪ من مكاتب فرع برج المراقبة، وفي مارس ١٩٦٣، كان "هنشيل" من بين مجموعة كبيرة من شهود يهوه الذين

تم اعتقالهم والاعتداء عليهم خلال مؤتمر ديني في "ليبيريا"، وعاد بعد بضعة أشهر للاجتماع مع رئيس "ليبيريا" لمناقشة حرية العبادة لشهود يهوه، في يونيو ١٩٦٣م[٤٩].

في مقابلة أجريت في يوليو ١٩٦٨م مع "ديترويت فري برس"، سئل "هنشيل" عن المعارضة التي أعلنتها مؤخرا جمعية برج المراقبة لزرع الأعضاء، وقد أجاب بأن "زرع الأعضاء يعتبر أكلًا للحوم البشر"، وفي المقابلة نفسها صرح "هنشيل" بأن معركة هرمجدون أصبحت وشيكة، وقد حددها بسنة ١٩٧٥م، وهي مقدمة واضحة لبدأ ألفية المسيح وعودته، ثم صار "هنشيل" "مشرفا فرعيًّا على الولايات المتحدة" سنة ١٩٧٣م، وفي عام ١٩٨٤م، أصبح رئيسًا للاحتفال بالذكرى المئوية لإنشاء جمعية برج المراقبة.

ويعتبر "هنشيل" السبب الرئيس في اعتراف الروس بشهود يهوه بعد أن التقى برئيس لجنة الشؤون الدينية في "موسكو"، مع أحد عشر من شيوخ الشهود الروس وهم يمثلون الجماعة محليًّا في "روسيا"، وقد اعترفت الحكومة الروسية رسميًّا بشهود يهوه بعد هذا اللقاء في مارس ١٩٩١م.

أصبح "هنشيل" رئيسًا لجمعية برج المراقبة في٣٠ ديسمبر١٩٩٢م، وظل في هذا المنصب حتى عام ٢٠٠٠، وقد حدثت تغييرات تنظيمية كبرى في ذلك العام، حيث تم فصل مجلس إدارة شهود يهوه عن مجلس إدارة الجمعية، ونتيجة لذلك؛ تخلى أعضاء مجلس الإدارة عن قدراتهم في جمعية برج المراقبة، وعين "دون آدمز" رئيسًا، وظل "هنشيل" عضوًا في مجلس الإدارة حتى وفاته في ٢٢ (مارس) ٢٠٠٣، عن ٨٢ سنة[٥٠].

٦- "دون ألدين آدمز" "Don Alden Adams " (١٩٢٥-....).

ولد "آدمز" عام ١٩٢٥م في "أوك بارك"، "إلينوي"، ونشأ في عائلة كبيرة، كان لها صلات بالكنيسة الأسقفية، وكان لوالدته اهتمامٌ بشهود يهوه، ثم تبعها أطفالها بعد ذلك، ولم يظهر والده في البداية أي اهتمام بالجماعة، لكنه شارك في قضية قانونية عندما لم يؤد أحد أشقاء "دون" الخدمة العسكرية، ومن ثم أصبح الوالد شاهد إثبات في القضية[٥١].

عمل "آدمز" كعضو فاتح بدوام كامل، ثم دعي في أواخر سنة ١٩٤٤م للعمل في المقر العالمي لشهود يهوه في "بروكلين"، بولاية "نيويورك" الأمريكية، وفي سنة ١٩٦٠م خدم كمشرف على المنطقة تحت إشراف مجلس الإدارة مباشرة، وكلف بزيارة عدد من البلدان المختلفة لمتابعة أعمال المكاتب الفرعية والالتقاء بالمبشرين الشهود، وفي وقت لاحق، قاد "آدمز" الأنشطة التبشيرية العالمية، وخدم في "لجنة بيت إيل الرئيسة"، ووصفته صحيفة "واشنطن بوست" بأنه "من قدامى المحاربين في الجماعة منذ خمسين عاما"، كما أنه خدم في لجنة النشر(٥٢).

أصبح "آدمز" رئيسًا لجمعية برج المراقبة بعد أن تنازل عضو مجلس الإدارة "ميلتون جورج هينشيل" عن منصبه في عام ٢٠٠٠م، وفي تلك السنة استقال أعضاء مجلس إدارة جماعة شهود يهوه أيضًا من مناصبهم التنفيذية، رغم أن دوريات الشهود ذكرت أن مجلس الإدارة سيواصل دوره "الرقابي على أعمال الجماعة". كانت رئاسة "آدمز" إدارية، ولا يذكر أنه أثر على أعضاء الهيئة الحاكمة كما كان يفعل رؤساء برج المراقبة السابقين، وكان لـ "آدمز" شقيق اسمه "جويل ك. آدمز" يعمل نائبًا له.

- **علاقة شهود يهوه بالصهيونية والماسونية.**

تذكر مصادر الشهود أن مؤسس الجماعة "تشارلز رسل" كانت له علاقات قوية باليهود، وكان يدعمهم بمقالاته، ويحفزهم لإقامة مملكة "يهوه" في "فلسطين".

لقد تنبأ "تشارلز رسل" بعودة اليهود إلى "فلسطين" في كتابه "الوقت قد دنا"، الذي نشره سنة ١٨٨٩م، وتنبأ بأن هذه العودة لن تكون قبل سنة ١٩١٤م، "لقد بدا أن اليهود سيختبرون عندئذ ردًّا قوميًّا، وهذا التوقع لمع بعد ذلك في سنة ١٩١٧م، عندما كفل وعد بلفور التأييد البريطاني لجعل "فلسطين" وطنًا قوميًّا لليهود، فتاكد الشهود حينها أن نبوءة "تشارلز رسل" قد تحققت؛ مما زاد من توطيد علاقات الشهود باليهود(٥٣).

وفي عام ١٩١٠م، عقد "راسل" اجتماعًا في مسرح "هيبودروم" في ولاية "نيويورك"، مع الآلاف من اليهود والمسيحيين، وقد صدم اليهود والمسيحيين على حد سواء من خلال

ادعائه بأن اليهود لا ينبغي أن يتحولوا إلى المسيحية، كما أنه رأى أن أرض "فلسطين" تنتمي إلى العرق اليهودي، وأن الله يدعوهم الآن إلى أرضهم، وأنهم سيكونون مركز القيادة الأرضية تحت مملكة الله، وفي وقت مبكر من رئاسة "راسل"، تكهن بأن اليهود سيتدفقون إلى "فلسطين"، وسيشكلون أمتهم الخاصة، وكان ذلك قبل وفاته بفترة، وقد استخدمت الصحافة اليهودية ذلك الخبر، وأن جميع اليهود كانوا يلجؤون إلى الله منذ ذلك التاريخ ليعيدهم إلى أرض "فلسطين"[٥٤].

وقد "أدرك "تشارلز راسل" أن الـ ١٤٤,٠٠٠ هو عدد حرفي لأفراد يؤلفون إسرائيل الروحي"[٥٥].

ثم ذكر في كتابه "الخليقة الجديدة هذا الأمر أيضًا؛ حيث قال: "ولدينا كل سبب للاعتقاد بأن العدد المحدَّد الثابت للمنتخَبين –الممسوحين المختارين– هو ذاك المذكور عدة مرات في سفر الرؤيا "وَسَمِعْتُ عَدَدَ ٱلْمَخْتُومِينَ، مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ"(رؤيا ٧: ٤ من ترجمة العالم الجديد)، و"وَنَظَرْتُ فَإِذَا ٱلْحَمَلُ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا لَهُمُ ٱسْمُهُ وَٱسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ"(رؤيا: ١٤: ١ من ترجمة العالم الجديد) أي ١٤٤,٠٠٠ اشتُروا من بين الناس"[٥٦].

ثم دعم الشهود أعوانهم اليهود الموالين لهم ليقنعوا المعارضين لنبوتهم، فسخروا مقالاتهم وكتاباتهم لتمجيد اليهود، وضروة دعمهم في تحقيق وعد "بلفور"، ففي سنة ١٩٢٥م نشروا كتابًا باسم "تعزية اليهود"، ليواسوهم على تأخر قيام دولتهم في "فلسطين"، ثم توالت الأحداث السياسية وخدمتهم في تعزيز ذلك التأييد مع اليهود، فبعد الحرب العالمية الأولى صارت "فلسطين" تحت انتداب "بريطانيا" العظمى، "وفُتح الطريق لرجوع كثير من اليهود إلى هذا البلد، وفي سنة ١٩٢٩م، أصدروا كتابًا اسمه: "الحياة" يتحدث عن المسيا اليهودي الذي أصبحت عودته وشيكة، وبذل الشهود جهودًا كبيرة، خصوصًا في مدينة نيويورك، للوصول إلى اليهود بهذه الرسالة المسيانية، فلم يتجاوب معهم إلا قليل، لكنّ

أغلب اليهود رفضوا الدليل على حضور المسيا، وفي سنة ١٩٤٨م نشأت إسرائيل السياسية، فاعتقد الشهود أن اليهود أصبحوا مؤهلين لنيل بركة يهوه، لكن اليهود خذلوهم؛ مما اضطر الشهود إلى القول بأن شعب الله لم يقصد به شعب إسرائيل، إنما يراد به المبشرون بملكوت الله شهود يهوه؛ ومن هنا سموا أنفسهم بالشعب المختار.

ثم قام "الرئيس الثاني للشهود "رذر فورد" ليعرض على اليهود أن يتابعوه في معتقدهم بأن عودة المسيا اليهودي المخلص أصبحت وشيكة، لكن اليهود لم يوافقوه في ذلك، فتغيرت بعدها فكرة الجماعة عن قيام دولة إسرائيل الحقيقية إلى قيام دولة إسرائيل الروحية، وأطلقوا على أنفسهم أنهم شعب الله المختار، وأنهم إسرائيل يهوه، "وهكذا يجري إظهار الـ ١٤٤,٠٠٠ عضو في جسد المسيح في المحفل بصفتهم مختارين وممسوحين، أو مختومين، وشهود يهوه يتمسكون بثبات بالنظرة أن الـ ١٤٤,٠٠٠ مسيحي ممسوح يؤلفون حرفيًّا إسرائيل الروحي"[٥٧].

لذا فسر الشهود العبارة التي استخدمها بولس في رسالته إلى غلاطية: "اَلسَّلاَمُ وَٱلرَّحْمَةُ عَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِتَرْتِيبٍ وَفْقَ قَاعِدَةِ ٱلسُّلُوكِ هٰذِهِ، أَيْ عَلَى إِسْرَائِيلِ ٱللهِ" (غلاطية٦: ١٦ من ترجمة العالم الجديد)، فقالوا: "إنها تشير إلى جميع إسرائيل الروحي الذين يختارهم الروح القدس، وقد عني بكلامه أن رفض اليهود الطبيعيين للمسيا المنتظر لن يحبط قصد الله...، وعليه فإن الكتاب المقدس لم ينبئ بقيام دولة إسرائيل العصرية، لكنه دون شك أنبأ بقيام أمة إسرائيل الروحية، فإذا وجدتَ هذه الأمة الروحية اليوم واقترنت بها، تحصد بركات أبدية"[٥٨].

وعندما قام الرئيس الثاني للجماعة "رذر فورد" بتغيير اسم الجماعة إلى شهود يهوه سنة ١٩٣١م، شعر أعضاء شهود يهوه بفرحة عارمة بهذا الاسم، "وأمكنهم التمييز بوضوح أن إسرائيل الروحي وحده قد أُدخل في العهد الجديد، وإسرائيل الطبيعي –اليهود–غير المتجاوب لم تكن له حصة فيه، ولا الجنس البشري عمومًا[٥٩]".

وبهذا المسمى انتزع شهود يهوه من اليهود –إسرائيل الطبيعي– لقب الشعب المختار، ولقبوا أنفسهم بشعب إسرائيل الروحي"، لأجل هذا سموا أبنيتهم ومنشآتهم بمسميات يهودية قديمة، مثل "بيت إيل"، وكذلك أسماء المدارس، مثل مدرسة "جلعاد"، واتخذوا لأنفسهم معتقدات مخالفة لما عليه الكنائس المسيحية، وأخذوا يكرزون بالمسيا اليهودي المنتظر، وهذا هو بيت القصيد.

وذكر الدكتور زكي شنودة أن جماعة شهود يهوه تعد أحد أخطر التنظيمات الماسونية التي تهدف إلي تجنيد دعاة من الأمم يحملون لواء تعاليم منحرفة، لبثها في العالم المسيحي على أنها تعاليم مسيحية لتقويض أركان الكنيسة المسيحية، وانتحلوا لتحقيق ذلك اسم "شهود يهوه المسيحيين" دون أن تعني تلك التسمية شيئًا لكونهم غير يهود ولا مسيحيين.

وأضاف " إن هدف شهود يهوه الذي تسعى لتحقيقه والذي يتفق مع أهداف الماسونية العالمية هو القضاء على الكنيسة المسيحية، عن طريق بث روح التمرد والعصيان ضد السلطة الكهنوتية والتقاليد الرسولية في الكنيسة؛ لهذا كانت الماسونية هي اليد الخفية المحركة لخيوط التمرد ضد السلطة الكهنوتية والتقاليد الرسولية، وقد عملت الماسونية على أن تتكتم مؤامراتها ضد الكنيسة بتشجيع إقامة كنائس مضادة ترفض الكهنوت والتقليد والأسرار، على أن تبقى تلك الكنائس كمجرد بنيان يخدع المنشقين، وتجعلهم يعتقدون أنهم مازالوا في حضن الكنيسة، في حين أنها مفرغة من الداخل، فلا كهنوت ولا قداسات ولا وسائط خلاص التي هي قوة العبادة"[٦٠].

وقد أفرد "فريز سبرينج مير" FRITZ SPRINGMEIER كتابًا سماه: "برج المراقبة والماسونيون"، The watchtower and The Masons، خصصه لعلاقة مؤسس شهود يهوه "راسل" بالماسونيين، ولقائه بهم، وعلاقة الرموز المرسومة على مبنى برج المراقبة بالرسوم الخاصة بالماسونية، وكيف تأثر راسل بالماسونية الصهيونية عندما أطلق على برج المراقبة "برج مراقبة صهيون"، ثم قيامه بحذف كلمة صهيون بعدما وجد سيلًا من الاتهامات والنقد بسبب التصريح باسم صهيون.

وقد ذكر أيضًا المؤلف FRITZ SPRINGMEIER تحت عنوان "خطبة رسل الماسونية"RUSSELL'S MASONIC SERMON :"عندما يقرأ واحد كتب "تشارلز تاز رسل" وخطبه؛ يجد أنه كان يكرر مئات المرات لكلمات غامضة، وسرية، وعبارات ماسونية طنانة، مثال هذه الكلمات: المايسترو العظيم، المهندس الأعظم للكون، الأفعى، يهوه، ضوء، الكهنوت، واستهلت، وعلى المرء أن يستنتج أنه كان هناك بعض الارتباط في مكان ما مع الماسونية".

"When one reads Charles Taze Russell's books and sermons, and sees repeated hundreds of times the words mystery and secret, and one sees Masonic buzz words such as Grand Master, Great Architect of the Universe, the Order, Jehovah, light, priesthood, and initiated, one has to conclude there has been some association somewhere with the Masons[61].

ثم قام فريتز سبرنج مبير Fritz Springmeier " بعمل مؤلف آخر كشف خلاله علاقة شهود يهوه بالماسونيين، سماه "كونوا حكماء كالحيات"؛BE WISE AS SERPENTS، ذكر فيه أن علاقة شهود يهوه بالماسونيين تشبه علاقة الحيات، وأن تشارلز رسل مؤسس شهود يهوه كان وفيًّا للماسونية، لدرجة أنه أوصى ببناء هرم الماسونية على قبره، كما هو موضح في الصورة المرفقة (١).

صورة١

ويلاحظ أن الصليب المائل وهو رمز الماسونية تم حفره على واجهة قبر "راسل"، وهو نفسه الصليب المعلق في صورة ٢ وهي لقاعة اجتماعات ماسونية، وهو نفسه الصليب الذي كان يرسم على غلاف مجلة برج المراقبة كما في صورة ٣، ليكون خير دليل على وجود علاقة وثيقة بين شهود يهوه والماسونية.

صورة٢

صورة ٣ غلاف لمجلة برج المراقبة

المبحث الثاني: منهج الجماعة التبشيري.

أولًا: نشاط الجماعة في مصر والعالم.

يعتقد شهود يهوه أن "يهوه" فوضهم للقيام بنقل البشارة عن ملكوته المؤسس، وأن الناس في حاجة لمعرفة أن هذا الملكوت السماوي هو الرجاء الوحيد للجنس البشري، وأنهم شعب إسرائيل الروحي، ورغم أن رسالتهم لا تلقى الاستحسان دائمًا فقد حُظِر عملهم في كثير من البلدان، وصودرت مقراتهم في أكثر من بلد، ومنهم من سجن إلا إنهم –رغم ذلك– مصممون لإعلان أفكارهم ومعتقداتهم دون كلل(٦٢).

ولمعرفة منهج شهود يهوه التبشيري وأساليبهم في التوغل في بلاد العالم المختلفة، فإن ذلك يتوقف على معرفة الهيكل التنظيمي الذي تتألف منه الجماعة، ومن يدقق في سرعة انتشارهم وكثرة سوادهم يعلم يقينًا أن هذه الجماعة منظمة تنظيمًا دقيقًا، وأن جميع أعمالهم وانتشارهم في بلاد العالم، وتنقلهم من مكان لآخر يخضع لخطط محكمة مدروسة؛ لذا وجب تسليط الضوء على هيكلهم التنظيمي.

ويعتقد الشهود أنهم استمدوا هذا التنظيم من يهوه، فأطلقوا عليه أنه "إله تنظيم"، وأنه أول ما خلق خلق ابنه المسيا الذي أوكل إليه خلق سائر المخلوقات، وأن المسيا سار على نفس تنظيم يهوه، فخلق الملائكة، وأبدع في خلق الملائكة والنجوم والكواكب والأرض.

"ينجز يهوه خالق الكون كل شيء بطريقة منظمة، فقد خلق في البدء ابنه الوحيد الذي يدعوه الكتاب المقدس "الكلمة"، " فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ " (متى ١: ١ من ترجمة العالم الجديد)، ثم تخبرنا الأسفار أنه به وجد كل شيء وبغيره لم يوجد شيء... إن المخلوقات الروحانية التي خلقها يهوه بواسطة العامل الماهر يسوع هي منظمة"(٦٣).

لذا يستدل الشهود بأن المخلوقات الروحانية البارة (الملائكة)، والأجرام السماوية منظمة بشكل مذهل، لذلك فمن المنطقي الاستنتاج أن يهوه ينظم أيضًا خدامه على الأرض، ومن الضروري أن يكونوا منظمين؛ لأن العمل الذي يقومون به في غاية الأهمية، وتاريخ خدام يهوه

الأمناء في الماضي والحاضر يعطي دليلًا دامغًا على أن يهوه معهم[٦٤]؛ لذا أعطى الشهود تنظيمهم شيئًا من القداسة لأنهم يؤدون مهمة جليلة هي خدمة يهوه.

ويتكون الهيكل التظيمي لشهود يهوه تنازليًّا من:

١- **الهيئة الحاكمة**.

وهي ما يسمونها بالعبد الأمين الفطين[٦٥]، أو أمة الله الروحية، أو أصحاب الرجاء السماوي، ومقرها برج المراقبة في "نيويورك"، وتتكون من ثلاثة عشر عضوًا يعينون تبعًا للحكم الثيوقراطي[٦٦]، وهناك شروط ضرورية يجب توافرها في العضو، وهو أن يكون ذكرًا، فلا يعينون في الهيئة الحاكمة أنثى[٦٧]، وأن يكون من مواليد سنة ١٩١٤م أو ما قبلها، وأن يكون من الممسوحين الذين قضوا أربعين سنة في العمل داخل الجماعة، وهم يمثِّلون صف العبد الأمين الفطين الموكل إليه تزويد الطعام الروحي، وتوجيه عمل الكرازة بالملكوت حول العالم[٦٨]، والبت في المسائل العقدية[٦٩].

"وفي أيامنا، تتألف الهيئة الحاكمة في هيئة يهوه المنظورة من إخوة ممسوحين بالروح من مختلف البلدان، ومقرّها المركز الرئيس لشهود يهوه، وبرئاسة يسوع المسيح، تنشر الهيئة الحاكمة العبادة الحقة في كل البلدان، منسِّقة نشاطات الكرازة التي يقوم بها شهود يهوه ضمن جماعاتهم التي تُعَدّ بعشرات آلاف"[٧٠].

ويعتقد الشهود أن المسيح هو رئيس الهيئة الحاكمة، وأنها تعمل تحت إشرافه، وتحوطهم الروح القدس، كما أنهم يؤمنون أن يسوع ينزل عليهم الملائكة تنزلًا حرفيًّا لإرشادهم، ولم لا أليسوا شعب إسرائيل الروحي؟!!!

"وبهذه الطريقة، يكون المسيح اليوم معنا ويقود الجماعة بفعّالية، ويستخدم "يسوع" أيضًا ملائكة حرفيين لقيادة أتباعه اليوم...فكما وجَّه ملاك خطى "فيلبُّس" لإيجاد الخصي الحبشي، هنالك وفرة من الأدلة اليوم تثبت أن المسيح يستخدم ملائكته لتوجيه عمل المسيحيين الحقيقيين لإيجاد مستقيمي القلوب...فكم هو مطمئن أن نعرف أن يسوع المسيح يقود تلاميذه اليوم بواسطة الهيئة الحاكمة، الروح القدس، والملائكة!" [٧١].

وتجتمع الهيئة الحاكمة مرة أو أكثر أسبوعيًّا، وذلك لإدارة شئون الجماعة ككل، وتعيين المسئولين والقادة، والإشراف على جميع الأقاليم والمؤسسات التابعة للجماعة من مدارس، ومطابع، ومزارع، وشركات، فهم يخدمون في لجان متنوعة تعتني بمصالح الملكوت، إذ يشرف كل واحد من الأعضاء على لجنة من لجان الإشراف العام على الجماعة، وهي[٧٢]:

- **لجنة المنسِّقين:**

تتألف هذه اللجنة من منسِّقي جميع اللجان الأخرى في الهيئة الحاكمة، ومن سكرتير لابد أن يكون عضوًا في الهيئة، وتُعنى بمتابعة الحالات الطارئة مثل: الاضطهادات، الكوارث، والمسائل العاجلة الأخرى التي تصيب شهود يهوه حول العالم، ومتابعة أعمال اللجان الأخرى.

- **لجنة المستخدَمين:**

ويعهد إليها الإشراف على كافة الترتيبات المتعلقة بالدعم الروحي والجسدي لأعضاء عائلات "بيت إيل" في شتى بقاع الأرض، كما أنها تشرف على اختيار ودعوة الأعضاء الجدد إلى الخدمة في عائلات "بيت إيل" ومعالجة الأسئلة المتعلقة بخدمتهم.

- **لجنة النشر:**

تتولى هذه اللجنة الإشراف على طبع ونشر وشحن مطبوعات الجماعة في المركز العام، والقيام بنشرها في العالم، وكذلك الإشراف على المطابع والممتلكات التي تمتلكها وتديرها مختلف المؤسسات التي يستخدمها شهود يهوه في البلاد المختلفة، كما أنها تشرف على عملية جمع التبرعات وتوزيعها لدعم العمل التبشيري للجماعة.

- **لجنة الخدمة:** وتهتم هذه اللجنة بعمل الكرازة وحل المشكلات التي تطرأ لأعضاء الجماعة، من الفاتحين، والشيوخ، والنظار الجائلين، كما أنها تشرف على إعداد خدمة الملكوت، وتدعو التلاميذ من شتى بقاع الأرض للحضور والدراسة في مدرسة "جلعاد"، ومدرسة تدريب الخدام، ثم القيام بتعيين الخريجين وإرسالهم إلى البلاد المختلفة.

- **لجنة التعليم:** تشرف هذه اللجنة على الإرشاد الذي يُقدَّم في المحافل واجتماعات الجماعة، كما أنها ترتِّب البرامج الدينية لأعضاء عائلة بيت ايل، وتشرف على مختلف المدارس، كمدرسة جلعاد ومدرسة خدمة الفتح، وعلى إعداد البرامج السمعية والبصرية.
- **لجنة الكتابة:** تتولى هذه اللجنة مسؤولية الإشراف على إعداد الطعام الروحي لأعضاء الجماعة على هيئة مطبوعات، ولكتابة مطبوعات تستهدف عموم الناس لكسبهم بالانضمام إلى الجماعة، كما أنها تجيب على الأسئلة المتعلقة بالكتاب المقدس، وتوافق على نص المسرحيات ومجمل خطابات الجماعة، والإشراف على أعمال الترجمة لأكثر من ٧٠٠ لغة.

٢- الحلقات الوسطى[٧٣]:

وهم يمثلون الحلقات الوسطى للجماعة التي تربط القمة (الهيئة الحاكمة) بالقاعدة وهم أعضاء الجماعة، وتتمثل حلقاتهم في:

أ- **الدائرة:** وهي تشمل عددًا من الجماعات يتراوح بين ١٨، ٢٥ مجموعة، والدائرة لها ناظر يرأسها، وينظم وينسق أعمال الجماعات التي تتبعه، وله الحق في عقد محفلين كل عام، بحيث تجتمع أعضاء الجماعات التابعة له عدة أيام.

الكورة: ويقصد بها المقاطعة أو الحي، وهي تشمل عدة دوائر، ولها رئيس ينسق أعمال الدوائر ويشرف عليها، وله الحق في عقد محفل لجميع الأعضاء مرة في العام.

الإقليم: وهو يشمل عدة كور، وله الحق في عقد محافل عالمية.

د- **الفرع:** وهو يشمل المقاطعات (الكور) الموجودة في دولة معينة، أو في عدة دول ويخضع تقسيم الفروع لكثافة الأعضاء ونشاطهم التبشيري، وتخضع جميع الدول العربية لفرع واحد في لبنان.

٣- الجماعة[٧٤]:

وهي الخلية الأولى للتنظيم، وهي القاعدة التي يعتمد عليها، وتشمل الأعضاء من الرجال والنساء، والشباب، وهم ينفذون تعاليم برج المراقبة حرفيًّا، وكل جماعة لها مرشد يسمى

بالشيخ، ورئيس يسمى بالناظر، وكثير من البلدان يتم تصنيف الأعضاء حسب الوقت الذي يقضونه في التبشير، ويقسمونهم إلى ثلاث درجات:

الأولى: المعلنون: وهم الذين يقضون مائة ساعة في التبشير خلال عطلتهم السنوية، وهم يمثلون الدرجة الأقل في التنظيم.

الثانية: الفاتحون: وهم من يقضون مائة ساعة تبشيرية في الشهر، وهم يمثلون الدرجة المتوسطة في تنظيم الجماعة.

الثالثة: الفاتحون الخصوصيون: وهم الذين يقضون مائة وخمسين ساعة تبشيرية كل شهر، وهم الدرجة العليا في الجماعة.

وكل عضو من أعضاء الجماعة ملزم بتقديم تقرير أسبوعي عن عمله التبشيري إلى رئيس الجماعة.

ومن خلال هذا التنظيم الدقيق لشهود يهوه انطلقوا ليبشروا بالملكوت(٧٥)، معتقدين أنهم هم المحافظون وحدهم على شريعة يهوه من دون الناس، لذا حكموا على الكنائس المسيحية بالارتداد عن تعاليم الكتاب المقدس، وأخذوا أنهم المعنيون بنبوءة أشعياء التي تقول: "اَلصَّغِيرُ يَصِيرُ أَلْفًا، وَٱلْحَقِيرُ أُمَّةً قَوِيَّةً أَنَا يَهْوَهَ أُسْرِعُ بِذٰلِكَ فِي وَقْتِهِ" (أشعياء ٦٠: ٢٢ من ترجمة العالم الجديد)، فشمروا عن ساعد الجد وانطلقوا جماعة وأفرادًا يكرزون بالملكوت.

"خلال سبعينات القرن الـ ١٩، تشكلت جماعة واحدة لشعب يهوه في "بنسلڤانيا"، بالولايات المتحدة الأميركية، ومن هذه البداية الصغيرة، انبثقت وازدهرت عشرات الآلاف من الجماعات حول العالم، وملايين المنادين بالملكوت، الذين يشكِّلون أمة قوية، منضمون الآن إلى أكثر من ٩١,٠٠٠ جماعة في ٢٣٥ بلدًا حول الأرض، وهذا يؤكد دون شك أن يهوه يُسرع بتجميع العبّاد الحقيقيين قبل اندلاع "الضيق العظيم" الوشيك جدًّا"[٧٦].

وحسب الكتاب السنوي الذي نشرته جماعة شهود يهوه لعام ٢٠١٦م وصل تعدادهم إلى: ٨,٢٢٠,١٠٥ شاهد في العالم، والجدول الآتي يبين توزيعهم حول قارات العالم[٧٧].

	عدد البلدان	إجمالي عدد السكان	إجمالي عدد الشهود	إجمالي عدد دروس الكتاب المقدس
افريقيا	٥٨	١,٠٨٢,٤٦٤,١٥٠	١,٤٥٣,٦٩٤	٣,٦٨٨,٩٥٩
الأمريكتان	٥٧	٩٨٢,٥٠١,٩٧٦	٤,١٠٢,٢٧٢	٤,٣٤٥,٥٣٢
أسياوالشرق الأوسط	٤٩	٤,٤٠٩,١٣١,٣٨٣	٧١٨,٧١٦	٧٦٦,٣٦٤
أوروبا	٤٧	٧٤٣,٤٢١,٦٠٥	١,٦١٤,٢٤٤	٨٤٢,٠٩١
أستراليا	٢٩	٤٠,٦٤٢,٨٥٥	٩٨,٣٥٣	٦٦,٠٢٢
المجموع العالمي	٢٤٠	٧,٢١٨,١٦١,٩٦٩	٨,٢٢٠,١٠٥	٩,٧٠٨,٩٦٨

وقد أدى اعتقاد شهود يهوه أنهم شعب الله المختار إلى العمل التبشيري بنهم لنشر أفكارهم، وعقائدهم[٧٨] واستخدموا في ذلك جميع الوسائل السرية والعلنية، ولا يتحرجون من ذكر هذه الوسائل، بل يعدون الاحتيال على الحكومات نوعًا من الأعمال البطولية، فقد نقلوا مطبوعاتهم إلى البلاد التي حظرت أنشطتهم عبر أجولة القمح، وصناديق البضائع، ووصلت رسائلهم إلى المعتقلين في السجون عبر ضفائر السيدات، وعلب السجائر، واستطاعوا شراء النفوس الضعيفة فأغروهم بالمال، فتوغلوا في دول العالم باسم البشارة بالملكوت تارة، وباسم المبشرين بالمسيا اليهودي أخرى؛ حتى انتشرت أتباعهم انتشار النار في الهشيم.

وحسب الكتاب السنوي لجماعة شهود يهوه لعام ٢٠١٦م، أورد الشهود رسالة شكر وصلتهم من سجين في أسبانيا قال فيها: " زارني شاهد وأنا سجين هنا في أسبانيا منذ أربع سنوات، وعرض علي درسًا في الكتاب المقدس فقبلت عرضه، وبدأت أتغيَّر نحو الأفضل؛ فلم أعد عنيفًا ولا عدوانيًّا، ومرت سنوات على آخر مرة تورطت فيها في المشاكل. إن معرفتي بيهوه منحتني هدفًا في الحياة، وأنا أحاول أن أعيش بسلام مع من حولي، وأخدم

اليوم ناشرًا غير معتمد منذ أكثر من سنة. صحيح أني سجين منذ ١٢ سنة، ولكني خلال السنوات الأربع الماضية، عرفت لأول مرة في حياتي طعم السعادة وأحسست بسلام العقل، وأنا أشكر يهوه على ذلك كل يوم"[٧٩].

ويعتبر الشهود طول الأسفار، وتحمل المشاق نوعًا من المجاهدة لأجل تبليغ رسالة الملكوت إلى الناس، ففي البرازيل مثلًا علِم زوجان فاتحان خصوصيان يخدمان في إحدى المقاطعات المنعزلة أن سيدة اسمها "فالديرا" درست الكتاب المقدس لمدة ١٣ عامًا وتسكن ضمن المقاطعة، فسافرا إليها عبر الطرقات الموحلة والوسخة وعرَّضا حياتهما للخطر باجتياز الأنهار بحثًا عنها، وحين وجداها اتضح أنها متحمسة جدًّا لمتابعة درسها في الكتاب المقدس، ولكن بما أنها تعيش في منطقة نائية من البلد، لزم أن تُصنع ترتيبات خاصة لمتابعة الدرس معها، ورغم أن "فالديرا" كانت تملك هاتفًا خلويًّا، إلا إنها لم تتلقَّ إرسالًا قويًّا إلا في حقل بعيد عن منزلها، ولم يكن في وسعها عقد الدرس إلا بعد الساعة التاسعة ليلًا. تخيَّل المشهد: شابة تجلس ليلًا بمفردها في إحدى الحقول لتدرس الكتاب المقدس عبر الهاتف الخلوي على ضوء الشمعة[٨٠]!!!

ورغم كل هذا التفاني في التبشير إلا إن أمرهم افتضح أمام كثير من الحكومات؛ فضلًا عن اصطدام أفكارهم وعقائدهم بأفكار الطوائف المسيحية الأخرى؛ مما أدى إلى إغلاق مقراتهم، وتجميد أنشطتهم فيلجأون إلى ممارسة مخططاتهم من خلال الطرق السرية، فيعقدون اجتماعاتهم سرًّا في البيوت، ومن ناحية أخرى يلجؤون للقضاء، وفي أحيان يحصلون على أحكام قضائية لمعاودة أعمالهم كما حدث في "إندونيسيا" مثلًا، حيث جمدت الحكومة نشاط الجماعة لمدة خمسةٍ وعشرين عامًا، ثم حصلوا على أحكام منحتهم صلاحية مزاولة أعمالهم وفتح مقراتهم؛ مما أدى إلى معاودة الصراع مع الطوائف المسيحية الأخرى، فقد ذكر الشهود: "جن جنون رجال دين العالم المسيحي حين سمعوا أن شهود يهوه نالوا حريتهم. فعقد أكثر من ٧٠٠ رجل دين وزعيم يمثِّلون سبع كنائس بروتستانتية مؤتمرًا في "جاكارتا" ليطالبوا الحكومة بحظر العمل من جديد؛ لكن الحكومة بقيت ثابتة على

موقفها، وعندما بدأت أخبار رفع الحظر تنتشر في البلاد، كتب العديد من المهتمين إلى مكتب الفرع ليطلبوا مطبوعات أو دروسًا في الكتاب المقدس، وعام ٢٠٠٣، حضر الذكرى أكثر من ٤٢,٠٠٠ شخص أي أكثر من ضعف عدد الناشرين في البلد، كما حضر ١٠,٠٠٠ شخص تقريبًا محفلًا في جاكارتا، بمن فيهم مَنْ هو رسمي مركزه رفيع يعمل في وزارة الشؤون الدينية...فانظر كيف نجح شعب يهوه في نشر البشارة في أكبر مجتمع إسلامي في العالم!!!"[٨١].

أما عن تمويل الجماعة فإنهم يقررون أن دعم أعمالهم التبشيرية يتم بشكل رئيس من خلال طريقين:

الأول: العطايا والتبرعات غير المشروطة، ويقصدون بها التبرعات غير المستردة، وليس لها مقدار محدد، ولا نوع معين من الأموال والأعيان، ولا يُطلب من الأعضاء تقديم عشر دخولهم –حسب ما قررته الشريعة اليهودية–، ويستعيض الشهود عن ذلك بوضع صناديق في أماكن اجتماعاتهم لمن يرغب في التبرع ولا يُعلنون عن أسماء المتبرعين، ويجب أن يرسل المتبرع رسالة يقر فيها أن تبرعه غير مشروط –أي غير مسترد–.

ويزعم شهود يهوه أن رجال الدين – عندهم – لا يتقاضون أجورًا من الجماعة، وكذلك المبشرون وهو أحد أسباب تخفيض نفقاتهم، والتبرعات التي تصل إلى فروع مكاتبهم تُستخدم لإغاثة ضحايا الكوارث الطبيعية، ودعم المرسلين والخدام الدينيين الذين يزورون الجماعات، وبناء أماكن عبادتهم في البلدان النامية، وطباعة وشحن الكتب المقدسة والمطبوعات الأخرى، ولكل شخص من المتبرعين الحق في أن يقرر الجهة التي ينفق فيها تبرعه إما لسد النفقات المحلية، أو نفقات العمل العالمي، أو الاثنين معًا.

الثاني: التبرعات المشروطة، وهي أن يقوم المتبرع بدعم الجماعة مؤقتًا، ثم يسترد ذلك المبلغ حسب الوقت المحدد في عقد التبرع، وتُطلِع كل جماعة أفرادها دوريًّا على تقاريرها المالية[٨٢].

ولا يخفى أن هذين المصدرين لن يقوما بالوفاء بمتطلبات مكاتب الجماعة وفروعها المنتشرة في العالم –خصوصًا في أفريقيا–، فضلًا عن إقامة بيوت الملكوت، وطباعتهم

الملايين من مؤلفاتهم بأكثر من ٧٠٠ لغة، اللهم إذا كان للجماعة مصادر تمويل أخرى غير معلومة.

- **شهود يهوه في مصر:**

كانت مصر من الدول التي استهدفتها شهود يهوه لنشر أفكارهم ومعتقداتهم، وكان ذلك في السنوات المبكرة لنشأة الجماعة، وكانت مصر وقتها تحت قبضة المحتل البريطاني، فسعوا لنشر أفكارهم للتمهيد بمجيء المسيا اليهودي، المشروط بعودة اليهود إلى فلسطين.

ويتضح ظهور هذه النبتة في مصر حسب ما نشرته "الرابطة الأوروبية لمسيحي شهود يهوه"[٨٣].

"THE EUROPEAN ASSOCIATION OF JEHOVAH'S CHRISTIAN WITNESSES"، حيث نشرت تقريرًا عن وضع شهود يهوه في مصر حتى عام ٢٠١٤م، وذلك لرفعه إلى المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، وقد أعد هذا التقرير "لويس. دي. ويت" Louis De Wit"، محامي الحرية الدينية في الرابطة، ومارسيل جيليت" Marcel Gillet" رئيس اللجنة الفرعية للحرية الدينية، وقد ذكرا أن تاريخ شهود يهوه في مصر يرجع إلى عام ١٩١٢ عندما زارت مجموعة منهم القاهرة والمنطقة المجاورة، وفي عام ١٩٣٠، تم إنشاء التجمعات في الإسكندرية والقاهرة، وخلال سنوات ما بعد الحرب من سنة ١٩٤٥–١٩٥٠م كان عدد شهود يهوه أكثر من ٦٠ عضوًا.

The first mention of the Christian denomination of Jehovah's Witnesses in Egypt dates back to 1912 when a group visited Cairo and the nearby area. In the 1930's, congregations were established in Alexandria and in Cairo. During the post-war years of 1945-50, the number of Jehovah's Witnesses was more than 60[84].

حسنًا في عام ١٩٥٠، تمتع الشهود المصريون بالحرية النسبية للعبادة، وفي يوم ٣ نوفمبر ١٩٥١، منحت محافظة القاهرة الاعتراف بفرع برج المراقبة للكتاب المقدس وجمعية المسالك ببنسلفانيا، بينما في عام (١٩٥٦م) منحت محافظة الإسكندرية اعترافًا مماثلًا للجماعة المحلية من شهود يهوه.

Well into the 1950's, Egyptian Witnesses enjoyed relative freedom of worship. On 3 November 1951, the Cairo Governorate granted recognition to the branch of the Watch Tower Bible and Tract Society of Pennsylvania, while in 1956 the Governorate of Alexandria granted similar recognition to the local congregation of Jehovah's Witnesses[85].

وأضاف التقرير أنه "في عام ١٩٥٩، تسببت حملة من الاتهامات الباطلة وصف الشهود بأنهم صهاينة، وأمرت الشرطة الشهود بوقف ممارسة شعائرهم الدينية".

In 1959, a campaign of false accusations labelling the Witnesses as Zionists caused the police to order the Witnesses to cease holding their religious services.

وفي ٢٠ يونيو من عام (١٩٦٠م)، تم إلغاء تسجيل فرع برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية، وحظرت على نحو فعال أنشطة شهود يهوه في مصر، وتمت مصادرة جميع الممتلكات، ورفضت الجهود لإعادة التسجيل "لأسباب أمنية".

On 20 June 1960, a decree of the Ministry of Social Affairs deregistered the branch of the Watch Tower Bible and Tract Society and effectively banned the activities of Jehovah's Witnesses in Egypt. All property was confiscated. Efforts to re-register were rejected for "security reasons"[86].

ثم تبع ذلك قرار من الدول العربية بغلق مكاتب شهود يهوه، ومصادرة مقاراتهم ومنشآتهم، ومنع تداول مطبوعاتهم ومنشوراتهم؛ لأنها تمثل خطرًا أمنيًّا على البلاد.

ومما ذكره التقرير أن إدارة التسجيل العقاري والتوثيق في وزارة العدل في مصر أصدرت ثلاثة توجيهات لفروعها (في عام ١٩٨٥، ١٩٩٣، ١٩٩٩) لحظر تسجيل أي ممتلكات تابعة لجمعية برج المراقبة أو شهود يهوه.

The Administration of Land Registration and Documentation of the Ministry of Justice in Egypt issued three directives (in 1985, 1993, and 1999) that prohibit its agencies from registering any property belonging to the Watch Tower Society or Jehovah's Witnesses[87].

وقد حذرت أيضًا الكنيسة المصرية من جماعة شهود يهوه، وصدر قرار المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية رسميًّا برئاسة البابا شنودة الثالث في جلسته المنعقدة في يوم

السبت ١٧ يونيو سنة ١٩٨٩م باعتبار أن طائفتيّ السبتيين وشهود يهوه طوائف غير مسيحية، لا يُعترف بهم كمسيحيين، ولا يُعترف بترجمات الكتاب المقدس الخاص بهم، وحذّر المجمع المقدس من حضور اجتماعاتهم، أو دخولهم إلى بيوت الأقباط الأرثوذكس مثل سائر الهراطقة والمبتدعين(٨٨).

في عام (٢٠٠٠م)، أقامت شهود يهوه دعوى قضائية للسعى في التسجيل، وفي يوم (٢٦) ديسمبر عام (٢٠٠٩م)، رفضت المحكمة الإدارية طلب الحصول على التسجيل، وبينت المحكمة أن أسباب الرفض ترجع إلى الاختلاف في العقيدة الدينية بين شهود يهوه والكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وذكرت المحكمة في القرار أن جماعة شهود يهوه ليست مسيحية، وذكرت أنها تشكل تهديدًا للنظام والقانون المصري(٨٩).

وقد صرح أيضًا البابا تواضروس الثاني أن جماعة شهود يهوه غير مسيحية، وأنها طائفة غير قانونية في مصر؛ لأنها تقول إن الملاك ميخائيل هو المسيح، وهي حركة صهيونية، تهدد أمن مصر القومي(٩٠).

ثانياً: دور بيت إيل وبيت ساريم وبيت الملكوت في التبشير بأفكار الجماعة.

عمد شهود يهوه إلى استخدام اسم "بيت إيل" ليطلقوه على المنشآت التي تخدم عملهم التبشيري، وهو اسم أصيل من الأسماء العبرية، فبيت مضاف إلى إيل، و"إيل" عرفه قاموس الكتاب المقدس أنه: اسم من أسماء الله في العبرية، وتستعمل "إيل" بمفردها للدلالة على الإله الواحد الحقيقي، وكثيرًا ما يستعمل "إيل" مع لقب من ألقاب الله مثل "إيل عليون" الله العلي،...، و"إيل" إله إسرائيل، وقد أطلق يعقوب هذا الاسم على مذبح بناه بالقرب من "شكيم" وأطلقه عليه؛ لأن اسمه هو كان قد تغير منذ زمن قصير من يعقوب إلى إسرائيل"(٩١)،

وفسر معنى "بيت إيل": ومعناه إنه بيت إيل"، فقد بنى يعقوب مذبحًا في بيت إيل، ودعا اسم المكان إيل بيت إيل؛ لأن الله كان قد أعلن نفسه قبلًا هناك"(٩٢).

وترجم معجم المصطلحات الكنسية "بيت إيل" إلى "بيت الرب" أو "بيت الله"، وذكر أنه: "اسم قديم يعرفه العهد القديم، "فبيت الله" يعرف في العبرية باسم "بيت إيل"، وهو أول مكان في أرض الميعاد نصب فيه إبراهيم خيمته[٩٣]، كما ورد في سفر التكوين: "ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيل وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ، وَلَهُ بَيْتُ إِيلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَعَايُ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ". (تكوين ١٢: ٨).

وفي موضع آخر: "وَسَارَ –إبراهيم– فِي رِحْلاَتِهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ فِي الْبَدَاءَةِ، بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ" (تكوين ١٣: ٣).

وفي موضع ثالث: "وَقَالَ لِي مَلاَكُ اللهِ فِي الْحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ. فَقُلْتُ: هأَنَذَا. فَقَالَ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ. جَمِيعُ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ، لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لاَبَانُ .أَنَا إِلهُ بَيْتِ إِيلَ حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُودًا، حَيْثُ نَذَرْتَ لِي نَذْرًا. الآنَ قُمِ اخْرُجْ مِنْ هذِهِ الأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلاَدِكَ" (تكوين ٣١: ١١ – ١٣).

كما ورد بيت إيل في العهد القديم للدلالة عن موضع ظهور الرب[٩٤]، ودليل ذلك ما ورد في خطاب الرب ليعقوب: «أَنَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ .وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالاً وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ .وَهَا أَنَا مَعَكَ، وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ، لأَنِّي لاَ أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ .«فَاسْتَيْقَظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ .«!وَخَافَ وَقَالَ: «مَا أَرْهَبَ هذَا الْمَكَانَ! مَا هذَا إِلاَّ بَيْتُ اللهِ، وَهذَا بَابُ السَّمَاءِ.وَبَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ، وَدَعَا اسْمَ ذلِكَ الْمَكَانِ "بَيْتَ إِيلَ". (التكوين ٢٨: ١٣– ١٩).

وهو المكان الذي أمر فيه الرب يعقوب لإقامة المذبح: "ثُمَّ قَالَ اللهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمِ اصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَأَقِمْ هُنَاكَ، وَاصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا للهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عِيسُو أَخِيكَ" (٣٥: ١).

ويلاحظ من هذا أن استخدام شهود يهوه لمصطلح "بيت إيل" لم يأت من فراغ، وإنما فيه دلالة قوية على استخدام الاسم العلم للإشارة إلى إله بني إسرائيل، وهو ما يدل على هويتهم التي ينتمون إليها، وفيه دلالة أيضًا على إحيائهم للغة العبرية، ومثله إطلاقهم اسم "جلعاد" على أسماء المدارس، ودلالة ثانية على استخدام مصطلح "أرض الميعاد" ليكون حافزًا في نشر أعمالهم التبشيرية، وكأنهم يقولون نعمل لخدمة بيت إيل، نعمل لتحقيق وعد الرب لنا، هدفنا أن نجتمع في أرض الميعاد، ومن ثم أطلق شهود يهوه اسم "بيت إيل" على المنشآت التي تخدم عملهم التبشيري حول العالم، وتخدم الهيئة الحاكمة في المركز الرئيسي العالمي في نيويورك، ويعرف العاملون في هذا القطاع التبشيري باسم "عائلة بيت إيل"، ويلاحظ أنهم عزفوا عن استخدام الاسم المرادف لبيت "إيل" الوارد في العهد الجديد وهو مصطلح "كنيسة"، فقد جاء في معجم المصطلحات الكنسية أن "بيت الرب" يقابله في العهد الجديد مصطلح "الكنيسة"، وهو ما عدل عنه شهود يهوه إلى غيره، لاعتراضهم على هذا الاسم.

هذا ويطلق شهود يهوه بيت إيل على المنشآت التي أقاموها حول العالم لتوجيه ودعم عملهم التبشيري، وهي تخدم الهيئة الحاكمة في المركز الرئيس العالمي في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي المنوطة بالإشراف على عمل مكاتب الفروع في بلدان كثيرة، ويعرف الذين يخدمون في هذه المرافق بعائلة بيت إيل، فهم يعيشون تحت سقف واحد، ويعملون جنبًا إلى جنب، ويعتقد الشهود ان بيت إيل لا بد أن يعرب عن التضحية بالذات، ويخدم في بيت إيل رجال ونساء يخدمون مصالح الملكوت كامل الوقت، دون أن يتلقَّ أحد منهم أجرًا أو راتبًا، ويزود كل عضو في بيت إيل بالمأكل والمسكن، وببدل نفقات يسهم في سد المصاريف الشخصية، ولكل فرد في بيت إيل تعيينه الخاص، سواء في المكتب، أو المطبخ، أو صالة الطعام(٩٥).

أما بيت ساريم، وهو يهودي النشأة أيضًا، فقد أنشأه "رذرفورد" الرئيس الثاني للجماعة، وقد سار على نفس درب الرئيس الأول "راسل"، في التنبؤ وتحديد زمن المجيء الثاني للمسيح، فادعى أنه "الملهم الوحيد"، ثم أصدر منشورًا في سنة١٩٢٠م، معلنًا أن

ملايين الأحياء لن يموتوا أبدًا؛ لأن "إبراهيم وإسحاق ويعقوب" مع مؤمني العهد القديم سيأتون إلى العالم في شهر إبريل سنة ١٩٢٥م ليبدؤوا الحكم الإلهي على الأرض، ولتأكيد صدق كلامه قام ببناء قصر عظيم لهم في "سان دياجور" بولاية "كاليفورنيا" دعاه "بيت ساريم" أي دار أو قصر الأمراء، وتكلف البناء قرابة خمسة وسبعين ألف دولارٍ أمريكيٍّ، وكان يعد مبلغًا ضخمًا وقتئذ، ونصح "رذرفورد" النساء بعدم الحمل في تلك السنة حتى لا يعوقهن شيء عن الدخول إلى مملكة الله على الأرض، واقتنع الأتباع بهذا، وفي ليلة السادس من فبراير سنة ١٩٢٥م احتشد جموع ضخمة في مدينة "نيويورك" يلبسون الأكفان البيضاء؛ تعبيرًا عن إيمانهم بقيامة الأموات التي ستحدث قريبًا، ومر شهر إبريل من نفس السنة ولم يحدث شيء من تنبؤات "رذرفورد"، وأصيب الجميع بخيبة أمل وإحباط، وما كان منه إلا التصريح بأن مجيء الآباء سيتأخر قليلًا[٩٦]، ثم أصبح بيت ساريم بعد ذلك المقر الرئيس لانتظار مجيء المسيح.

ويقيم شهود يهوه عباداتهم ويتلقون دروسهم في مبانٍ خالفوا بها جميع الطوائف المسيحية في المسمى والتصميم، فلم يطلقوا عليها كنيسة كما هو متعارف عليه عند النصارى، وإنما سموا دور عبادتهم بـ"قاعة الملكوت"، وعرفوه بأنه: "مكان للعبادة يستخدمه شهود يهوه لعقد اجتماعاتهم الدينية، وهنالك عشرات الآلاف من هذه الأماكن حول العالم يجتمع فيها كل أسبوع أكثر من ١٠٥,٠٠٠ جماعة لشهود يهوه حول العالم[٩٧].

ولم يكن هذا المعنى عندهم خاصًّا بتسمية بيت العبادة فحسب، بل إنهم استخدموا اسم ملكوت الله للدلالة عن سلطان يهوه الكوني نحو خلائقه، أو الوسيلة التي يستخدمها للتعبير عن هذا السلطان، وهذه الكلمة يستعملونها على وجه خاص لتدل على إظهار سلطان الله بواسطة الحكومة الملكية برئاسة ابنه، يسوع المسيح، و"الملكوت" يمكن أن يشير الى حكم الشخص الممسوح ملكًا أو إلى الحيز الأرضي الذي تسوده هذه الحكومة السماوية[٩٨].

إذن اسم الملكوت يعني الحيز الأرضي الذي تسوده حكومة شهود يهوه، باعتبارهم الجماعة الوحيدة الملتزمة بتعاليم الشريعة.

ومن أسباب تسمية الشهود دور عبادتهم بقاعة الملكوت؛ "أن الاجتماعات التي تُعقد فيه تركز في الدرجة الأولى على تعاليم الكتاب المقدس ورسالته الرئيسية عن "ملكوت الله"، محور كرازة يسوع"[٩٩]، وأن الاسم مقتبس من نصوص الأسفار، "وَلٰكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: لَا بُدَّ لِي أَنْ أُبَشِّرَ ٱلْمُدُنَ ٱلْأُخْرَى أَيْضًا بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، لِأَنِّي لِهٰذَا أُرْسِلْتُ" (لوقا ٣: ٤٣ من ترجمة العالم الجديد)، وقد أطلق الشهود هذا المسمى في ثلاثينيات القرن الماضي، ليساهم بأهم قضية يعملون لأجلها وهي: "بشارة الملكوت"، "وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ ٱلْمَلَكُوتِ هٰذِهِ فِي كُلِّ ٱلْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، ثُمَّ تَأْتِي ٱلنِّهَايَةُ". (متى ٢٤: ١٤ من ترجمة العالم الجديد).

ويخالف شهود يهوه في تصميم قاعات الملكوت جمهور النصارى في بناء الكنائس، فلا يوجد في قاعات الملكوت ما تحويه كنائس العالم المسيحي من مذابح وصور وصلبان، وهلم جرًّا، ويعتقد شهود يهوه أن استعمال هذه الأشياء يخالف وصية الكتاب المقدس التي تقول: "لِذٰلِكَ، يَا أَحِبَّائِي، ٱهْرُبُوا مِنَ ٱلصَّنَمِيَّةِ" (كرونثوس الأولى ١٠: ١٤ من ترجمة العالم الجديد)، لذلك عد الشهود الصور والصلبان والتماثيل في الكنائس من الوثنيات التي طمست تعاليم الكتاب المقدس.

وتضم كل قاعة ملكوت صالة تُقدَّم فيها العظات والخطابات وبرامج دراسة الكتاب المقدس، وتسع الصالات ما بين ١٠٠ و ٣٠٠ مقعدًا، وفيها منبر تُدار منه الاجتماعات، وملحق بالقاعة مكتبة بها كثير من مطبوعات الجماعة، وقد اتخذت الجماعة مؤخرًا قرارًا بضرورة توحيد مساحة بيوت الملكوت في جميع أنحاء العالم، ويتبع تصميمها قسمان: الأول منهما: قسم التصميم والبناء العالمي المؤسس حديثًا في المركز الرئيسي العالمي ببروكلين، بولاية نيويورك، ومهمته تحديد الأولويات في مشاريع البناء والتجديد العالمية والسرعة في إنجازها. والثاني: أقسام التصميم والبناء الإقليمي، وله فروع في أوروبا، وأستراليا، وجنوب أفريقيا، والولايات المتحدة ومهمتها الإشراف على مشروعات البناء، وسرعة التنفيذ، وتدريب فروع المناطق على أعمال الصيانة، وفي كل فرع للشهود ينسِّق قسم التصميم والبناء المحلي عمل بناء وصيانة قاعات الملكوت والمحافل[١٠٠].

ولا يخلو عدد من مجلات شهود يهوه، أو خبر مذاع عبر نشراتهم من الحديث عن افتتاح بيت للملكوت في بلدان العالم، ليعطيهم نوعًا من الثقة في نجاح دعوتهم وانتشارها، ويفخرون أنهم يفتتحون يوميًّا خمس قاعات للملكوت في أنحاء العالم[١٠١]، إضافة إلى أنهم يجمعون إحصائيات البيوت الجديدة وأماكن الانتشار وينشرونها ضمن كتيب الجماعة السنوي.

ثالثاً: المدارس والدورات والنشرات.

أقام شهود يهوه عددًا من المدارس لتدريب الأعضاء وصنفوها حسب درجاتهم، وعدد الساعات التي قضوها في التبشير بأفكار الجماعة، ومدة التحاقهم وخدمتهم بالكرازة، فخصصوا مدارس لشيوخ الجماعات، ومدارس أعضاء لجان الفروع، وثالثة لتدريب الفاتحين، ورابعة للأعضاء الجدد، وتختلف المدارس والمناهج ومدة الدراسة حسب البرنامج المحدد للفئة المستهدفة من الدارسين، وسيتضح ذلك على النحو الآتي:

- **مدرسة شيوخ الجماعات[١٠٢].**

وتهدف هذه المدرسة إلى مساعدة شيوخ الجماعات لتحقيق النضج الروحي، ومدة الدراسة بها خمسة أيام، وتقام المحاضرات بقاعات الملكوت للشهود.

مدرسة نظار الدوائر وزوجاتهم.

وتهدف إلى تدريب نظَّار الدوائر وزوجاتهم للنهوض بمستواهم التبشيري، ومدة الدراسة بها شهر واحد، ويحدد المكان حسب توجيه الفرع.

- **مدرسة أعضاء لجان الفروع وزوجاتهم.**

وتهدف إلى مساعدة أعضاء لجان الفروع على تحسين قيامهم بأعمال الإشراف على بيت إيل، ومدة الدراسة بها شهران، وتعقد بالمركز الثقافي لبرج المراقبة بباترسن بولاية نيويورك الأمريكية.

- **مدرسة جلعاد[١٠٣]:**

أسس "ناثان كنور" الرئيس الثالث للجماعة هذه المدرسة سنة ١٩٤٢م، وتعني كلمة جلعاد باللغة العبرية: "كومة الشهادة"، وتهدف إلى تدريب الطلاب والفاتحين كامل الوقت على الخدمة الإرسالية حول العالم لتعيينهم نظارًا جائلين حول العالم، أو لإعدادهم للعمل كأعضاء في بيت إيل، وفي أكتوبر ٢٠١١م تم تعديل لائحة الدراسة بهذه المدرسة لتقتصر على الطلاب الفاتحين الخصوصيين وزوجاتهم من دول العالم، والنظار الجائلين، وخدام بيت إيل، ويشترط في العضو المتقدم أن يكون قد أمضى سنتين في الخدمة والتبشير بمبادئ الجماعة، وتقبل المدرسة الطلاب من الجنسين ذكورًا وإناثًا ليتخرجوا منها مبشرين ومبشرات، وتشمل مدة الدراسة المكثفة خمسة أشهر، وتذكر الإحصائيات أن مدرسة جلعاد قامت بتخريج الدفعة رقم (١٣٨) في ١٤ مارس ٢٠١٥م، وأقامت الجماعة حفل التخرج في المركز الثقافي لشهود يهوه في باترسن بنيويورك. وحضره عدد كبير من الحضور، وكان عريف البرنامج "جفري جاكسون"، وهو عضو في الهيئة الحاكمة لشهود يهوه، وقد بلغ عدد طلاب هذه الدفعة (٤٨) طالبًا تم إرسالهم إلى (٢٩) دولة لممارسة التبشير، وقد وصل إجمالي الخريجين من هذه المدرسة ٨٥٠٠ مُرْسَلًا تم إرسالهم إلى أكثر من ١٧٠ دولة[١٠٤].

- **مدارس خدمة الملكوت[١٠٥].**

تأسست أول مدرسة لخدمة الملكوت في بروكلين بنيويورك سنة ١٩٥٦م، ثم انتقلت إلى بتسبرج حيث المركز الرئيس للمدرسة، وأصبح لها الآن عدة فروع في دول كثيرة من العالم، وهذه المدارس تقيم دورات تعليمية مكثفة لمدة أسبوعين، وتتكفل المدرسة بتوفير الإقامة الداخلية للطلاب، والطعام، وهدفها تدريب الفاتحين من ذوي الخبرة لمن يرغبون في ترك موطنهم ليخدموا حيث الحاجة في أماكن ودول بعيدة، معتقدين أنهم بذلك يتمثلون بيسوع أعظم من كرز على الأرض. وتساعد المدرسة المكرزين على تنمية صفات روحية تفيدهم في تعييناتهم ومهارات ضرورية، وهم تتراوح أعمارهم بين ٢٣ و ٦٥ سنة.

- **مدرسة خدمة الفتح[١٠٦].**

وتهدف هذه المدرسة إلى مساعدة وتوجيه الفاتحين على إتمام خدمتهم، ومدة الدراسة بها ستة أيام، وتتم الدراسة بقاعات الملكوت المنتشرة في بلاد العالم.

- **مدرسة الداخلين إلى بيت إيل.**

وتهدف إلى مساعدة الأعضاء الجدد في الجماعة، ومدة الدراسة بها أربع ساعات يوميًّا لمدة سنة أو أكثر، وتعقد المحاضرات في بيت إيل.

- **مدارس الخدمة الثيوقراطية:**

تم تأسيس هذه المدرسة سنة ١٩٤٣وهي عبارة عن اجتماع أسبوعي يجتمع فيه الراغبون في الدراسة مع القادة والمعلمين، حيث يتعلمون طريقة إلقاء العظات وإدارة المناقشات والمجادلات والمناظرات.

لقد أسس شهود يهوه هذه المدرسة لتدريب الفاتحين وحصولهم على قدر كبير من الدورات في فن الإقناع وكيفية إدارة الحوار، وكيفية استمالة المخاطب، واختيار الحوار المناسب، وطرق المناظرة، وتوظيف الردود المناسبة، ولهم مؤلفات وكتيبات استرشادية في ذلك، وأعظم مؤلف في ذلك كتاب "المباحثة في الأسفار المقدسة"، حيث قاموا في مقدمته بشرح طرق المداخلات المناسبة وتنوعها حسب المخاطب، فاختيار المقال حسب المقام، فإذا كان المخاطب مسيحيًّا فالحديث يستفتح معه حسب حالته، فإذا كان من اللاجئين يكون الحديث عن ضرورة رعاية الدولة للاجئين وتوفير المساكن المناسبة لهم، والحديث عن الأمان مع من افتقده، وكذا الحرب والسلام، والحياة السعيدة، والأيام الأخيرة، والشيخوخة والموت، والظلم، والعائلة، والخلاص، والكتاب المقدس، والسعادة بالملكوت، المحبة واللطف، المستقبل الآمن، الارتداد، هرمجدون، وكيفية إعداد الرد لمن يقاطع الحديث بأنه مشغول مثلًا، أو أنه غير مهتم بشهود يهوه، أو لديه دينه الخاص، أو يؤمن بألوهية يسوع،...وهكذا[١٠٧].

أما إذا كان المخاطب صاحب ديانة أخرى فاشترطوا أن يكون الكلام حسب الأرضية المشتركة في المعتقد، فعلى سبيل المثال إذا كان المخاطب مسلمًا: فعلى المخاطب أن يكون بدراية عن القرآن الكريم، وأنه مقدس، وعن النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، والحديث معه يكون عن توحيد الإله، وأن يسوع المسيح كان نبيًّا كما كان محمد، وأن محمدًا كان المعزى الذي أنبأ، وأن الله لم يكن له ابن[١٠٨]،...الخ.

ويوجه شهود يهوه ضرورة أن الحوار المشترك يمكن بناؤه أحيانًا بالطرق الآتية: تستطيعون أن تقولوا: "أنا لا أؤمن بثالوث العالم المسيحي، فأنا أعبد الإله الحقيقي الواحد، خالق السماء والأرض، هل أنا على صواب...، ثم تحدثوا معه عن اسم الله الحقيقي "يهوه"...إن الكراس "وقت الإذعان الحقيقي لله" يمكن أن يكون مساعدًا حقيقيًّا للمسلمين المخلصين في فهم قصد الله"[١٠٩]، ثم يتنوع الحوار مع المخاطب إذا كان يهوديًّا أو هندوسيًّا، أو بوذيًّا[١١٠].

النشرات والإذاعات والمحطات التليفزيونية والإنترنت:

تعد مجلة برج المراقبة من أهم مجلات شهود يهوه انتشارًا على الإطلاق، وكانت هي وسيلة التواصل مع الناس للتعريف بأفكار ومعتقدات الجماعة، وقد ابتدأ "راسل" في فجر تأسيس الجماعة بإنشاء مجلة شهرية تحمل اسم: "برج مراقبة صهيون وبشير حضور المسيح""Zion's Watchtower and Herald of Christ's Presence "، وكان "راسل" محررها الوحيد وكانت أولى كلمات المجلة: "هذا هو العدد الأول من المجلد الأول لبرج مراقبة "صهيون"، وهو لن يحتمل أي خطأ في أن موضوع نشره هو أننا نعيش الآن في الأيام الأخيرة–" يوم الرب " – "نهاية عصر الإنجيل" ، ولذا ففي فجر العصر الجديد حقائق ليست مدركة من الدارس القريب من الكلمة فقط المُقتاد من الروح، بل خارج العلامات المدركة الذي يحمل نفس الشهادة، ونحن توَّاقون أن "بيت الإيمان" يجب أن يكون متيقظًا للحقيقة"[١١١].

وفي سنة ١٨٩٢م تحولت المجلة من شهرية إلى نصف شهرية، بدأت بتوزيع ستة آلاف نسخة سنة ١٨٧٩م، حتى وصل توزيعها إلى خمس وعشرين ألف نسخة سنة١٩٠٤م، وفي سنة ١٩٠٩م تحول اسم المجلة إلى " برج المراقبة وبشير حضور المسيح"، وحذف منها كلمة "صهيون"، وفي سنة ١٩٣٩م تغير اسم المجلة ثانية إلى" برج المراقبة وبشير مملكة المسيح"، وفى نفس السنة أيضًا تغير اسمها مرة ثالثة إلى " برج المراقبة تعلن ملكوت يهوه!!، "وقد احتفظت المجلة بهذا الاسم الأخير إلى اليوم[١١٢]، وقد كان لهذه المجلة دور هام في نشر أفكار "راسل" وامتداد حركته بين الناس.

وفي سنة ١٨٨١م أسس "راسل" ورفاقه جمعية "برج مراقبة صهيون للكراريس"، و كان "راسل" هو مديرها وموجهها، وتم ترخيصها قانونيًّا ورسميًّا سنة ١٨٨٤م، واعتبر هذا التاريخ هو البداية الرسمية لحركة تلاميذ الكتاب المقدس " شهود يهوه فيما بعد "، وفي سنة ١٨٩٦م تحول اسم الجمعية إلى"برج مراقبة الكتاب المقدس وجمعية الكراريس ببنسلفانيا"، وكان غرض الجمعية – كما ورد في الرخصة– هو "نشر حقائق الكتاب المقدس بلغات مختلفة عن طريق نشر الكراريس والنبذات، والجرائد والوثائق الدينية الأخرى، وباستخدام كل الوسائل القانونية".

ثم نشر "راسل" سلسلة من سبعة مجلدات باسم " الفجر الألفي "Millennial Dawn" لنشر أفكاره وعقائده، وقد تغير اسمها بعد ذلك إلى "دراسات في الكتاب المقدس" " Studies in The Bible"، وقد انتشرت هذه الكتب بصورة واسعة نتيجة لجاذبية "راسل" الخاصة؛ حيث إنه كان له تأثير خاص على الناس في كل مكان ذهب إليه، وكذلك بسبب تركيز هذه الكتب على تفسير نبوءات الكتاب المقدس، وفقًا لأفكار "راسل"، بطريقة تبين أن المسيح قد أتى سنة ١٨٧٤م، وأن البشرية تعيش في أيامها الأخيرة التي ستنتهي بنهاية ١٩١٤م، لدرجة أنه قد تم توزيع أكثر من ستة ملايين نسخة من الجزء الأول من هذه السلسلة، وفي سنة ١٨٨٩م أعلن أن نهاية الستة آلاف سنة منذ خليقة آدم قد انتهت سنة

١٨٧٢م، وأن معركة "هرمجدون " ستنتهي في ١٩١٤م مع الدمار الكامل لحكم الأرض الحاضر[١١٣].

وفي سنة ١٨٩٤م كتب مقالًا بعنوان:" هل يمكن أن تتأخر حتى سنة ١٩١٤م؟ "– مؤكدًا نهاية العالم في سنة ١٩١٤م، وقد أسس مبنًى في ولاية بنسلفانيا الأمريكية؛ ليكون مركزًا لخدمته، واستمر المركز كذلك لمدة عشرين سنة بعد ذلك، وفي سنة ١٨٩٩م بدأ "راسل" في برنامج نشر ملايين الكراسات أمام كنائس العالم المسيحي، وفي سنة ١٨٩١م وضعت الجمعية شعار الصليب والتاج على غلاف كل مجلات برج المراقبة[١١٤]، وحسب تقارير شهود يهوه فإنهم يطبعون من المجلة ٢٥ مليون نسخة في إصدارات نصف شهرية، وهي مترجمة لأكثر من ٢٠٠ لغة حول العالم[١١٥].

وتأتي مجلة استيقظ في الترتيب الثاني بعد مجلة برج المراقبة، وهي أيضًا من المجلات واسعة الانتشار وتوزع مجانًا، ويكتب فيها أعضاء الجماعة من دول شتى، وتم صدور أول عدد منها سنة ١٩٤٦م، ويفوق معدل طبعها الآن ٢٢ مليون نسخة حول العالم، وتصدر بـ١٠٠ لغة، وهي من المجلات النصف شهرية[١١٦].

ثم يأتي دور الكراريس الشهرية ليتم خلالها تدريس تعاليم الكتب المقدس، والمسائل العقدية للجماعة، وكذا نشر التعاليم والوصايا، وأخبار الكرازة، والإرساليات، والحديث عن سير عملية التبشير، والمشكلات التي تواجهها الجماعة في البلاد حديثة الفتح، والحديث عن القضايا المرفوعة في المحاكم ضد الجماعة، ومن أشهر الكراسات المتخصصة "استمع إلى يهوه لتحيا إلى الأبد"، وتصدر شهريًّا بأكثر من ٦٤٠ لغة.

ومن الكراسات المتخصصة في دراسة الكتاب المقدس، كراس شهري يسمى بـ"فاحصي الأسفار المقدسة"، ويصدر مطلع كل شهر في صور مطبوعة وإلكترونية عبر الإنترنت، مقسم حسب أيام الشهر، يتضمن شرحًا وأسئلة لبعض الآيات على ترتيب ورودها في ترجمة العالم الجديد، وتدريب الأعضاء على المجادلة من خلال دراسة سلسلة موضوعات: "أنت تسأل والكتاب المقدس يجيب"، وتصدر مترجمة لأكثر من ٦٤٠ لغة، ويتم طباعة ٢٥ مليون

نسخة منها لتوزع حول العالم، ويصدرون كتابًا سنويًّا ككشف حساب لأعمال الجماعة التبشيرية حول العالم، ويصدر بأكثر من ٦٤٠ لغة أيضًا.

كما يستخدم شهود يهوه المجلات والكراسات بصورة مباشرة في عملية التبشير لاصطياد الأعضاء الجدد[١١٧]، ثم ابتكروا طريقة جديدة في عرض المطبوعات عن طريق طاولات العرض في الشوارع "ما زالت البشارة من بيت إلى بيت الطريقة الرئيسة التي يستعملها شهود يهوه لينشروا حق الكتاب المقدس، لكن عرض المطبوعات بشكل جذاب على طاولات وواجهات متحرِّكة يثبت يومًا بعد يوم أنه طريقة فعالة جدا لنشر بشارة الملكوت، فالمبشرون يستعملون الواجهات المتحرِّكة والأكشاك وطاولات العرض ليتكلموا مع الناس في الأماكن العامة، بالإضافة إلى ذلك، حصلت الجماعات حول العالم على ٢٥٠,٠٠٠ واجهة متحرِّكة تقريبًا"[١١٨].

ويتبع شهود يهوه برنامجًا في ترجمة المجلات والكراريس إلى اللغات المختلفة، ففي البداية يعدون النص بالإنجليزية، فتُحضَّر المواضيع التي ستُناقش بعناية تامة، وتُجرى البحوث الخاصة بالكراريس، وتُكتب النصوص، وهنا يأتي دور قسم الكتابة في المركز الرئيسي العالمي لشهود يهوه بنيويورك، فهو يدقِّق النص ويصحح الأخطاء اللغوية ويتأكد من صحة المعلومات وأن اللغة لغة عصرية مفهومة.

ثم يرسل قسم الكتابة النص إلى مئات فرق الترجمة حول العالم، معظمهم يترجمون إلى لغتهم الأم، ويعيشون في مناطق يُنطق فيها بلغتهم، وعلى هؤلاء المترجمين أن يفهموا النص الأصلي جيدًا؛ فضلا عن اللغة التي يترجمون إليها، وبعدها يصحح النص المترجم، ويراجع، ثم يرسل إلى المطابع المنتشرة حول العالم[١١٩].

ويستخدم شهود يهوه بجانب المجلات جميع وسائل التواصل المسموعة والمرئية لنشر أفكارهم ومعتقداتهم، فهم يمتلكون أكثر من تسعين محطة إذاعية، وتليفزيونية أشهرها إذاعة برج المراقبة، ولهم مواقع عبر الشبكة العنكبوتية الإنترنت أشهرها الموقع الرسمي لشهود يهوه، وهو يخاطب الناس بأكثر من ٧٠٠ لغة، وقد قاموا بتسجيل ترجمتهم للكتاب المقدس

المسماة بترجمة العالم الجديد مسموعًا ومرئيًّا، وكذا تسجيله بطريقة برايل للمكفوفين، ولديهم العديد من الاستديوهات التليفزيونية لتحضير وبث مقاطع الفيديو التبشيرية ونشر أخبار الجماعة، وعمل الإرساليات، وتقارير المركز الرئيسي العالمي، وإن كانت هناك مشكلة تعيق البث التليفيزيوني في بعض البلدان فإنهم يستعيضون ذلك عن طريق البث المباشر والمسجل عبر الشبكة العنكبوتية الإنترنت(١٢٠).

المبحث الثالث: أفكار الجماعة ومعتقداتها.

تمهيد:

يعتبر الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد الذي يتلقى منه شهود يهوه عقائدهم، وهم بذلك يخالفون جمهور الكنائس المسيحية في مصادر التلقي، وذلك لأن الطوائف الأخرى تستمد عقائدها من الكتاب المقدس، والتقاليد الكنسية، وأقوال الآباء، وقرارات المجامع، أما شهود يهوه فقد اكتفوا بالكتاب المقدس وحده دون غيره، واعتبروا أن باقي المصادر هي السبب الرئيس في مخالفة شريعة يهوه، وذلك لأن معظم العقائد المخالفة لما جاء به المسيح أتت من خلال هذه المصادر مثل: الاعتقاد بالتثليث، وتعظيم الصليب، والاعتقاد بخلود النفس، وخلق جهنم لعذاب العصاة، ونقل يوم العبادة من السبت إلى الأحد؛ لذا أرجع الشهود تلقي عقائدهم وشرائعهم إلى الكتاب المقدس وحده دون غيره، و"يعتقدون أن الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها، وبدلًا من التمسك بعقيدة مؤسسة على التقليد البشري يلتصقون بالكتاب المقدس كمقياس لجميع معتقداتهم"(١٢١).

وقد عرفوا الكتاب المقدس بأنه: "كتاب أوحى به السيد الرب يهوه من أجل كل الناس على هذه الأرض، ولهذا الكتاب الموحى به جاذبية عالمية؛ لأنه يحتوي على بشارة ملكوت الله الذي سيثبّت السلام والبر، فتصير الأرض فردوسًا للجميع، ويُظهر الكتاب المقدس أن الله خلَّص بمحبته عالم البشرية الخاطئة من الموت، وذلك بواسطة ذبيحة ابنه يسوع المسيح الفدائية"(١٢٢).

ويعتقد شهود يهوه أن ترجمات الكتاب المقدس المنتشرة في العالم بها خطأ فادح، وذلك لأنها غيرت عن عمد كلمة "يهوه" إلى الرب، لذا قاموا بعمل ترجمة خاصة بهم، سموها بترجمة العالم الجديد، "بما أن الكتاب المقدس يبيِّن مشيئة رب وسيد الكون، فمن العار والإهانة لجلاله وسلطانه أن يُحذف أو يُخفى اسمه الفريد الذي يظهر بوضوح في النص العبراني نحو (٧,٠٠٠) مرة؛ لذلك فإن أبرز ما تتميز به هذه الترجمة هو رد الاسم الإلهي إلى مكانه في نص الكتاب المقدس، فقد استُخدمت الصيغة العربية المتعارف عليها "يَهْوَه" (٦,٩٧٣) مرة في الأسفار العبرانية و (٢٣٧) مرة في الأسفار اليونانية المسيحية"[١٢٣].

ويستخدم شهود يهوه ترجمة خاصة للكتاب المقدس أطلقوا عليها اسم "ترجمة العالم الجديد"، ويقومون بتوزيع الملايين منها بصورة مباشرة في أعمالهم التبشيرية، وكذا الكتيبات المتخصصة في شرحه ودراسة آياته، ويقرر الشهود أنهم يريدون أن يوجهوا انتباه الجميع إلى كلمة الله "الكتاب المقدس"،" فهذا الكتاب هو أساس الرسالة التي نكرز بها، ونريد أن يعرف الناس أن ما نقوله ليس من عندنا بل من الله، فيلزم أن ينمِّي الناس ثقتهم بالكتاب المقدس"[١٢٤].

لأجل هذا استمد الشهود عقائدهم من ترجمتهم الخاصة المسماة بترجمة العالم الجديد، ويمكن حصر أهم عقائد وأفكار شهود يهوه في النقاط الآتية:

- **عقيدتهم في الإله.**

يعتقد الشهود أن يهوه هو الإله الحق الوحيد المستحق للتعظيم، ويستدلون بما ورد في الوصية: "اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: يَهْوَهُ إِلٰهُنَا، يَهْوَهُ وَاحِدٌ" (تثنية ٦: ٤ من ترجمة العالم الجديد)، وبقوله لموسى: "فَإِنَّكَ قَدْ أُرِيتَ لِتَعْلَمَ أَنَّ يَهْوَهَ هُوَ ٱللهُ، وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ." (تثنية ٤: ٣٥).

ويعتقد الشهود أنَّ الإله ليس له إلا اسمٌ واحدٌ هو "يهوه"، لأنه: "الاسم الشخصي للإله الحقيقي الوحيد، يهوه هو الخالق وهو بحق الحاكم المتسلط للكون، وكلمة يهوه مترجمة من الحروف العبرانية الأربعة للاسم الإلهي، יהוה، التي تعني "يسبِّب أن يصير"، وهذه الحروف العبرانية الأربعة يجري تمثيلها في لغات عديدة بالحروف "JHVH" أو"YHWH"(١٢٥).

ويستدل الشهود أيضًا على أن يهوه هو الاسم الوحيد للإله بما ورد في دائرة المعارف الكاثوليكية أن يهوه، "الاسم العلم لله في العهد القديم؛ ولذلك دعاه اليهود الاسم الفائق، الاسم العظيم، الاسم الوحيد"[١٢٦]، وهو الاسم الذي يحقق لهم القوة والخلاص، ويمنحهم الحصانة، "اسْمُ يَهْوَهَ بُرْجٌ حَصِينٌ. يَرْكُضُ إِلَيْهِ ٱلْبَارُّ فَيَجِدُ ٱلْحِمَايَةَ" (الأمثال: ١٨: ١٠ من ترجمة العالم الجديد).

ويلزم الشهود الفاتحين الدارسين في مدرسة الخدمة بضرورة التبشير باسم الإله "يهوه"، فمن تعاليمهم للفاتحين: "لا تترددوا في التعريف باسم الإله الحق، فيهوه يحب اسمه، وهو يريد أن يعرف الناس هذا الاسم، فقد جعل اسمه المجيد يُذكر في الكتاب المقدس أكثر من (٧٠٠٠) مرة. ومسؤوليتنا هي إخبار الناس به،...، لا تستبدلوا اسم يهوه بألقاب مثل "الله" أو "الرب" كما يفعل العالم المسيحي، لا يعني ذلك أنه يجب استعمال هذا الاسم عند الابتداء بكل محادثة، فبسبب التحامل قد يُنهي بعض الأشخاص المناقشة، ولكن بعد وضع الأساس للمحادثة، لا تمتنعوا عن استعمال الاسم الإلهي"[١٢٧].

ويعتقد الشهود أن للإله "يهوه" أربع صفات فقط هي: الحكمة، العدل، القدرة، والمحبة[١٢٨]، فيهوه "عِنْدَهُ ٱلْحِكْمَةُ وَٱلْقُدْرَةُ، وَلَهُ ٱلْمَشُورَةُ وَٱلْفَهْمُ"(أيوب ١٢: ١٣)، ويرى الشهود أن صفة المحبة هي الصفة الغالبة على يهوه دون باقي الصفات، "لذلك فإن المحبة هي أبرز صفات الله؛ إنها جوهره، فرغم أن الحكمة والعدل والقدرة هي صفات مهمة لديه، لا يقول الكتاب المقدس أبدا أن يهوه هو أيٌّ من هذه الصفات، ولكنه يقول: إنه محبة. نعم، إن يهوه هو مجسَّم المحبة، وهذه المحبة ليست مؤسسة على العواطف، بل على المبدأ، فمحبة الله يتحكم فيها مبدأ الحق ومبدأ البر، إنها أسمى أنواع المحبة، فهي تتمثل في يهوه الله نفسه، وهذه المحبة هي تعبير عن عدم الأنانية التام، وترافقها دائمًا أعمال تعطي دليلًا ملموسًا عليها"[١٢٩].

ويعتقد الشهود أن محبة يهوه تُرى في أعماله الخلقية، وهي "الأمور الرائعة الكثيرة التي زوَّدها يهوه لمتعة البشر مثل: الجبال، الغابات، البحيرات، والمحيطات، وقد أعطانا تنوعًا

هائلًا من الطعام لنتلذذ بطعمه ونقتات به، كما زوَّدنا بتشكيلة واسعة من الأزهار الجميلة والعطِرة وبالخليقة الحيوانية الفاتنة، لقد خلق أمورا ليتمتع البشر بها –رغم أنه لم يكن مُجبَرًا على ذلك– إلا إننا لا نتمتع بخليقته كاملًا؛ لأننا ناقصون ونعيش في هذا العالم الشرير"[١٣٠].

ولم تقتصر المحبة الإلهية للبشر عند هذا الحد، بل ذهب الشهود إلى أن هناك محبة أسمى، وهي أن يهوه بذل ابنه الوحيد ليخلص العالم من الخطيئة لينال الحياة الأبدية: "فَإِنَّ ٱللهَ أَحَبَّ ٱلْعَالَمَ كَثِيرًا حَتَّى إِنَّهُ بَذَلَ ٱلِٱبْنَ، مَوْلُودَهُ ٱلْوَحِيدَ، لِكَيْلَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُمَارِسُ ٱلْإِيمَانَ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ" (يوحنا ٣: ١٦).

- **عقيدتهم في المسيح.**

يعتقد شهود يهوه أن المسيح هو ابن لله وهو بكر كل خليقة، فيعرفونه بأنه: " ابن الله الوحيد، الابن الوحيد الذي أوجده يهوه وحده، هذا الابن هو بكر كل خليقة، وبواسطته خُلقت كل الأشياء الأخرى في السماء وعلى الأرض"[١٣١].

ويعتقد الشهود أيضًا أن المسيح هو المسيا اليهودي، وهو ثاني أعظم شخصية في الكون –بعد الآب–، وهذا الابن هو الذي أرسله يهوه إلى الأرض ليقدم حياته فدية عن الجنس البشري، فاتحا بذلك الطريق إلى الحياة الأبدية لذرية آدم الذين يمارسون الإيمان. وهذا الابن ذاته، الذي رجع إلى المجد السماوي، يحكم الآن ملكًا بسلطة إهلاك جميع الأشرار وإنجاز قصد أبيه الأول للأرض، والصيغة العبرانية للاسم يسوع تعني "يهوه هو خلاص".

ويقسم شهود شهوه حياة المسيح إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة كونه بكر الخليقة، ويقصدون ببكر الخليقة: أنه روحاني وهو أول مخلوق أزلي خلقه الله، وأسكنه سماواته، وبه خُلقت سائر المخلوقات في السماوات والأرض، ويستدلون على ذلك بما ورد في الأسفار –حسب ترجمتهم–: "هُوَ صُورَةُ ٱللهِ غَيْرِ ٱلْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ، لِأَنَّهُ بِهِ خُلِقَتْ سَائِرُ ٱلْأَشْيَاءِ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ، ٱلْمَنْظُورَةِ وَغَيْرِ ٱلْمَنْظُورَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ حُكُومَاتٍ أَمْ سُلُطَاتٍ بِهِ وَلَهُ خُلِقَتْ" (كولوسي ١: ١٥، ١٦ من ترجمة العالم الجديد).

"نعم، كان يسوع الشخصية الوحيدة التي خُلقت مباشرة من الله. لذلك يُدعى "الابن، مولود [الله] الوحيد". ويُعطى الابن البكر أيضًا لقب "الكلمة"، ولماذا؟ لأنه كان الناطق بلسان الله في السماء قبل ان يولد كإنسان، وكان "الكلمة" عند يهوه الله "في البدء"، "فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ، وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ إِلٰهًا" (يوحنا ١:١ من ترجمة العالم الجديد)، وهو مَن قال له الله: "لنصنع الإنسان على صورتنا"[١٣٢].

ولقبوه أنه ابن الله، وفسروا البنوة بأنه أول شخص أوجده يهوه، "لذا يمكن أن يُدعى أباه لأنه هو الذي منحه الحياة، وبعد خلق هذا الابن الروحاني، استخدمه الله "عاملا ماهرا" ليوجد كل المخلوقات الأخرى، بما فيها الكون المادي"[١٣٣].

إذن تتلخص المرحلة الأولى للمسيح في عقيدة الشهود بأنه أول مخلوق روحاني خلقه الله، وهو الكلمة، وبكر كل خليقة، "يَهْوَهُ خَلَقَنِي بِدَايَةً لِطَرِيقِهِ، أَوَّلَ أَعْمَالِهِ مُنْذُ ٱلْقِدَمِ. مُنْذُ ٱلدَّهْرِ أُقِمْتُ، مُنْذُ ٱلْبَدْءِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَتِ ٱلْأَرْضُ. وُلِدْتُ حِينَ لَمْ تَكُنْ غِمَارٌ، إِذْ لَمْ تَكُنْ عُيُونٌ غَزِيرَةُ ٱلْمِيَاهِ. قَبْلَمَا أُقِرَّتِ ٱلْجِبَالُ" (الأمثال ٨: ٢٢ – ٢٦ من ترجمة العالم الجديد).

ويعتقدون أيضًا أن المسيح في مرحلته الأولى –المخلوق البكر– كان هو الملاك ميخائيل، "إن المسيح يسوع الملقب بالنسل هو "الملاك العظيم" الموفد من قبل يهوه والموشح بالقوة لهذا العمل الجبار، إنه رئيس الملائكة المدعو ميخائيل الذي معناه "مثل الله"، وهو والذي طرح الشيطان وملائكته من السماء بعدما أصلاهم حربًا"[١٣٤].

ومن كتاباتهم المثبتة لمعتقدهم أن المسيح في كان هو الملاك ميخائيل في مرحلة الظهور السماوي: ""إن ميخائيل الذي هو المسيح يسوع ومعه ملائكته قد حاربوا في هذا العراك العظيم ضد الشيطان وملائكته"[١٣٥].

المرحلة الثانية: وتبدأ هذه المرحلة من حياة يسوع حين أرسله الله إلى الأرض، متجسدًا في صورة بشرية ليتمم الخلاص، ويعتقدون أنه المسيا اليهودي الذي بشرت به الأسفار وتحققت فيه النبوءات، فمن صفات المسيا اليهودي المخلِّص[١٣٦]:

١- أنه من نسل داود، فأرسله يهوه: " لِنُمُوِّ رِئَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَسْنُدَهَا بِٱلْعَدْلِ وَٱلْبِرِّ، مِنَ ٱلآنَ وَإِلَى ٱلدَّهْرِ، غَيْرَةُ يَهْوَهِ ٱلْجُنُودِ تَفْعَلُ هٰذَا"، (أشعياء ٩:٧ من ترجمة العالم الجديد).

٢- أنه سيولد في بيت لحم، " فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ ٱلْجَلِيلِ، مِنْ مَدِينَةِ ٱلنَّاصِرَةِ، إِلَى ٱلْيَهُودِيَّةِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ ٱلَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمَ، لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَائِلَتِهِ، لِيَكْتَتِبَ مَعَ مَرْيَمَ خَطِيبَتِهِ ٱلَّتِي تَزَوَّجَهَا، وَقَدْ ثَقُلَ حَمْلُهَا، وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ، فَوَلَدَتِ ٱبْنَهَا ٱلْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي مِذْوَدٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي ٱلنُّزُلِ" (لوقا ٢: ٤ – ٧ من ترجمة العالم الجديد).

٣- أنه سينادي ببشارة الملكوت، ويستدلون على ذلك بقول المسيح: "لَا بُدَّ لِي أَنْ أُبَشِّرَ ٱلْمُدُنَ ٱلْأُخْرَى أَيْضًا بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، لِأَنِّي لِهٰذَا أُرْسِلْتُ". (لوقا ٤: ٤٣ من ترجمة العالم الجديد).

٤- أنه سيُحتقر ويُرذل، "حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ. وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ عَلَى وَجْهِهِ، قَائِلِينَ: "تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا ٱلْمَسِيحُ. مَنِ ٱلَّذِي ضَرَبَكَ؟" (متى ٢٦: ٦٧، ٦٨ من ترجمة العالم الجديد)

٥- سيتعرض للخيانة مقابل ثلاثين قطعة من الفضة: "حِينَئِذٍ ذَهَبَ أَحَدُ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، ٱلَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى كِبَارِ ٱلْكَهَنَةِ وَقَالَ:"مَاذَا تُعْطُونَنِي لِأُسَلِّمَهُ إِلَيْكُمْ؟».فَٱتَّفَقُوا مَعَهُ عَلَى ثَلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ " (متى ٢٦: ١٤، ١٥ من ترجمة العالم الجديد).

٦- أنه سيلزم الصمت أمام متهميه، عندما يحكمون عليه ظلمًا بالإعدام. " وَفِيمَا كَانَ كِبَارُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ يَتَّهِمُونَهُ، لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ: "أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟". فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا بِكَلِمَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ ٱلْحَاكِمُ كَثِيرًا". (متى ٢٧: ١٢ – ١٤ من ترجمة العالم الجديد).

٧- أنه يبذل نفسه ذبيحة بصفته "حمل الله"، فيُبطِل الخطية ويتيح للبشر الحصول على

الخلاص، وأن يحظوا بموقف طاهر أمام الله. "كَانَ مَكْرُوبًا وَتَذَلَّلَ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. أُتِيَ بِهِ كَشَاةٍ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَزَّازِيهَا، وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. (أشعياء ٥٣: ٦، ٧ من ترجمة العالم الجديد).

٨- أنه سيُقتَل دون ان يُكسَر أي من عظامه."يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ، وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ". (مزمور ٣٤: ٢٠ من ترجمة العالم الجديد).

٩- أنه سيُدفَن مع الأغنياء." فَجُعِلَ مَعَ ٱلْأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ ٱلْأَغْنِيَاءِ عِنْدَ مَوْتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ أَذًى وَلَمْ يُوجَدْ فِي فَمِهِ خِدَاعٌ". (أشعياء ٥٣: ٩ من ترجمة العالم الجديد).

١٠-أنه يُقام في اليوم الثالث. "مِنْ ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ ٱبْتَدَأَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ يُرِي تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيُعَانِيَ كَثِيرًا مِنَ ٱلشُّيُوخِ وَكَبَارِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَيُقَامَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ". (متى ١٦: ٢١ من ترجمة العالم الجديد).

وأن يهوه فعل ذلك لمَّا نقل حياة يسوع عجائبيًّا من السماء، بعد أن كان رئيسًا للملائكة، إلى رحم عذراء يهودية أمينة اسمها مريم، لم يرِث يسوع أي نقص لأنه لم يكن لديه أب بشري، فروح يهوه القدس، أو قوته الفعّالة أتى على مريم وقوته "ظلَّلتها"، فأصبحت حبلى بطريقة عجائبية، لذلك ولدت مريم ابنًا كاملًا، "وَهٰذَا كُلُّهُ حَدَثَ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ مِنْ يَهْوَهَ بِنَبِيِّهِ ٱلْقَائِلِ: "هَا إِنَّ ٱلْعَذْرَاءَ تَحْمِلُ وَتَلِدُ ٱبْنًا، وَيَدْعُونَ ٱسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ»، ٱلَّذِي يَعْنِي عِنْدَ تَرْجَمَتِهِ: "ٱللهُ مَعَنَا"" (متى ١: ٢٢ من ترجمة العالم الجديد)، ويعتقد الشهود أيضًا أن يسوع كان ابنًا ليوسف النجار بالتبني، وترعرع في منزل متواضع، وكان البكر في عائلة تتألف من عدة أولاد[١٣٧].

"عاش يسوع في الناصرة حتى بلغ الثلاثين من عمره، ثم ذهب إلى يوحنا ليعتمد، وبعيد ذلك، شرع في خدمته بنشاط، وجال طوال ثلاث سنوات ونصف في كل أرجاء موطنه وهو ينادي ببشارة ملكوت الله، وقد أعطى الدليل على أنه مرسَل من الله بصنع عجائب كثيرة، قوات يعجز البشر عن صنعها، ويعتقد شهود يهوه أن المسيح قد تمَّم كل هذه النبوءات وأكثر، "فقد شفى المرضى، وأقام الموتى، وهكذا قدَّم دليلًا إضافيًّا أنه المسيَّا"[١٣٨].

وأنه فعل ذلك بدافع الشعور بالرأفة، فشفى المرضى والبائسين بواسطة روح الله القدس، " فَٱقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، مَعَهُمْ عُرْجٌ وَذَوُو عَاهَاتٍ وَعُمْيٌ وَخُرْسٌ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ، وَأَلْقَوْا بِهِمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ فَشَفَاهُمْ، حَتَّى بُهِتَ ٱلْجَمْعُ إِذْ رَأَوُا ٱلْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ وَٱلْعُرْجَ يَمْشُونَ وَٱلْعُمْيَ يُبْصِرُونَ، فَمَجَّدُوا إِلٰهَ إِسْرَائِيلَ" (متى ١٥: ٣٠، ٣١ من ترجمة العالم الجديد)" [١٣٩].

وتنتهي عندهم هذه المرحلة بصلب يسوع، وتقديم نفسه للفداء، "حتى إنه قدَّم طوعًا حياته البشرية الكاملة لكي يكون للبشر الناقصين رجاء بالمستقبل. فكم أحبَّ يسوع الناس!".

المرحلة الثالثة: يعتقد الشهود أن هذه المرحلة تبدأ بموت يسوع على خشبة الآلام عندما كان عمره ثلاثًا وثلاثين سنة ونصفًا، لكنّ موته لم يكن نهاية حياته، "فقد بدأت المرحلة الثالثة من حياته عندما أقامه يهوه كشخص روحاني في اليوم الثالث، وبعد قيامته، ظهر يسوع لمئات الأشخاص العائشين في القرن الاول للميلاد، وبعد ذلك، "جلس عن يمين الله" منتظرًا أن يتسلَّم سلطته الملكية، وما إن تسلَّمها حتى بدأ يحكم كملك، فكيف ينبغي أن نتخيَّل يسوع اليوم؟ هل نتخيَّله رجلًا يتعذّب ومحكومًا عليه بالموت؟ أم نعتبره إلهًا يجب أن تُقدَّم له العبادة؟" [١٤٠].

ويجيب الشهود على هذه التساؤلات بأن يسوع اليوم ليس إنسانًا ولا هو الله القادر على كل شيء، بل هو مخلوق روحاني قدير وملك حاكم، وسيحكم في القريب العاجل على الأرض الممتلئة بالمشاكل.

وقد ذكر الشهود عددًا من الأعمال التي سيقوم بها المسيا في هذه المرحلة[١٤١]، وهي:

١- أنه سيملك على ملكوت الله، وسيقيم حكومة عالمية.

"وَنَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّابِعُ فِي بُوقِهِ. فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَالِيَةٌ فِي ٱلسَّمَاءِ، قَائِلَةً: "قَدْ صَارَتْ مَمْلَكَةُ ٱلْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَلِمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ" (رؤيا ١١: ١٥).

٢- أنه يتبارك به **كل** البشر المؤمنين.

٣- أنه سيبغت أممًا كثيرة وحكامهما، وسيسحقهم لأنهم قاوموه "هٰكَذَا يَبْغَتُ أُمَمًا كَثِيرَةً. وَأَمَامَهُ يَسُدُّ مُلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ، لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَيَتَأَمَّلُونَ فِي مَا لَمْ يَسْمَعُوهُ". (أشعياء ٥٢: ١٥ من ترجمة العالم الجديد).

٤- أنه سيحفظ جمعًا كثيرًا من الصالحين في كل أنحاء الأرض، ويُدخلهم إلى عالم جديد يعمّه السلام.

٥- أنه سيقيم ويهوه الأموات ليعيشوا في جنة على الأرض " فَقَالَ لَهُ: "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ ٱلْيَوْمَ: سَتَكُونُ مَعِي فِي ٱلْفِرْدَوْسِ". (لوقا ٢٣: ٤٣).

٦- أنه سيعلِّم أتباعه طرق السلام الحقيقي.

٧- أنه يزيل الخطيئة التي تسبِّب المرض والموت "وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي رَأَى يَسُوعَ آتِيًا نَحْوَهُ، فَقَالَ: "هُوَ ذَا حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ ٱلْعَالَمِ!" (يوحنا ١: ٢٩).

٨- أنه سيحبط في نهاية المطاف كل أعمال الشيطان ويوحِّد البشر تحت حكم يهوه الله. "مَنْ يُمَارِسُ ٱلْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ يُخْطِئُ مِنَ ٱلْبَدَايَةِ. وَلِهٰذَا أُظْهِرَ ٱبْنُ ٱللهِ، لِكَيْ يُحْبِطَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ". (يوحنا ١٤: ٦).

وبهذا نستخلص أن شهود يهوه يعتقدون أن للمسيح عدة ظهورات، ففي المرحلة الأولى كان بكر الخليقة الذي خلقه الله في الأزل قبل باقي المخلوقات، وأنه كان روحانيًّا غير منظور، وكان رئيسًا لجند يهوه، ولقبوه أنه هو الملاك ميخائيل الذي تجشم محاربة الشيطان وجنده، وقام بطرده من السماوات، ثم ظهر في المرحلة الثانية متجسدًا في الصورة البشرية ليتمم الخلاص، وأنه هو المسيا اليهودي، ثم صعد ثانية -بعد موته على الصليب- إلى السماء في صورة روحانية، ليجلس عن يمين الآب ليتمم مرحلة الدينونة والمجيء الثاني ليحرر شعبه من مشكلات الحياة، وأنه في هذه المرحلة رجع إلى حالته الأولى قبل التجسد، فصار مرة أخرى الملاك ميخائيل رئيس جند الرب[١٤٢].

والسؤال الآن: إذا كان يسوع المسيح هو بكر الخليقة الأزلي القادر، فهل معنى ذلك أنه مساوٍ ليهوه في صفاته؟ وما هي فلسفتهم في تصور ألوهية المسيح؟

وللجواب على هذه الأسئلة وجدت أن شهود يهوه وضعوا عدة فروق للتمييز بين ألوهية يهوه، وألوهية المسيح، هذه الفروق تتلخص في:

أن يهوه هو إله فريد، كلي القدرة، لا أحد سواه يشترك في مركزه، ويقف في تباين كلي مع من يجري تأليههم، مثل الأصنام، والبشر، والشيطان، فهذه جميعها آلهة باطلة.

ويرى الشهود أن الأسفار المقدسة وصفت يسوع بأنه إله، ويستدلون على ذلك بما ورد في إنجيل يوحنا –حسب ترجمتهم–: " فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ، وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ إِلٰهًا" (يوحنا ١: ١ من ترجمة العالم الجديد)[١٤٣]، وأن الأسفار وصفته بالقدرة، "إِلٰهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ ٱلسَّلَامِ" (أشعياء ٩: ٦ من ترجمة العالم الجديد)، إلا إنهم يرون أن يسوع المسيح ليس كلي القدرة مثل يهوه، كما أنه يقال: إن يسوع "بهاء مجد [يهوه]" ولكنّ الآب هو مصدر هذا المجد، فهُوَ "ٱنْعِكَاسُ مَجْدِهِ وَٱلرَّسْمُ ٱلدَّقِيقُ لِذَاتِهِ، وَدَاعِمُ كُلِّ ٱلْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، وَهُوَ ٱلَّذِي جَلَسَ عَنْ يَمِينِ ٱلْجَلَالَةِ فِي ٱلْأَعَالِي بَعْدَمَا صَنَعَ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا" (عبرانيين ١: ٣ من ترجمة العالم الجديد)، وأن يسوع لا يطلب بأية طريقة مركز أبيه[١٤٤]، "مَكْتُوبٌ: "يَهْوَهَ إِلٰهَكَ تَعْبُدُ، وَلَهُ وَحْدَهُ تُؤَدِّي خِدْمَةً مُقَدَّسَةً" (لوقا ٤: ٨ من ترجمة العالم الجديد).

وهذا هو بيت القصيد للتفرقة الجوهرية بين اعتقاد شهود يهوه بألوهية يهوه، وألوهية المسيح، فالمسيح عندهم هو الإله الابن، لكنه ليس مساويًا ليهوه في الوجود، ولا في القدرة، ولا في المجد، لكنه في مرتبة أدنى من مرتبة يهوه، وأعلى من مرتبة سائر الأنبياء، لكنهم في مواضع أخرى أطلقوا عليه الإله السرمدي، ورب الأرباب، والمسيا اليهودي، ولا يمكن الجمع بين هذه الآراء؛ مما يدل على أن عقيدتهم في المسيح عقيدة مشوشة، اللهم إلا إذا أرادوا بذلك تضليل القراء وتحييرهم، لكن وهل من المقبول أن يطلقوا الحيرة على أهم معتقد لديهم بعد الإيمان بالله! وليس من المقبول أيضًا التسليم في ادعائهم أن يسوع هو خالق الكون المادي بكل من فيه، إذن فما هي وظيفة الإله؟ هل اكتفت قدرته على خلق المسيح فقط؟ –حاشا لله وتعالى عن ذلك–، ويلزم من التسليم بأن المسيح خالق الأكوان

التسليم بشيء آخر وهو أن المسيح هو من باشر خلق آدم، ويلزم منه محال كيف يخلقه ثم ينحدر من نسله!!! وهذا هو عين البطلان، ودليل الاضطراب والخذلان.

- **عقيدتهم في الروح القدس.**

يؤكد شهود يهوه في مواضع كثيرة من مؤلفاتهم أن الروح القدس ليس إلهًا، ولا أقنومًا، لكنه قوة فعالة، "فالروح القدس ليس شخصًا ولا كائنًا ولا إلهًا"(١٤٥).

وفي موضع آخر يقولون: " إن ذلك الروح هو قوة وليس شخصًا، إنه القوة القدوسة الفعالة النابعة عن مصدرها الفياض الذي هو الله، والله يعطيها ليسوع فهي إذن رهن أمره وخدمته"(١٤٦).

ويستدلون على إنكار ألوهية الروح القدس، وعدم تشخصها بما ورد أيضًا في دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة: "تُظهر أغلبية آيات العهد الجديد روح الله كشيء، لا كشخص؛ ويُرى ذلك خصوصًا في التناظر بين الروح وقوة الله"(١٤٧).

كما يستدلون على عدم تشخص الروح القدس بأن الأسفار المقدسة أخبرت بالاسم الشخصي للآب –يهوه–، وتعلموا منها أن الابن هو يسوع المسيح، لكن لا يوجد مكان في الأسفار المقدسة يجري فيه تطبيق اسم شخصي على الروح القدس(١٤٨).

كما أنهم يستدلون أيضًا بأن آيات الكتاب المقدس تشير إلى أن الروح القدس يملأ الناس؛ ويمكن أن يعتمدوا به؛ ويمكن أن يُمسحوا به، ولا يكون أيّ من هذه التعابير ملائمًا لو كان الروح القدس شخصًا.

ثم يقدمون دليلًا آخر على عدم أقنومية الروح القدس، أنه لو كان إلهًا لما انفصل عن المسيح ليحل فيه بعد التعميد، فأين كان الروح قبل التعميد؟، ولِمَ انفصل عن المسيح طيلة هذه المدة؟ "ونسلم جدلًا أن يسوع كان مساويًا لأبيه في القدرة والجوهر والسرمد منذ ولادته إلى ساعة معموديته في الأردن، فإذا كان ذلك حقًّا، أين كان الأقنوم الثالث –أي الروح القدس– خلال تلك المدة؟ أيها الدينيون فإن الروح القدس بحسب رواية الوحي لم

يكن متحدًا بيسوع، بل نزل عليه وقت تعميده مثل حمامة من السماء، أين كان الروح القدس قبل نزوله من السماء وحلوله على يسوع في الأردن؟ "[١٤٩].

ويستخلص شهود يهوه بعد سرد الأدلة أن الروح القدس هو قوة الله الفعالة، فليس أقنومًا، ولا إلهًا، ولا شخصًا، بل قوة قادرة تنبعث عن ذات يهوه لإنجاز مشيئته وبه خلق يهوه السموات والأرض[١٥٠].

- **موقف شهود يهوه من التثليث.**

يعتقد شهود يهوه أن ما يعلِّمه الكتاب المقدس عن يهوه والمسيح أمر واضح وبسيط، ولا يتعذر فهمه على الإطلاق، ولا وجود في أسفاره لكلمة "ثالوث"، ولا لفكرة الثالوث، المعرَّف بأن: "هنالك ثلاثة أقانيم إلهية (الآب والابن والروح القدس) يُقال إن كلًّا منهم سرمدي، وكلًّا منهم كلي القدرة لا أحد منهم أعظم أو أدنى من الآخر، وكلًّا منهم هو الله، لكنهم معًا إله واحد"[١٥١].

ويرى شهود يهوه أن الطوائف المسيحية الرئيسة الثلاث، الكاثوليكية الرومانية والأرثوذكسية الشرقية والبروتستانتية، يعترفون بإله واحد في ثلاثة أقانيم: الله الآب، الله الابن، والله الروح القدس. وبحسب اللاهوت المسيحي، ليس هذا اعترافًا بوجود ثلاثة آلهة، بل إن هذه الأقانيم الثلاثة هي من حيث الأساس إله واحد، "ولم يحدث قط أن ادعى يسوع، ابن الله، أنه مساوٍ لأبيه أو أنه من جوهره. على العكس، فقد قال: "إِنِي ذَاهِبٌ إِلَى ٱلْآبِ، لِأَنَّ ٱلْآبَ أَعْظَمُ مِنِّي" (يوحنا ١٤: ٢٨ من ترجمة العالم الجديد)، وأنه أخبر امرأة من أتباعه: "كُفِّي عَنِ ٱلتَّمَسُّكِ بِي؛ فَإِنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى ٱلْآبِ، وَلٰكِنِ ٱذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي صَاعِدٌ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَى إِلٰهِي وَإِلٰهِكُمْ"[١٥٢] (يوحنا ٢٠: ١٧ من ترجمة العالم الجديد)، لذا يرى شهود يهوه أن عقيدة الثالوث من أكبر المعضلات في اللاهوت المسيحي، ولطالما صعب الشرح للمسيحيين غير المتعلمين في المدارس اللاهوتية كيف أن إله المسيحيين هو إله واحد لا ثلاثة[١٥٣].

ويؤكد شهود يهوه أن التعاليم المسيحية حتى القرن الرابع لم يدخلها الثالوث، ويستدلون على ذلك بما ورد في دائرة المعارف الأمريكية أن "المسيحية نشأت من الدين اليهودي، وكان الدين اليهودي موحِّدًا بشكل صارم، [يؤمن بأن الله واحد]، والطريق التي قادت من أورشليم إلى نيقية لا تكاد تكون طريقا مستقيمة، والاعتقاد بالتثليث في القرن الرابع لم يعكس بدقة التعليم المسيحي الباكر عن طبيعة الله؛ وعلى العكس، كان انحرافًا عن هذا التعليم[١٥٤].

كما أنهم تمسكوا بقول "جون مكنزي"، في مؤلَّفه "قاموس الكتاب المقدس": "إن ثالوث الأقانيم في وحدة الطبيعة يجري تعريفه بتعبيري "أقنوم" و "طبيعة" اللذين هما تعبيران فلسفيان يونانيان؛ وفي الواقع لا يَظهر التعبيران في الكتاب المقدس، وقد نشأت التعريفات الثالوثية نتيجة لمجادلات طويلة جرى فيها خطأ تطبيق هذين التعبيرين وغيرهما مثل "الذات" و "الجوهر" على الله من قبل بعض اللاهوتيين"[١٥٥].

ولقد عزى الشهود فكرة التثليث في المسيحية إلى الثالوث الأفلاطوني، لأنه كان عبارة عن إعادة ترتيب لثواليث أقدم يعود تاريخها إلى الشعوب القديمة، ومن المرجح أن الثالوث الأفلاطوني يَظهر أنه ثالوث الرمز الفلسفي الذي أنتج الأقانيم الثلاثة الذين تُعلِّم بهم الكنائس المسيحية[١٥٦].

ويستدل شهود يهوه على إبطال التثليث بأدلة منها:

١- أن كلمة الثالوث لم ترد في الكتاب المقدس، وأن معظم الآيات المستعملة "كبرهان" على الثالوث تذكر في الواقع شخصين فقط، لا ثلاثة؛ فعلى فرض ما إذا كان شرح الثالوثيين للآيات صحيحًا فإنها لا تبرهن أن الكتاب المقدس يعلم الثالوث[١٥٧].

"يقول المؤمنون بعقيدة الثالوث: إن الله ثلاثة أقانيم أو أشخاص: الآب والابن والروح القدس، وهذه الأقانيم الثلاثة متساوية، سرمدية، وقادرة على كل شيء، لذلك تعلِّم عقيدة الثالوث أن الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله، وجميعهم إله واحد هو الله، ويقرّ عديدون ممن يؤمنون بعقيدة الثالوث أنهم عاجزون عن تفسير هذا التعليم،

ومع ذلك فلديهم اعتقاد قوي بأن هذا التعليم يستند إلى الكتاب المقدس، لكنّ الجدير بالذكر أن كلمة "ثالوث" لا ترد البتة في الكتاب المقدس"[١٥٨].

٢- لم يدَّعِ يسوع قط أنه مساوٍ لله، بل قدَّم له العبادة.

٣- أن يسوع دعا أتباعه بأنهم إخوته، واستمر في ذلك حتى بعد قيامته إلى السماء، فهل كانوا إخوة الله القادر على كل شيء؟ بالطبع لا، ولكن بإيمانهم بالمسيح ابن الله البكر، صاروا هم أيضًا أبناء الآب نفسه، كما تقول الأسفار: "إِنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ ٱللهِ بِإِيمَانِكُمْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ"[١٥٩] (غلاطية ٣: ٢٦ من ترجمة العالم الجديد).

٤- أن الأسفار المقدسة تخبرنا بالاسم الشخصي للآب "يهوه"، وتُعْلمنا بأن الابن هو "يسوع المسيح"، ولا يوجد مكان في الأسفار المقدسة يجري فيه تطبيق اسم شخصي على الروح القدس[١٦٠].

٥- أن عقيدة الثالوث تقف عائقًا في وجه معرفة الله ومحبته[١٦١].

٦- أن الأسفار المقدسة أشارت في مواضع أن يهوه مخلِّص، مثل: "أَنَا أَنَا يَهْوَهُ، وَلَا مُخَلِّصَ غَيْرِي"، (أشعياء ٤٣: ١٢ من ترجمة العالم الجديد)، وأشارت أيضًا أن يسوع مخلص، "وَلٰكِنَّهُ فِي أَوْقَاتِهِ ٱلْخَاصَّةِ أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ بِٱلْكِرَازَةِ ٱلَّتِي ٱؤْتُمِنْتُ عَلَيْهَا بِأَمْرِ مُخَلِّصِنَا ٱللهِ، إِلَى تِيطُسَ، وَلَدِي ٱلْأَصِيلِ حَسَبَ ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُشْتَرَكِ: نِعمَةٌ وَسَلَامٌ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ مُخَلِّصِنَا" (تيطس ١: ٣، ٤ من ترجمة العالم الجديد)، وهكذا يكون الاثنان (يهوه ويسوع) كلاهما مخلِّصين، ولا يعقل أنهما واحد[١٦٢].

٧- أن الآيات التي تذكر الآب والابن والروح القدس في سياق واحد لم يرد فيها التصريح بأنهم الثلاثة متساوون أو سرمديون أو أنهم جميعهم الله[١٦٣].

ودليل ذلك ما ورد في إنجيل متى: "فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا أُنَاسًا مِنْ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ" (متى ٢٨: ١٩ من ترجمة العالم الجديد).

ويؤكد شهود يهوه أنه ليس من التعاليم تعليمٌ غاشٌّ محفوفٌ بالخداع كتعليم الثالوث، ولا يمكن أن يكون قد ابتدع إلا في ذهن واحد هو الشيطان الرجيم[١٦٤]، وأن هذه العقيدة

الباطلة هي محاولة إبليسية ثانية لمنع خائفي الله من معرفة يهوه وابنه المسيح معرفة صحيحة[١٦٥].

وإذا كان شهود يهوه ينكرون التثليث فهذا لا يعني أنهم موحدون –كما توهم البعض–، فإنهم يقولون بألوهية يسوع، ويؤمنون بأنه ابن يهوه المخلوق، وهو صورة الله غير المنظورة، وأنه بكر الخليقة، الذي خلق يهوه بواسطته العالم، وأنه الملاك ميخائيل –رئيس جند الرب– الذي حارب الشيطان وحزبه، وطردهم من السماء، وأنه غير مساوٍ ليهوه في الوجود، ولا في القدرة.

- **عقيدتهم في السيدة مريم أم المسيح.**

يعتقد الشهود أن مريم أم المسيح ليست إلهًا، وأنها لم تصعد إلى السماء مثل المسيح، وأنها كانت بكرًا وقت الحمل بالمسيح، لكنها فقدت عذريتها بزواجها من يوسف النجار، وأنها أنجبت منه عددًا من الأبناء، ويقولون بعدم جواز الصلاة إليها، أو التشفع بها أو التبرك بصورها[١٦٦].

- **عقيدتهم في تقديس يوم السبت.**

يعرف شهود يهوه السبت أنه مأخوذ من "شبت" العبرانية "**שבת**"، التي تعني "راحة، أو توقف، أو انقطاع"، وأن النظام السبتي المفروض في الناموس الموسوي تضمَّن يوم سبت أسبوعيًّا، عددًا من الأيام المعيَّنة الإضافية في كل سنة، السنة السابعة، والسنة الخمسين، والسبت الأسبوعي لليهود هو اليوم السابع من أسبوعهم التقويمي، يبدأ من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت، "وكثيرون من المدعوين مسيحيين حفظوا تقليديًّا يوم الأحد كيوم لراحتهم وعبادتهم؛ والآخرون التصقوا باليوم المفروز في التقويم اليهودي"[١٦٧].

ويعتقد الشهود أن حفظ السبت واجب بنص الأسفار المقدسة(١٦٨)، واستدلوا بأدلة منها:

١– "سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا ٱلْيَوْمُ ٱلسَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ رَاحَةٍ تَامَّةٍ، إِنَّهُ مُقَدَّسٌ لِيَهْوَهَ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلًا فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلًا" (خروج ٣١: ١٥ من ترجمة العام الجديد).

٢- "احْفَظْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ، كَمَا أَوْصَاكَ يَهْوَهُ إِلٰهُكَ" (تثنية ٥: ١٢ من ترجمة العالم الجديد).

٣- "وَٱذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَأَخْرَجَكَ يَهْوَهُ إِلٰهُكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، أَجْلِ ذٰلِكَ أَوْصَاكَ يَهْوَهُ إِلٰهُكَ أَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ" (تثنية ٥: ١٥ من ترجمة العالم الجديد).

ويعتقد الشهود أن حفظ السبت مازال واجبًا على اليهود، فيحرم عليهم العمل في ذلك اليوم، لذلك يشترط في إسرائيل منذ عام ٢٠٠١م أن يركَّب في المباني المؤلفة من عدة طوابق مصعد واحد على الأقل يتوقف تلقائيًّا عند كل طابق، لماذا؟ لكيلا يضطر اليهود المتدينون، الذين يحفظون السبت من مساء الجمعة إلى مساء اليوم التالي أن يضغطوا على أزرار المصعد، لأن هذا يُعتبر عندهم من الأعمال المحرمة[١٦٩]!!!

وقد كانت عقيدة حفظ السبت من أهم القواعد التي رسخها "تشارلز راسل" المؤسس الأول لشهود يهوه، وقد ناقضوا الطوائف المسيحية الأخرى التي تقدس يوم الأحد، لأن حفظ السبت ظل معمولًا به في القرون المسيحية الأولى؛ لذا اعتبروا أن تغيير اليوم من السبت إلى الأحد من الأسباب القوية التي حكموا بها على ارتداد الكنائس عن شريعة يهوه، وأنه من الوثنيات التي أدخلها الشيطان على المسيحية[١٧٠]، ولا يوجد نص كتابي يدل على حفظ الأحد.

"إن الاحتفاظ بالاسم الوثني القديم "دايز سوليس" "صنداي"، أو الأحد، للاحتفال المسيحي الأسبوعي هو إلى حد كبير بسبب اتحاد الرأي الوثني و(المدعو) الرأي المسيحي الذي به أوصى "قسطنطين" باليوم الأول من الأسبوع (في مرسوم سنة ٣٢١ ب.م) رعاياه الوثنيين والمسيحيين على حد سواء، بصفته "يوم الشمس المكرّم"...كان ذلك أسلوبه للتوفيق بين الأديان المتضاربة في الإمبراطورية تحت مؤسسة مشتركة واحدة"[١٧١].

وهذا النص يوضح في جلاء مدى استنكار شهود يهوه لتغيير اليوم المقدس من السبت إلى الأحد، إلا إنهم لما اصطدموا مع الكنائس في البلاد التي يمارسون فيها التبشير

بخصوص حفظ السبت، واتهموا بأنهم يوافقون اليهود وأنهم امتداد لهم؛ لجأوا إلى حيلة ماكرة، وهي قيامهم بنشر مقال يعلن أن حفظ السبت من الشرائع الموسوية المنسوخة، التي نسخها المسيح، وهل معنى ذلك أنهم عدلوا عن يوم السبت إلى الأحد؟ والجواب: لا، فإنهم ظلوا على موقفهم من التبرؤ من حفظ يوم الأحد؛ لأنه من الوثنيات، وأن تقديسه نوع من الارتداد؛ لذا أوجبوا مخالفة جميع الكنائس المعظمة ليوم الأحد، فهم سرًّا يقدسون السبت، وعلنًا يقولون بنسخه، لكنهم لا يقرون بنسخه إلى الأحد بأي حال من الأحوال.

- **عقيدة شهود يهوه في التوبة والمعمودية.**

يعتقد شهود يهوه أن المعمودية أمرٌ واجبٌ للأعضاء الجدد، ويجب أن يسبقها التوبة والاهتداء؛ فالاهتداء هو عملٌ يقوم به المرء بملء إرادته عندما يقرِّر ويعقد العزم على اتِّباع المسيح يسوع، فيرفض مسلكه الخاطئ السابق ويصمِّم على فعل ما هو صواب في نظر يهوه، وفي الأسفار المقدسة، تحمل الأفعال العبرانية واليونانية المتعلقة بالاهتداء معنى الرجوع، وهو رجوع إلى الله من طريق خاطئ، ويتطلب الاهتداء أيضًا أعمالًا تليق بالتوبة، كما يقتضي ترك العبادة الباطلة، وطاعة وصايا الله، وتقديم التعبد المطلق ليهوه. ونتيجة لهذا الاهتداء، تحدث تغييرات في التفكير والأهداف والشخصية، فتحل الشخصية الجديدة محل الشخصية الشريرة، كما يجب في المعمودية نذر القلب ليهوه، وفي المعمودية أيضًا الخلاص من الخطايا، كما قال بطرس: "تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِمَغْفِرَةِ خَطَايَاكُمْ، فَتَنَالُوا هِبَةَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ" (أعمال الرسل ٢: ٣٨ من ترجمة العالم الجديد)[١٧٢].

ويرى الشهود أن المعمودية لا تكون إلا بالتغطيس لأن الكلمات اليونانية المترجمة إلى "عمَّد"، "معمودية"، وهلم جرًّا، تشير إلى التغطيس أو الغمر أو الغميس في الماء، فمعنى المعمودية الحرفي هو التغطيس؛ لذلك تشير بعض ترجمات الكتاب المقدس إلى "يوحنا المغطِّس" بدلًا من "يوحنا المعمدان"[١٧٣].

كما يستدل الشهود بضرورة التعميد بما ورد في الأسفار عن يسوع: "فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا أُنَاسًا مِنْ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ

يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱخْتِتَامِ نِظَامِ ٱلْأَشْيَاءِ" (متى ٢٨: ١٩، ٢٠ من ترجمة العالم الجديد)، والمعمودية عندهم باسم الآب تعني أن المرشّح للمعمودية يعترف بمركز الآب السماوي وسلطانه، وبذلك يعترف أن يهوه هو الخالق، وتعني المعمودية باسم الابن: الاعتراف بمركز يسوع وسلطته بصفته ابن الله الوحيد.

فالمؤهلون للمعمودية يعترفون بأن يسوع هو الشخص الذي زوَّد الله بواسطته الفدية عن كثيرين، كما أن عليهم الاعتراف بالمركز الأعلى الذي إليه رفع يهوه ابنه، ومعنى المعمودية باسم الروح القدس أنها إشارة إلى قوة يهوه الفعَّالة التي يستخدمها بطرائق متنوعة منسجمة مع قصده، وهم –المعمدون– يعترفون أيضًا بأن الروح القدس يساعدهم على الاستمرار في عمل الكرازة بالملكوت، والإعراب عن ثمر الروح الذي يتألف من: المحبة، والفرح، والسلام، طول الأناة، اللطف، الصلاح، الإيمان، الوداعة، وضبط النفس[١٧٤].

- **موقفهم من الأديان.**

يعتقد شهود يهوه أن تعدد الأديان يرجع إلى أن الناس صاروا تابعين للبشر بدلًا من عبادة يهوه، وأن هذه الأديان لا تخلو من ممارسات بابل القديمة، لذا اعتبروا فكرة الدين مجرد فخ ولصوصية[١٧٥]، ولا يوجد شيء اسمه الدين المسيحي[١٧٦].

يقول "رذر فورد": "إن الشيطان عملًا بسياسته الماكرة والخداعة، ولكي يبعد الناس عن الله والمسيح أخذ يبني هيئة دينية سماها "المسيحية"، وجعل يستخدمها لخداع الناس"[١٧٧]، ومن ثم يتمنون زوال المسيحية، حيث يقولون: "هذه المسيحية المنظمة جزء غير منفصل من هيئة الشيطان ومملكته يجب أن تزول لكي يتسنى لملكوت الله أن يسود في العالم"[١٧٨].

ويرى شهود يهوه أن الكتاب المقدس شبه كل الأديان غير الأمينة بعاهرة تسمى "بابل"، ويرجع السبب في تسمية الدين الباطل بالعاهرة لأنه ادعى الإخلاص، وهو غير ذلك، إضافة إلى أن معظم التعاليم الخاطئة مثل الثالوث وخلود النفس دخلت إلى الكنيسة عن طريق "بابل": "إن الأزمة التي تعاني منها الأديان اليوم ما كانت لتخطر على بال أحد منذ عدة عقود، لكنَّ الله رأى هذا التطور مسبقًا وأنبأ به في الكتاب المقدس، فقد شبَّه كل الأديان غير

الأمينة بعاهرة مبهرجة رمزية اسمها "بابل العظيمة". "وَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلَّذِينَ مَعَهُمُ ٱلْجَامَاتُ ٱلسَّبْعَةُ وَكَلَّمَنِي، قَائِلًا: «تَعَالَ فَأُرِيَكَ ٱلدَّيْنُونَةَ عَلَى ٱلْعَاهِرَةِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلْجَالِسَةِ عَلَى مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ" (رؤيا ١٧: ١ من ترجمة العالم الجديد)، وتشبيه الدين الباطل بعاهرة ملائم لأنه يدَّعي الإخلاص لله، لكنَّه في الوقت نفسه يتحالف مع حكام العالم طمعا بالحصول على المال والسلطة، "وَمُلُوكُ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ ٱرْتَكَبُوا ٱلْعَهَارَةَ مَعَهَا وَعَاشُوا فِي تَرَفٍ فَاضِحٍ، سَيَبْكُونَ وَيَلْطِمُونَ صُدُورَهُمْ حُزْنًا عَلَيْهَا حِينَ يَنْظُرُونَ دُخَانَ حَرِيقِهَا"(رؤيا ١٩: ٧ من ترجمة العالم الجديد).وكلمة "بابل" مناسبة أيضًا؛ لأن تعاليم وممارسات دينية باطلة كثيرة، مثل خلود النفس والثالوث والأرواحية، يرجع أصلها إلى مدينة بابل القديمة المنغمسة في الدين الباطل والخرافات"[١٧٩].

ويعتقد الشهود أيضًا أن معظم الهيئات الدينية أنتجت ثمارًا رديئة، ولا يعني ذلك أن الفرق المنظَّمة رديئة، لكنّ كثيرًا منها روّجت أشكالًا للعبادة مؤسسة على تعاليم باطلة وشعائرية إلى حد بعيد بدلًا من تزويد الإرشاد الروحي الأصيل؛ وجرت إساءة استعمالها للسيطرة على حياة الناس لغايات أنانية؛ وكانت مهتمة بإفراط بجمع المال وزخرفة بيوت العبادة بدلًا من القيم الروحية؛ وغالبًا ما يكون أعضاؤها مرائين، ومن الواضح أنه ما من أحد يحبّ البر يريد الانتماء إلى هيئة كهذه، أما الدين الحقيقي فهو في تباين مع كل ذلك، إلا إنه لإتمام مطالب الكتاب المقدس يجب أن يكون منظَّما[١٨٠].

ومن ثم وضع الشهود عدة شروط يجب توافرها في الدين حتى يكون صحيحًا، ومن هذه الشروط: ضرورة أن تكون جميع تعاليمه من الله، ولا دخل للإنسان فيها، وأن يكون معلنًا لاسم الله الحقيقي، وصفاته، حتى يستطيع الناس معرفته، ووجوب الإيمان بيسوع المسيح، والاعتراف بتضحيته الكفارية، وأنه الآن ملكٌ في السماء، وأن يكون منبعًا للشعائر والروحانيات، ولا يقوم على الشكليات، وأن يحب أعضاؤه بعضهم بعضًا، لأنهم يعكسون ثمار روح الله في حياتهم، وأن يكون في معزل عن دنس الاحتكاك بالعالم، وحكوماته، وسياساته[١٨١]، ولا يمكن أن يقال ذلك في الذين ينهمك رجال دينهم والأعضاء الآخرون في

السياسة، أو الذين تكون حياتهم مبنية بشكل واسع حول الرغبات المادية والجسدية، وأن يكرز أعضاؤه بشهادة الملكوت إلى أن يأتي المنتهى[١٨٢].

ويرى الشهود أنه عند تطبيق هذه الشروط فإنها لا تنطبق إلا على أنفسهم دون غيرهم من أهل الأرض، فهم شعب الله المختار[١٨٣].

- **موقفهم من الأسرار الكنسية.**

يعتقد شهود يهوه أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد لتلقي العقيدة والتشريع، لذا فهم يرفضون قرارات المجامع، ولا يعترفون بالتقاليد الكنسية المأثورة عن الآباء، ومن ثم رفضوا أي تعاليم تقليدية، ومنها الأسرار الكنسية، فهم لا يؤمنون بسر المعمودية، ولا بسر الميرون، ولا بسر مسحة المرضى، وكذا التناول، والتوبة، والزواج، ولا الكهنوت، وهم يمارسون بعضها مثل التعميد والتوبة على أنها من ضرورات الخلاص، لا على أنها من الأسرار الكنسية.

كما يرفض الشهود تقديس الصليب[١٨٤]، ورسم الصور في بيوت العبادة؛ متمسكين بما ورد في الأسفار: "لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي ٱلْمَاءِ مِنْ تَحْتِ ٱلْأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَخْدُمْهَا، لِأَنِّي أَنَا يَهْوَهَ إِلٰهَكَ إِلٰهٌ يَتَطَلَّبُ ٱلتَّعَبُّدَ ٱلْمُطْلَقَ" (خروج ٢٠: ٤، ٥ من ترجمة العالم الجديد، وفي سفر اللاويين: "لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ آلِهَةً عَدِيمَةَ ٱلنَّفْعِ، وَلَا تُقِيمُوا لَكُمْ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا أَوْ نُصْبًا مُقَدَّسًا، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا مَنْحُوتًا لِتَسْجُدُوا لَهُ، لِأَنِّي أَنَا يَهْوَهُ إِلٰهُكُمْ." (لاويين ٢٦: ١ من ترجمة العالم الجديد)، "فالله لا يرضى عن استعمال الصور والتماثيل والأيقونات"[١٨٥].

كما أنهم لا يعترفون بالصلاة على الراقدين (الموتى)، ولا بشفاعة القديسين؛ واعتبروا ذلك من الأعمال الوثينة التي أدخلها الشيطان على المسيحية لإفسادها[١٨٦].

"تشيع في العديد من الأديان الباطلة عبادة الأسلاف، فقبل تعلُّم حق الكتاب المقدس، كان البعض يعتقدون أن الموتى يعيشون في عالم غير منظور وأن بإمكانهم مساعدة الأحياء أو إلحاق الأذى بهم، ولربما كنت تبذل قصارى جهدك لإرضاء أسلافك الموتى، ولكن كما

رأينا عندما يموت الشخص يزول عن الوجود، لذلك فإن محاولة الاتصال بالموتى لا جدوى منها، وأية رسالة قد تبدو آتية من أحد أحبائك الموتى هي في الواقع رسالة من الشياطين، لذلك منع يهوه الإسرائيليين من محاولة التكلم مع الموتى أو المشاركة في أي شكل من أشكال الأرواحية"[١٨٧].

لذلك يأمر شهود يهوه أتباعهم بتحطيم التماثيل والصور وإخراجها من البيوت، "مَلْعُونٌ ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي يَصْنَعُ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا أَوْ تِمْثَالًا مَسْبُوكًا، مَكْرَهَةً عِنْدَ يَهْوَهَ،عَمَلَ يَدَيْ نَجَّارٍ وَصَائِغٍ" (تثنية ٢٧: ١٥ من ترجمة العالم الجديد).

- **موقفهم من الاحتفال بالأعياد المسيحية.**

هذه المسألة مبنية على معتقد شهوه يهوه برفض التقاليد الكنسية، وهي الشعائر التي تقررها الكنيسة حسب فعل الآباء ورضى الكهنة، وقد أصلوا رفض الاحتفال بالأعياد الكنسية وعلى رأسها عيد الميلاد، وذلك لأنه ليس مؤسسًا على الأسفار المقدسة[١٨٨]، بل إنهم اعتبروا الاحتفال به من علامات ارتداد الكنيسة، وأنه احتفال بعيد الشمس في صورة جديدة، وخلال هذه الاحتفالات، كان الوثنيون يتبادلون الهدايا ويقيمون الولائم، وهما عادتان لا تزالان حتى الآن جزءا من عيد الميلاد[١٨٩].

و"بعد موت الرسل الذين كانوا رادعًا في وجه الارتداد، ابتدأ المدّعون المسيحية الذين لا يحبون الحق بتبنّي عادات واحتفالات وأعياد وثنية وأقحموها في المسيحية، فهي تعكس روح العالم، لا روح الله؛ فالاحتفالات التي يقيمها الناس عمومًا لديها قاسم مشترك؛ فإنها تروق الرغبات الجسدية وتروِّج المعتقدات الدينية الباطلة والأرواحية التي هي سمات تميِّز "بابل العظيمة""[١٩٠].

كما استدل الشهود على بطلان الاحتفال بعيد الميلاد بأن تحديد موعده غير معلوم، وذلك لأن الأناجيل لم تذكر اليوم ولا الشهر الذي ولد فيه المسيح، وأن المسيحيين الأول لم يحتفلوا به، لذا اعتبروا أن مثل هذه الاحتفالات هو تعدٍّ على شريعة يهوه[١٩١].

- **اعتقادهم بفناء النفس، وعدم عذاب الأشرار[١٩٢].**

يعتقد شهود يهوه أن نفس الإنسان تموت بموته، وأن النفس الإنسانية والبهيمية سواء، ويستدلون على ذلك بما ورد في الأسفار: "لِأَنَّ مَصِيرَ بَنِي ٱلْبَشَرِ هُوَ مَصِيرُ ٱلْبَهِيمَةِ، وَلِكِلَيْهِمَا ٱلْمَصِيرُ عَيْنُهُ مَوْتُ هٰذَا كَمَوْتِ ذَاكَ، وَرُوحٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ، فَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى ٱلْبَهِيمَةِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بَاطِلٌ" (الجامعة: ٣: ١٩ من ترجمة العالم الجديد).

ويدعي الشهود أن فكرة خلود النفس يرجع إلى الفلسفة اليونانية التي اختلطت بالتعاليم المسيحية، وأن الفلاسفة المسيحيين الأول تبنّوا المفهوم اليوناني لخلود النفس ورأوا أن الله يخلق النفس وينفخها في الجسد عند الحبَل[١٩٣]، "وَجَبَلَ يَهْوَهُ ٱللهُ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ تُرَابِ ٱلْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ ٱلْحَيَاةِ، فَصَارَ ٱلْإِنْسَانُ نَفْسًا حَيَّةً" (تكوين ٢: ٧).

لذا يرى الشهود أن يهوه حين خلق الإنسان الأول آدم، لم ينفخ فيه نفسًا خالدة بل قوة الحياة التي يدعمها التنفس؛ لذا فإنهم يعتقدون أن "النفس" في مفهوم الكتاب المقدس تشير إلى الكائن الحي بأكمله، وهي تموت إذا فارقتها قوة الحياة التي يعطيها الله في البداية[١٩٤].

ويستدل الشهود على موت النفس بوفاة الجسد بما ورد في الموسوعة اليهودية حيث تقول: "الاعتقاد بأن النفس تستمر في وجودها بعد انحلال الجسد هو قضية تخمين فلسفي، أو لاهوتي عوض مجرد إيمان، ووفقًا لذلك لا يجري تعليمه بوضوح في أيّ مكان من الأسفار المقدسة"[١٩٥].

ويستدلون أيضًا بما ورد في القاموس الموسوعي للكتاب المقدس: "إن مفهوم الخلود هو نتاج التفكير اليوناني، في حين أن رجاء القيامة ينتمي إلى الفكر اليهودي... وبعد غزوات الإسكندر تشرَّبت اليهودية تدريجيًّا المفاهيم اليونانية"[١٩٦].

كما يعتقد الشهود بأن فكرة خلود النفس من المعتقدات الوثنية الوافدة على المسيحية مثلها مثل الثالوث، فهما بمثابة الظلمة الروحية التي اكتنفت العالم المسيحي[١٩٧]؛ لذا فإنهم لا يعتقدون بخلود النفس، فهي تحيي الجسد لكنَّها تفارقه عند الموت[١٩٨]، وقد أدى هذا المعتقد إلى أن القول بعدم مشروعية الصلاة على الراقدين، وإنكار شفاعة القديسين، والقول

بفناء الأشرار، فيدَّعون أن الأشرار بموتهم سيفنون، ولن تكون لهم قيامة ثانية، فهم والعدم سواء[١٩٩]، "فَٱلْأَحْيَاءُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا ٱلْأَمْوَاتُ فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا" (الجامعة ٩: ٥ من ترجمة العالم الجديد).

وينسب الشهود القول بوجود جهنم لعذاب الأشرار إلى الفلسفة الأفلاطونية، لذا عدوا وجود نار أبدية لعذاب الأشرار يتناقض مع التعاليم الكتابية القائلة: "فَإِنَّ مَنْ مَاتَ أُعْفِيَ مِنَ ٱلْخَطِيَّةِ" (روما ٦: ٧ من ترجمة العالم الجديد)، "فأية جريمة مهما بلغت فظاعتها تحدو بإله المحبة أن يعذب مرتكبها إلى ما لا نهاية! "وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ ٱللهَ، لِأَنَّ ٱللهَ مَحَبَّةٌ" (١يوحنا، ٤: ٨ من ترجمة العالم الجديد)"[٢٠٠]، لذا يستخلص الشهود أن الله لا يعاقب الناس في هاوية نارية (الجحيم).

- **موقفهم من نبوءات الأيام الأخيرة ونهاية العالم (معركة هرمجدون).**

يعتقد شهود يهوه أن الكتاب المقدس استعمل عبارة "الأيام الأخيرة" ليشير إلى الفترة الختامية التي تؤدي إلى تنفيذ دينونة معيَّنة من الله تسمى بـ: "نهاية نظام أشياء"، وأن ما لحق النظام اليهودي من دمار وتخريب لهيكله في أورشليم ما هو إلا تصوير لما سيجري في الأيام الأخيرة، لكن بطريقة أقوى وأكبر، وعلى نطاق عالمي؛ في وقت تواجه فيه جميع الأمم تنفيذ الدينونة الصادرة من الله، ونظام الأشياء الشرير الحاضر، الذي ينتشر حول العالم، فقد دخل أيامه الأخيرة في السنة ١٩٤٤م، وبعض أفراد الجيل الأحياء آنذاك سيكونون أيضًا موجودين ليشهدوا نهايته التامة في الضيق العظيم[٢٠١].

"هرمجدون" كلمة عبرانية الأصل، وهي تعني "جبل مجدّو"، وقد ورد ذكرها صراحة في سفر الرؤيا: "فَجَمَعَتْهُمْ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يُدْعَى بِٱلْعِبْرَانِيَّةِ هَرْمَجِدُّونَ" (الرؤيا ١٦: ١٦ من ترجمة العالم الجديد)، ويعتقد الشهود أن معركة هرمجدون لن تقام عند جبل "مجدو"، وذلك لأن هذا الجبل غير موجود، بالإضافة إلى أن المنطقة المحيطة بمجدّو لا تسع جميع ملوك الأرض وجيوشهم، "وتجدر الإشارة أن مجدّو كانت موقعًا لبعض المعارك الحاسمة والأكثر عنفًا في تاريخ الشرق الأوسط، لذلك فهي ترمز إلى نزاع حاسم لا يخرج منه سوى فريق واحد منتصر"[٢٠٢].

ويلاحظ من آية سفر الرؤيا السابقة "أن هرمجدون هي "موضع"، وفي الكتاب المقدس، قد تشير كلمة "موضع" إلى ظرف أو حالة، وفي الآية أعلاه تشير هذه الكلمة إلى حالة يكون فيها العالم بأسره متّحدًا في مقاومته ليهوه، ففي هرمجدون ستتحالف جميع الأمم الأرضية ضد "الجيوش التي في السماء" والتي يقودها يسوع المسيح، ملك الملوك ورب الأرباب"[٢٠٣].

ويعتقد الشهود أنه من خلال دراسة الكتاب المقدس تمكنوا من معرفة علامات ووقت هذه المعركة، إذ إنه يلزم مجيء المسيح أولًا لأنه القائل: "هَا أَنَا آتٍ كَسَارِقٍ، سَعِيدٌ هُوَ ٱلَّذِي يَبْقَى مُسْتَيْقِظًا" (رؤيا ١٦: ١٥ من ترجمة العالم الجديد)، والشهود في ترقب لهذا اليوم منذ سنة ١٩١٤م.

" وقد استطاع بعض تلاميذ الكتاب المقدس المخلصين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، أن يميّزوا تدريجيًّا طول هذه الفترة، وتوصلوا إلى أنها ستنتهي سنة ١٩١٤م، وتؤكد أحداث العالمية التي بدأت سنة ١٩١٤م صحة فهم تلاميذ الكتاب المقدس هؤلاء، وهكذا يبين إتمام نبوة الكتاب المقدس أنه سنة ١٩١٤م أصبح المسيح ملكًا وبدأ ملكوت الله السماوي يحكم. إذًا نحن نعيش اليوم في "الزمن القصير" المتبقي للشيطان، ويمكننا القول بثقة إنه عمّا قريب سيتدخل الملكوت ليتمم مشيئة الله على الأرض"[٢٠٤].

وقد وضع الشهود علامات ودلالات للضيق العظيم الذي سيسبق معركة هرمجدون، من هذه العلامات: حدوث الزلازل، وانتشار الأوبئة، وكثرة العداوات والقتال بين الشعوب، وانتشار الجريمة، وضياع الحقوق، وأن أتباع المسيح الحقيقيين سيكونون مبغضين من الأمم –يقصدون أنفسهم–، وأنهم رغم هذا البغض سيكرزون ببشارة الملكوت[٢٠٥]، "حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي" (متى ٢٤: ٩ من ترجمة العالم الجديد).

ويبرر الشهود أن هذا الاضطهاد ليس بسبب التدخل في السياسة، بل لأجل يسوع المسيح، باعتبار أنه المسيا اليهودي؛ "لأن أتباعه يلتصقون به بصفته ملك يهوه المسيّاني، لأنهم يطيعون المسيح قبل أيّ حاكم أرضي، لأنهم يلتصقون بولاء بملكوته ولا ينهمكون في

شؤون الحكومات البشرية، وكما يشهد التاريخ العصري، كان ذلك اختبار شهود يهوه في كل أنحاء الأرض"[٢٠٦].

"ويُظهِر إتمام نبوءات الكتاب المقدس أننا نعيش منذ سنة ١٩١٤م في الأيام الأخيرة لنظام الأشياء هذا، وسَتَسِمُ الجزءَ النهائيَّ للأيام الاخيرة فترةٌ دعاها يسوع بالضيق العظيم... لهذه الغاية يحرص يهوه بحكمة أن يُنادى ببشارة الملكوت في كل الأرض وبمئات اللغات لتُتاح لهم فرصة النجاة والخلاص ، والذين يتجاوبون مع البشارة سينجون من هرمجدون ويعيشون إلى الأبد في كمال على أرض فردوسية "[٢٠٧].

وينادي الشهود بضرورة عدم الخوف من حرب هرمجدون، لأنها ستزودهم بالرجاء، وستطهِّر الأرض من كل ما عليها من فساد وشر، وستفتح الطريق أمام نظام جديد بار في ظل حكم ملكوت الله المسياني، وسيبدأ بعدها الأبرار في بداية حياة سعيدة، لأنهم سيعيشون إلى الأبد على أرض فردوسية؛ لذا عد الشهود هذه المعركة انتصار الله على جميع القوى المعادية.

- **موقفهم من مسألة نقل الدم للآدميين.**

أدى اعتقاد شهود يهوه بضرورة التفسير الحرفي للكتاب المقدس إلى القول برفض نقل الدم للمرضى، ويعتبرون أن هذا التحريم ورد بنص كتابي، وأن مخالفته بمثابة تعدٍّ على شريعة يهوه، حيث ورد في الأسفار: "أَنْ تَمْتَنِعُوا عَلَى ٱلدَّوَامِ عَمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَعَنِ ٱلدَّمِ وَٱلْمَخْنُوقِ وَٱلْعَهَارَةِ، إِذَا حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَسَتُفْلِحُونَ، كُونُوا مُعَافَيْنَ!"(أعمال الرسل ١٥: ٢٩ من ترجمة العالم الجديد)، والواضح أن هذا النص خاص بتحريم تناول الدم المسفوح للحيوان، مثلما كان يفعل البعض في الأزمنة الغابرة من شرب دم الحيوان، إلا إن الشهود حملوه أيضًا على تحريم نقل الدم بين البشر بعضهم بعضًا.

ويطرح الشهود سؤالًا: هل تحريم الكتاب المقدس يشمل الدم البشري؟ وأجابوا: بنعم، وزعموا أن المسيحيين الأولين فهموه بهذه الطريقة، "أن تمتنعوا عن الدم"[٢٠٨]، وفسروا أن المريض الذي لا يتمكن من الأكل بفمه، يجري إطعامه عن طريق الوريد، لذا حرموا على المريض أن ينقل إليه الدم، وضربوا لذلك مثلًا أن الرجل الذي قال له الطبيب يجب أن يمتنع

عن المشروبات الكحولية، فهل يكون طائعًا إذا توقف عن شرب المشروبات الكحولية، لكنه أدخلها مباشرة في عروقه؟!!

ويقيني أن هذا المثل غريب في ضربه، للمفارقة في علة التناول بين المريض ومدمن المسكر، فالمريض ينقل إليه الدم لتنقذ حياته من ضرر محقق، بخلاف الثاني.

ولما حرم الشهود نقل الدم للمرضى عدوا من يفعل ذلك حتى يدركه الموت، أنه مات من أجل وصية محبوبه يهوه، بخلاف من يكون قد استقبل الموت وجهًا لوجه ثم أدار ظهره لله بالتعدي على شريعته[٢٠٩] –يعني إذا رضي وقبل نقل الدم إليه–!!!

- **موقفهم من الحكومات.**

عرَّف الشهود الحكومات أنها: "الترتيب لسنّ وتنفيذ القوانين"، وأنها تصنَّف غالبًا وفقا لمصدر ومدى سلطتها.

ويعتقد الشهود أن يهوه هو من يمنح السلطة للآخرين، وأن الشيطان هو الذي يدير العالم الآن "ويهوه الله هو المتسلط الكوني، الذي يمنح السلطة للآخرين بحسب مشيئته وقصده؛ إلا إن الشيطان إبليس، المتمرد الأول على سلطان يهوه، هو "رئيس هذا العالم"، وذلك بسماح من الله لفترة محدَّدة من الوقت، والكتاب المقدس يصف النظام العالمي للحكم السياسي بوحش ويقول إنه أعطاه التنين (الشيطان إبليس) قدرته وعرشه وسلطانًا عظيمًا"[٢١٠]. "وَنَعْلَمُ أَنَّنَا مِنَ ٱللهِ، أَمَّا ٱلْعَالَمُ كُلُّهُ فَهُوَ تَحْتَ سُلْطَةِ ٱلشِّرِّيرِ" (يوحنا الأولى ٥: ١٩ من ترجمة العالم الجديد).

فالشهود في معارضة دائمة لهذه الحكومات؛ لأنها خاضعة لحكم الشيطان، لذا جندوا أنفسهم لتحذير الناس من متابعتها أو الرضى بها، وهم في صراع دائم معها؛ "لِأَنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ ضِدَّ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ ضِدُّ ٱلرِّئَاسَاتِ، ضِدُّ ٱلسَّلَاطِينِ، ضِدُّ وُلَاةِ ٱلْعَالَمِ عَلَى هٰذِهِ ٱلظُّلْمَةِ، ضِدُّ ٱلْقُوَى ٱلرُّوحِيَّةِ ٱلشِّرِّيرَةِ" (أفسس ٦: ١٢ من ترجمة العالم الجديد).

كما يحث الشهود أتباعهم على التهرب من أداء الخدمة العسكرية، ويروجون للتخاذل وعدم حمل السلاح في ساحات القتال؛ لأنه إعانة على نصرة الحكومات الباطلة[٢١١].

"إن كثيرًا من النزاعات وأعمال سفك الدم التي تحدث اليوم يتسبب بها الحكم البشري الناقص، وسعي الدول بأنانية إلى ترويج مصالحها القومية، فالحكومات البشرية تسعى إلى توسيع نفوذها متجاهلة تمامًا ملكوت الله المؤسَّس، وما من دليل على أنها ستتنازل عن سيادتها لله والمسيح، لذلك يجب إزالة هذه الحكومات لتمهيد السبيل أمام الحكم البار لملكوت يهوه برئاسة المسيح؛ إذًا يجب خوض هرمجدون، لكي تُبَتّ مرة وإلى الأبد قضية مَن له الحق في حكم هذا الكوكب والبشر الذين عليه"[٢١٢].

ويعتقد الشهود أن زوال هذه الحكومات أصبح وشيكًا، وأنها ستسحق جميعًا في معركة هرمجدون؛ لأنها في تحدٍّ مع يهوه، ولن ينجو إلا أصحاب ملكوت الله.

"من أجل مساعدة الناس على اتخاذ قرار يتعلق بالحكم المؤسس على المعرفة الدقيقة، فوَّض يسوع إلى تلاميذه أن يكرزوا ببشارة الملكوت قبل أن تأتي نهاية النظام الحاضر، واليوم مَن الذين يُعرفون عالميًّا بكرازتهم بملكوت الله؟ إنهم شهود يهوه"[٢١٣].

"وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ ٱلْمَلَكُوتِ هٰذِهِ فِي كُلِّ ٱلْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، ثُمَّ تَأْتِي ٱلنِّهَايَةُ". (متى ٢٤: ١٤ من ترجمة العالم الجديد).

وبهذا يتضح كيف استباح شهود يهوه أن يطلقوا على أنفسهم أنهم هم الطائفة الناجية المنصورة، المكرزون ببشارة الملكوت، الخائفون على الناس من سلطة الحكومات، لأنها تحت قيادة الشيطان؛ لأجل هذا كانت جماعة شهود يهوه في صراع دائم مع الحكومات، لأنهم يروجون لفكر يكدر أمن البلاد، لذا كانوا لهم بالمرصاد، إلا من خدعوا بدعواهم الزائفة.

- **وختامًا موقف الطوائف المسيحية من شهود يهوه.**

لما كانت عقائد وأفكار شهود يهوه متعارضة مع عقائد الطوائف المسيحية، ونظرًا للصدامات التي حدثت ومازالت في البلاد المسيحية التي يروج فيها شهود يهوه أفكارهم، قامت الكنائس بالتحذير منهم، ومن أفكارهم، واعتبروها لا تنتمي إلى المسيحية وقد عدها سامح حلمي من أخطر الجماعات التي تنسب نفسها إلى المسيحية، وهي ليست كذلك، أي

إنهم أشخاص يحاولون الاندساس بين المسيحيين وكأنهم مسيحيون، ولكنهم في الحقيقة أقرب إلى الديانة اليهودية من الديانة المسيحية[٢١٤].

ويرى القمص "بولس بسليوس" أن الأذن المسيحية في القرون الأولى لم تعد على سماع كلمة شهود يهوه، ولم يعرف أحد من معاصريها تلك الشيعة الخارجة على نواميس ومبادئ الديانة المسيحية، إذ إنهم حقًّا ليسوا مسيحيين، إنما هم مجموعة صهيونية تتظاهر بالمسيحية لتتمكن من إغراء البسطاء، عن طريق بيع وتوزيع ونشر الكتيبات والنشرات والمجلات التي ينكرون فيها أقدس ما تتضمنه الديانة المسيحية من عقائد ومبادئ"[٢١٥].

وقد عدَّهم البابا شنودة أنهم ضد الدين عمومًا "شهود يهوه ليسوا بدعة واحدة تأسست منذ قرن وربع، بل هي مجموعة من البدع وتحريف للكتاب، وهي ضد الدين عمومًا، لذا منعتهم كثير من الحكومات ولم تعترف بهم، فصاروا يعملون في الخفاء، وبالعمل الفردي، ولهم العديد من الهرطقات التي من أجلها لا نعترف بهم كمسيحيين، وهم لا يدعون أنفسهم مسيحيين، بل ينتسبون إلى أحد أسماء الله في العهد القديم، كما أنهم لا يعترفون بقانون الإيمان المسيحي الذي تؤمن به كل الكنائس المسيحية في العالم"[٢١٦].

وقال عنهم "أدولف هتلر": "إن شهود يهوه حركة صهيونية شيوعية سرية، من أهدافها تدمير جميع الأمم على الأرض في معركة هرمجدون، وإزالة جميع الفوارق والحدود بين القوميات، وفرض شريعة يهودية صهيونية على الجميع؛ إذ إنها تدّعي العمل بفرائض الدين، وليس لها أقل علاقة بدين مَّا، إنما تتخذه ستارًا لتحقيق مراميها واستغلال نشاطها"[٢١٧].

وذكر "عطا ميخائيل" أن جماعة شهود يهوه حركة تهدف إلى ترويج مبادئ الشيوعية، وإلى نشر الفوضى بتقويض كل احترام للسلطات الزمنية، إنهم عملاء للصهيونية العالمية، فهم مأجورون بأموالها، ولهم اتصال وثيق بالمنظمات الإرهابية[٢١٨].

ويستطرد قائلًا: "وأما نحن، فبعد الإطلاع على كتاباتهم، نعرفهم بما يلي: "إنهم منظمة تتستر بوشاح الكتاب المقدس لهدم كنيسة المسيح، التي اقتناها بدمه، ونشر الأضاليل...

إنهم يعلمون ديانة سهلة المنال والممارسة؛ لأنها لا تحوي عقائد إيمانية ولا شرائع ولا وصايا ينبغي العمل بمقتضاها"[٢١٩].

ويرى "الأنبا بيشوي" أن شهود يهوه من أخطر الجماعات التي تنسب نفسها إلي المسيحية وهي ليست كذلك، أي إنهم أشخاص يحاولون الاندساس بين المسيحيين وكأنهم مسيحيون! ولكنهم في الحقيقة أقرب إلى الديانة اليهودية من الديانة المسيحية، فهم يشتركون مع اليهود في تقديس يوم السبت، وكذلك لا يؤمنون بالقيامة بالنسبة للأشرار، وبالتالي عدم وجود دينونة أبدية للأشرار، مشتركين بذلك مع طائفة الصديقيين اليهود الذين لا يؤمنون بقيامة الأموات على الإطلاق، ويتفق هؤلاء أيضًا مع اليهود في عقائد تخص شخص السيد المسيح [٢٢٠].

لذا صدر قرار المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية رسميًّا برئاسة البابا شنودة الثالث في جلسته المنعقدة يوم السبت الموافق ١٧ يونيو سنة ١٩٨٩م، "اعتبار أن طائفتيّ السبتيين وشهود يهوه هم طوائف غير مسيحية، لا نعترف بهم كمسيحيين ولا نعترف بترجمات الكتاب المقدس الخاص بهم، وحذّر المجمع المقدس من حضور اجتماعاتهم، أو دخولهم إلى بيوت الأقباط الأرثوذكس مثل سائر الهراطقة والمبتدعين"[٢٢١].

نتائج البحث

من خلال هذا البحث يمكن استنتاج الآتي:

١- أن جماعة شهود يهوه قد تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية على يد "تشارلز تاز راسل"، سنة ١٨٧٢م.

٢- أن جماعة شهود يهوه قد مرت بتسميات عدة مثل "دارسو الكتاب المقدس"، و"المسيحيون"، و"تلاميذ يسوع المسيح الحقيقيون "، و"فجر الحكم الألفي"، و"تلامذة التوراة"، و" برج المراقبة"، ثم" حركة "راسل" أو الرسليين، انتهاء بشهود يهوه للدلالة على أن الجامعة كانت تعاني من حالة اضطراب في القيادة وعدم الاستقرار على مسمى ثابت.

٣- أن مؤسس شهود يهوه "تشارلز تاز راسل" كانت له علاقة بالماسونية، وظهر ذلك خلال إطلاقه على الموقع العام اسم برج مراقبة صهيون، ثم عدل عنه بعد انتقاده إلى برج المراقبة.

٤- أن الرئيس الثاني للجماعة "جوزيف رذر فورد" هو من سماها بشهود يهوه، وذلك بعد رفض اليهود الاعتقاد بالمسيا اليهودي، فأطلق الشهود على أنفسهم هذا الاسم للتأكيد على أنهم شعب يهوه المختار، وأنهم شعب إسرائيل الروحي.

٥- أن "رذر فورد" هو من قرر كثيرًا من أفكار وعقائد الجماعة، مثل تحريم الاحتفال بعيد ميلاد المسيح، وتجريم المشاركة في تحية الأعلام الوطنية.

٦- اعتقادهم بتحريم نقل الدم للبشر لمخالفته الأسفار الكتابية، وأن ذلك تم إقراره في عهد الرئيس الثالث "ناثان هومر كنور"، وأنه في عهده أنشئت أول مدرسة لتدريب الفاتحين (المبشرين) وسموها بمدرسة "جلعاد".

٧- وأن الرواد الأوائل لشهود يهوه كانت له علاقة وطيدة باليهود، وتنبؤوا بعودة اليهود إلى فلسطين، وأنهم نادوا بذلك منذ نشأة الجماعة.

٨- أن "تشارلز رسل" مؤسس الجماعة كانت له علاقة بينة بالماسونية، وظهر ذلك خلال إطلاقه على الموقع العام اسم "برج مراقبة صهيون"، ثم عدل عنه بعد انتقاده إلى برج المراقبة.

٩- أن الجماعة تتكون من هيكل تنظيمي دقيق لا يعرف العبثية، وأن هذا الهيكل يبدأ بالهيئة الحاكمة وهو مجلس الشيوخ الثيوقراطي، ويلقبونهم بالعبد الأمين الفطين، وأدناهم الشيوخ والنظار، وأدناهم أفراد الجماعة، وهم المعلنون، والفاتحون، والفاتحون الخصوصيون، وأن ترتيب أي شخص في الجماعة يخضع لعدد الساعات التي مارسها في التبشير.

١٠- أن شهود يهوه يقومون بإحياء اللغة العبرية خلال أعمالهم التبشيرية مثل إطلاقهم على أنفسهم شهود يهوه، وتسمية دور العبادة بقاعات الملكوت، وبيت ساريم، وبيت إيل

وكلها أسماء لأماكن قديمة في دولة "أورشليم"، وكذا تسميتهم المدارس بأسماء عبرية أيضًا مثل: مدرسة جلعاد، ومدارس خدمة الملكوت.

١١- استخدام الشهود جميع وسائل التواصل المسموعة والمرئية والمقروءة لنشر أفكارهم.

١٢- أن الحكومة الصرية جمدت نشاط شهود يهوه في مصر في ٢٠ يونيو عام (١٩٦٠م)، وذلك لأن أفكارهم ومعتقداتهم تخدم الصهيونية، ثم تبعها عدد من الدول العربية؛ لأنها تهدد أمنها القومي.

١٣- أن مصادرهم في العقيدة والتشريع تتوقف على الكتاب المقدس وحده، وأنهم يرفضون المصادر الأخرى مثل: أقوال الآباء، والتقليد، وقرارات المجامع، وأنهم لا يعترفون إلا بترجمتهم للكتاب المقدس المسماة بـ: " ترجمة العالم الجديد".

١٤- يعتقد الشهود بأن يسوع المسيح ليس جزءًا من الثالوث، ويقولون إنه ابن الله، وهو أول مخلوق لله؛ وأنه كان له وجود سابق لبشريته، وأن حياته نُقلت من السماء إلى رحم مريم العذراء، وأنه قدم نفسه ذبيحة للخلاص، للحياة الأبدية.

١٥- يعتقد الشهود أن العدد ١٤٤,٠٠٠هو عدد حقيقي لأتباع المسيا، وأنهم سيشتركون مع المسيا في ملكوته السماوي، حاكمين كملوك معه، وأن هذا العدد هو الذي يمثل إسرائيل روحيًّا.

١٦- اعتقادهم أن الروح القدس ليس إلهًا، ولا شخصًا، ولا أقنومًا، لكنه القوة الفعالة النابعة من يهوه.

١٧- يقولون بإنكار التثليث، لكنهم ليسوا موحدين، فهم ينكرون ألوهية الروح القدس، ويضطربون في القول بألوهية المسيح بين نفي وإثبات، وأنه هو المخلوق الأول ليهوه، وأنه هو القائم بخلق العالم.

١٨- يعتقدون أن السيدة مريم ليست إلهًا، وأنها كانت بكرًا وقت الحمل بالمسيح، لكنها فقدت عذريتها بزواجها من يوسف النجار، وأنها أنجبت منه عددًا من الأبناء، ويقولون بعدم جواز الصلاة إليها، أو التشفع بها.

١٩- أن اليوم المقدس للعبادة عندهم هو يوم السبت، ويرفضون رفضًا قاطعًا تقديم العبادة يوم الأحد، بل اعتبروا ذلك نوعًا من الوثنية.

٢٠- يعتقد شهود يهوه بضرورة المعمودية المسبوقة للتوبة كشرط أساسي للدخول في الجماعة، وأنها لا تتم إلا بالتغطيس.

٢١- ينكر شهود يهوه الأسرار الكنسية، فهم لا يقرون بالاعتراف، أو مسحة المرضى، أو التناول، أو شفاعة القديسين، ولا يرفضون وجود التماثيل وتعليق الصور أو الصليب في دور العبادة وخارجها ويعتبرونها من الوثنيات، ولا يعترفون أيضًا بالأعياد المسيحية مثل عيد الميلاد وغيره.

٢٢- يعتبر شهود يهوه الأديان فخًّا ولصوصية، وأن الشيطان بسياسته الماكرة أخذ يبني هيئة دينية سماها "المسيحية، لكي يبعد الناس عن الله.

٢٣- يعتقد الشهود بأن فكرة خلود النفس من المعتقدات الوثنية الوافدة على المسيحية مثلها مثل الثالوث.

٢٤- يعتقد الشهود بضرورة الانفصال عن العالم، وعدم الاعتراف بحكوماته لأنها حكومات شيطانية، فهم لا يشتركون في سياساته، ولا يخوضون حروبه؛ لاعتقادهم أن الاختلاط بالأمم الوثنية يجلب الخراب مثلما حدث لشعب إسرائيل من أسر بابلي، وأن يهوه سيدمر الحكومات الشيطانية في معركة هرمجدون.

٢٥- أن المجمع المقدس للكنيسة المصرية الأرثوذكسية قرر أن جماعة شهود يهوه غير مسيحية، ولا يعترف بترجماتهم للكتاب المقدس، ولا يجوز حضور اجتماعاتهم.

التوصيات:

١- يوصي البحث بإنشاء مراكز بحثية تقوم بإعداد دراسات علمية عن الجماعات والطوائف التي تتخذ الدين ستارًا لنشر أفكارها.

٢- تحذير الشباب من جماعة شهود يهوه ومن مخاطر الماسونيين؛ لأنهم أكبر فئة مستهدفة لاستقطابهم للانضمام إليهم.

٣- توجيه الباحثين لعقد دراسات علمية متعمقة عن الجماعات ذات الاقتراب الفكري من الماسونية الصهيونية.

الهوامش :

([1]) "جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٦٠).

([2])" جماعة شهود يهوه "، يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد، صـ (١٩٣).

([3])"مجموعة من المؤلفين، "قاموس الكتاب المقدس، صـ(١٠٩٦).

([4]) "جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٤٢٩).

([5])" جماعة شهود يهوه "، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٥٦).

([6])" جماعة شهود يهوه "، الطريق إلى الحياة الأبدية الأبدية، صـ(٢٥).

([7])" جماعة شهود يهوه "، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٥٦).

([8])" جماعة شهود يهوه "، يعلم الكتاب المقدس، صـ(١٤٥).

([9])" جماعة شهود يهوه "، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٥٦).

([10])" جماعة شهود يهوه "، تفسير سفر الرؤيا، صـ(١٨).

([11])" جماعة شهود يهوه "، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٥٦).

([12]) يقصد الشهود بالصنمية: العبادات الوثنية التي دخلت على المسيحية، مثل تقديس الصليب، واقتناء الصور في الكنائس، والصلاة لها، والتماثيل، وتحول يوم العبادة من السبت إلى الأحد. ينظر: تعلم من أخطاء الإسرائيليين، مجلة برج المراقبة، فبراير، ٢٠٠٨، صـ(٢٦).

([13]) ينظر: "جماعة شهود يهوه "، أنتم الآن شعب الله، مجلة برج المراقبة، عدد نوفمبر (٢٠١٤م)، صـ(٢٣، ٢٧).

([14])" جماعة شهود يهوه "، الطريق إلى الحياة الأبدية، صـ(٢٥).

([15]) ينظر:" جماعة شهود يهوه "، أنتم الآن شعب الله، مجلة برج المراقبة، نوفمبر، ٢٠١٤م، صـ(٢٥).

([16])"ماهر يونان"، الطوائف المسيحية في مصر والعالم، صـ(٢٣٤).

([17])"ماهر يونان"، الطوائف المسيحية في مصر والعالم، صـ(٢٣٥).

([18])"عبد المسيح بسيط"، شهود يهوه، صـ(١١).

([19])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(٦).

([20]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، مجلة برج المراقبة، عدد فبراير ١٩١٦م، صـ (١٧٠).

([21]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، شهود يهوه في الغرض الإلهي، صـ (١١).

([22])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(٩).

([23]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، مجلة برج المراقبة، عدد فبراير ١٩٨١م، صـ (٣).

([٢٤]) "عطا ميخائيل"، شهود يهوه ذئاب خاطفة صـ(٦)، و"إسكندر جديد"، بدعة شهود يهوه ومشايعيهم صـ (١٠).

([٢٥]) راجع: " بيشوي "(الأنبا)، سلسلة محاضرات تبسيط الإيمان، صـ(٣)، و"بولس فغالي"(الآب)، خراف ضالة، حوار مع شهود يهوه صـ(١١).

([٢٦]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، شهود يهوه في الغرض الإلهي، صـ (١٤).

([٢٧])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(٨).

([٢٨]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، مجلة برج المراقبة، عدد فبراير، ١٩١٠م، صـ (٢٨٩).

([٢٩]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، تفسير سفر الرؤيا، صـ (١١٨).

([٣٠])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(٩).

([٣١]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، شهود يهوه في الغرض الإلهي، صـ (٧٥).

([٣٢])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(١١).

([٣٣]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، شهود يهوه في الغرض الإلهي، صـ (١٩٦).

([٣٤]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، الكتاب السنوي، ١٩٧٥م، صـ (١٤٨).

([٣٥])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(١٤).

([٣٦]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، شهود يهوه في الغرض الإلهي، صـ (١٠٤).

([٣٧])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك صـ(٣٣).

([٣٨])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(١٥).

([٣٩]) "إسكندر جديد"، بدعة شهود يهوه ومشايعيهم صـ ١٤، "مجموعة من الباحثين"، شهود يهوه أعداء الله صـ ٦، و" بولس بسليوس"(القمص)، شهود يهوه أعداء الدين والوطن صـ٢٩، " عطا ميخائيل "، شهود يهوه ذئاب خاطفة صـ٨.

([٤٠])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(١٥).

([٤١]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، شهود يهوه في الغرض الإلهي، صـ (١٩٦).

([٤٢])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(١٦).

([٤٣]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، شهود يهوه في الغرض الإلهي، صـ (٢٥٨).

([٤٤]) " ماهر يونان"، الطوائف المسيحية في مصر والعالم صـ٢٣٤، و" بولس بسليوس"(القمص)، شهود يهوه أعداء الدين والوطن صـ(٣١)، "حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك صـ(١٦).

([٤٥])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(١٦، ١٧).

([٤٦]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، مجلة برج المراقبة، عدد مارس ١٩٨٩م، صـ (٣١).

([٤٧])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(١٧).

([٤٨])"عبد المسيح بسيط"، شهود يهوه ، صـ(٤٠).

([٤٩])"حلمي القمص"، شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(١٨).

([٥٠]) ينظر: "عبد المسيح بسيط"، شهود يهوه، صـ (٤٠).

([٥١])"جماعة شهود يهوه"، مجلة برج المراقبة، عدد ديسمبر، ٢٠٠٠، صـ(١٥).

([٥٢])"جماعة شهود يهوه"، مجلة برج المراقبة، عدد مارس، ٢٠٠٣، صـ(٢٣).

([٥٣])"جماعة شهود يهوه"، ختم إسرائيل الله، من كتاب تفسير سفر الرؤيا، صـ(١١٨).

([٥٤]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، شهود يهوه في الغرض الإلهي، صـ (٤٠).

([٥٥])"جماعة شهود يهوه"، ختم إسرائيل الله، من كتاب تفسير سفر الرؤيا، صـ(١١٨).

([٥٦])"تشارلز رسل"، الخليقة الجديدة، المجلد السادس من دروس في الأسفار المقدسة، ١٩٠٤م، صـ(٢١).

([٥٧])"جماعة شهود يهوه"، النور، ١٩٣٠، (١/ ٤٤).

([٥٨])"جماعة شهود يهوه"، هل ينبئ الكتاب المقدس بقيام دولة إسرائيل العصرية؟، مجلة برج المراقبة، عدد نوفمبر، ٢٠١٠، ص (٢٩)، ويلاحظ أيضًا في هذا المقال أن شهود يهوه تعمدوا كتابة عنوان جانبي مثير يحمل اسم: "هل ما زالت إسرائيل أمة الله المختارة؟" فعمدوا فيه انتزاع لقب الشعب المختار من إسرائيل ليطلقوه على أنفسهم.

([٥٩])"جماعة شهود يهوه"، ختم إسرائيل الله، من كتاب تفسير سفر الرؤيا، صـ(١١٩).

([٦٠]) مجدي صادق، شهود يهوه والمؤامرة الماسونية ضد المسيحية، صـ(٧).

([61])FRITZ SPRINGMEIER, The watchtower and The Masons, p.135.

([٦٢]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، ابقوا مستيقظين، وتقدموا بشجاعة، مجلة برج المراقبة، أبريل، (٢٠٠٢م)، صـ(٢٥).

([٦٣])"جماعة شهود يهوه"، يهوه هو إله تنظيم، مجلة برج المراقبة، مايو، (٢٠١٤م)، صـ(٢١).

([٦٤])"جماعة شهود يهوه"، يهوه هو إله تنظيم، مجلة برج المراقبة، مايو، (٢٠١٤م)، صـ(٢١).

([٦٥]) أخذ الشهود هذا المسمى من الأسفار، حيث تقول: ""مَنْ هُوَ ٱلْعَبْدُ ٱلْأَمِينُ ٱلْفَطِينُ ٱلَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِ بَيْتِهِ لِيُعْطِيَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي حِينِهِ؟ يَا لَسَعَادَةِ ذٰلِكَ ٱلْعَبْدِ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ وَوَجَدَهُ يَفْعَلُ هٰكَذَا! ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ مُمْتَلَكَاتِهِ" (متى ٢٤: ٤٥، ٤٦ من ترجمة العالم الجديد)، و"العبد الأمين الفطين": هو أعلى درجة في الهيكل التنظيمي عند الشهود، ولا يطلق هذا المصطلح إلا على الرئيس العام للجماعة، وهو مكلف بتوزيع الطعام الروحي من خلال المطبوعات والمواد الأخرى التي تستخدم في الخدمة، بالإضافة إلى البرامج التعليمية في اجتماعاتهم ومحافلهم، وهو أمين على حقائق الكتاب المقدس وعلى تفويضه أن يكرز بالبشارة، وهو فطين بحكمته في رعاية مصالح المسيح على الأرض، ويعتقد الشهود أن العبد الفطين تولى رعاية الخراف

سنة ١٩١٤م، ويعنون بها سنة الحصاد، وقرب النهاية، إضافة إلى اعتقادهم بأنها السنة التي بدأ فيها المسيح بإقامة مملكته في السماء، وفي سنة ١٩١٩م انتقل مسمى العبد الفطين من فرد إلى جماعة من الممسوحين، وهي ما تسمى بالهيئة الحاكمة، فقرراهم لابد أن يكون واحدًا، ويعتقد الشهود أن مجموعة العبد الفطين داخلون ضمن ١٤٤٠٠٠ الذي سيشتركون في سلطة المسيح في الواسعة في السماء. ينظر: "شهود يهوه"، من يفعلون مشيئة يهوه اليوم؟، ص(١٩)، ومن هو العبد الأمين الفطين؟، برج المراقبة، مايو، ٢٠١٣م، ص(٢٢، ٢٣).

(٦٦) يستخدم شهود يهوه مصطلح الثيوقراطية، ويعنون به: "حكم هيئة من الله"، فروح الله وكذلك المسيح هما اللذان يرتبان هيئة الشهود وينظمانها، وقد استخدموا هذا النظام كبديل للنظام الانتخابي للرؤساء، وأعدوا هيئة من النظار الممسوحين، وذلك لإحكام السيطرة على الجماعة، وصار الحكم الثيوقراطي معمولًا به منذ سنة ١٩٤٤م حتى الآن، بعد أن اعتبروا انتخاب الرئيس نظامًا وثنيًّا لا يجوز العمل به. ينظر: " جماعة شهود يهوه"، الخداع، ص(٤٥).

(٦٧) يعتقد شهود يهوه أن أعضاء الهيئة الحاكمة يجب أن يكونوا جميعًا من الذكور، وقد استدلوا على ذلك بما ورد في الأسفار: "لَا أَسْمَحُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ، وَلَا أَنْ تَتَسَلَّطَ عَلَى ٱلرَّجُلِ، بَلْ أَنْ تَكُونَ فِي سُكُوتٍ؛ فَإِنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلًا، ثُمَّ حَوَّاءُ." (١ تيموثاوس ٢: ١٢، ١٣ من ترجمة العالم الجديد)، جماعة شهود يهوه"، اعبدوا الإله، ص(١٣٢).

(٦٨)"جماعة شهود يهوه"، كيف تنظم الهيئة الحاكمة؟، برج المراقبة، عدد مايو (٢٠٠٨م)، ص(٢٩).

(٦٩)"جماعة شهود يهوه"، من يقود شعب الله اليوم؟، برج المراقبة، الطبعة الدراسية ٢٠١٦م، ص(٢٤).

(٧٠)"جماعة شهود يهوه"، اعبدوا الإله، ص(١٣٢).

(٧١)"جماعة شهود يهوه"، المسيح يقود جماعته، برج المراقبة، مارس، ٢٠٠٢م، ص(١٤، ١٥).

(٧٢)"جماعة شهود يهوه"، اعبدوا الإله، ص(١٣٢).

(٧٣)ينظر: "حلمي القمص"، شهود يهوه، ص(٢٤).

(٧٤)ينظر: "حلمي القمص"، شهود يهوه، ص(٢٤).

(٧٥) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، ولدوا في أمة الله المختارة، مجلة برج المراقبة، يوليو ٢٠٠٦م، ص(٢٥)، والوكيل الأمين وهيئته الحاكمة، مجلة برج المراقبة، يونيو ٢٠٠٩، ص(٢١).

(٧٦)"جماعة شهود يهوه"، النظار والخدام المساعدون معيَّنون ثيوقراطيًّا، مجلة برج المراقبة، يناير، ٢٠٠١م، ص(١٢).

(٧٧) يصدر شهود يهوه كتابًا سنويًّا يستهل بكلمة للهيئة الحاكمة، ثم يبينون فيه تطورات أعمالهم التبشيرية حول العالم، وأخبار المحافل، والمعوقات التي تعوقهم، وتعدادهم، والحديث عن أهم الفاتحين وتاريخه في خدمة الكرازة.

([٧٨])"جماعة شهود يهوه"، ولدوا في أمة الله المختارة، مجلة برج المراقبة، عدد يوليو ٢٠٠٦م، صـ(٢٥).

([٧٩])"جماعة شهود يهوه"، رسالة شكر من سجين، الكتاب السنوي لعام ٢٠١٦م، صـ(٧٠).

([٨٠])"جماعة شهود يهوه"، درس في الحقل على ضوء الشمعة، الكتاب السنوي لعام ٢٠١٦م، صـ(٥٢).

([٨١])"جماعة شهود يهوه"، إندونيسيا، الكتاب السنوي لعام ٢٠١٦م، صـ(٥٢).

([٨٢]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، مجلة برج المراقبة، عدد نوفمبر ٢٠١٦م، صـ(٢٠).

([٨٣]) ذكرت الرابطة في التعريف بأنشطتها أنها "مؤسسة خيرية مسجلة في المملكة المتحدة. توفر الدعم لشهود يهوه التي تواجه انتهاكات حقوق الإنسان في أجزاء مختلفة من العالم.

"The European Association of Jehovah's Christian Witnesses is a charity registered in the UK. It provides support to Jehovah's Witnesses facing fundamental human rights violations in various parts of the world.

([84])20th Session of the Universal Periodic Review – 27 October - 7 November 2014 European Association of Jehovah's Christian Witnesses – Egypt. Page (1).

([85])20th Session of the Universal Periodic Review – 27 October - 7 November 2014 European Association of Jehovah's Christian Witnesses – Egypt. Page (1, 2).

([86])20th Session of the Universal Periodic Review – 27 October - 7 November 2014 European Association of Jehovah's Christian Witnesses – Egypt. Page (2).

([87])20th Session of the Universal Periodic Review – 27 October - 7 November 2014 European Association of Jehovah's Christian Witnesses – Egypt. Page (2).

([٨٨]) ينظر: "لجنة السكرتارية للمجمع المقدس"، كتاب قرارات المجمع المقدس في عهد صاحب القداسة البابا شنودة الثالث (١١٧)، طبعة سنة (١٩٩٦م)، صـ(٥٨).

([89])20th Session of the Universal Periodic Review – 27 October - 7 November 2014 European Association of Jehovah's Christian Witnesses – Egypt. Page (4).

([٩٠]) من حوار للبابا تواضروس أذاعته القنوات المسيحية، في (١٢) مايو (٢٠١٤م)، ونشره موقع " Ahram online" في نفس التاريخ.

([٩١]) "مجموعة من المؤلفين"، قاموس الكتاب المقدس، حرف الألف، مادة: "إيل"، و"إيل إله إسرائيل"، صـ(١٤٢، ١٤٣).

([٩٢]) "مجموعة من المؤلفين"، قاموس الكتاب المقدس، حرف الألف، مادة: "إيل بيت إيل"، صـ(١٤٣).

([٩٣]) "أثناسيوس، (الراهب)"، معجم المصطلحات الكنسية، حرف الباء، مادة بيت، (١/ ٢٠٣).

([٩٤]) "أثناسيوس، (الراهب)"، معجم المصطلحات الكنسية، حرف الباء، مادة بيت، (١/ ٢٠٣).

([٩٥]) ينظر في ذلك: " جماعة شهود يهوه"، من يفعلون مشيئة يهوه اليوم، صـ(٢١).

([٩٦])"جماعة شهود يهوه"، ليكن الله صادقًا، صـ(٢٦٢)، و"مجموعة من الباحثين"، شهود يهوه أعداء الله، صـ٧.

([٩٧])"جماعة شهود يهوه"، ما هي قاعة الملكوت؟، مجلة برج المراقبة، عدد مايو (٢٠٠٥م)، صـ (٣١).

([٩٨])"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٣٦٠).

([٩٩])"جماعة شهود يهوه"، زيادة هائلة تستلزم توسعًا سريعًا، مجلة برج المراقبة، عدد مايو (٢٠٠٢م)، صـ (٨).

([١٠٠]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، أبرز حوادث السنة الماضية: الإسراع في بناء قاعات الملكوت، الكتاب السنوي لعام (٢٠١٦م)، صـ (١٦، ١٧).

([١٠١]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، لماذا وكيف نبني قاعات الملكوت؟، مشيئة الله، صـ (٢٨).

([١٠٢]) "جماعة شهود يهوه"، ملكوت الله يحكم الآن، صـ(٢١٢).

([١٠٣]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، ملكوت الله يحكم الآن، صـ(٢٠٧).

([١٠٤]) "جماعة شهود يهوه"، منشور تخرُّج الصف الـ ١٣٨ من "مدرسة جلعاد برج المراقبة للكتاب المقدس".

([١٠٥]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، ملكوت الله يحكم الآن، صـ(٢٠٩).

([١٠٦]) السابق ذاته.

([١٠٧]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٠ – ١٥).

([١٠٨]) السابق، صـ(٢٣).

([١٠٩]) "جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٣، ٢٤).

([١١٠]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢١– ٢٣).

([١١١]) "بولس فغالي"(الآب)، خراف ضالة، حوار مع شهود يهوه، صـ(١٢).

([١١٢]) ينظر: شهود يهوه هوة الهلاك صـ(٨).

([١١٣]) ينظر: شهود يهوه هوة الهلاك، صـ(٩).

([١١٤]) ينظر:" عطا ميخائيل "، شهود يهوه ذئاب خاطفة صـ (٧).

([١١٥])"جماعة شهود يهوه"، المجلات الملونة واللمَّاعة، مجلة برج المراقبة، عدد أغسطس ٢٠٠٨، صـ (٢٨).

([١١٦])"جماعة شهود يهوه"، المجلات الملونة واللمَّاعة، مجلة برج المراقبة، عدد أغسطس ٢٠٠٨، صـ (٢٨).

([١١٧]) يستخدم شهود يهوه أسلوبًا ممنهجًا في استغلال المجلات والكراسات لكسب الأعضاء الجدد، لذا ينصح قادتهم الأعضاء الفاتحين بقولهم: "صحيح أن كثيرين لا يحبّون أن يدرسوا الكتاب المقدس معنا، لكنهم يستمتعون بقراءة مجلاتنا، لذا تشجع هيئة يهوه منذ وقت طويل ناشري الملكوت أن يقوموا بجولة لتوزيع المجلات؛ فحين يقرأ الناس مجلاتنا بانتظام، غالبًا ما ينمّون شوقا إلى كلمة الله، ومع الوقت لا بد لفكرة قرأوها أن تضرب على الوتر الحساس، إذا جاز التعبير، وتدفعهم إلى قبول درس في الكتاب المقدس".

ثم ينبهون الفاتحين بضرورة أن يسقوا بذار الحق، ويعنون بالبذار الفرائس الجديدة، التي وجدت الشبهات في قلوبهم مكانًا، حتى يحكموا الإيقاع بهم عن طريق الطعم الخفي، وهو دراسة آيات من الكتاب المقدس تحذر من الارتداد وضرورة اتباعهم باعتبارهم الجماعة الناجية القائمة على حفظ تعاليم شريعة يهوه، لذا يوجهون الفاتحين بقولهم: "اسق بذار الحق: عوض مجرد ترك المجلتين لصاحب البيت، ابدأ بمحادثة معه وحاول أن تبني علاقة ودية معه، فذلك يطلعك على ظروفه واهتماماته ومعتقداته، ويزيد بالتالي من بصيرتك عند التكلم إليه، استعد لكل زيارة، وإن أمكن ناقش باختصار فكرة وآية داعمة لها من إحدى المجلتين، وهكذا تسقي بذار الحق في قلبه، ولا تنسَ أن تدوّن تاريخ كل زيارة، والمطبوعة التي وزعتها، والمواضيع والآيات التي ناقشتها".

ثم يأمرون الفاتحين بضرورة أن تكون المبادرة منهم في الحديث، وطرح الأفكار، وتوزيع المجلات، دون انتظار لصاحب البيت (الفريسة) أن يطلب منك درسًا فعليهم أن يأخذوا بالمبادرة؛ حتى وإن رفض درس الكتاب المقدس قبل ذلك، فعلى الفاتح أن يثابر ويصطبر ويعاود الحديث معه بعد فترة، ثم عليه حينئذ أن يلفت أنظاره وعقله مقالة "أنت تسأل والكتاب المقدس يجيب"، وهي من أهم دروس الخاصة ضمن الكراسات التعليمية، ثم يوجهون الفاتح بأن يتخذ عتبة باب الفريسة منبرًا لتوجيه دعوته للانضمام إليهم، وإذا صعب ذلك فعليك أن تستمر في إعطائه المجلات إلى أن يوافق على الحديث معك، وحينئذ يتبع معه طرق فنون الإقناع لكسبه وانضمامه إلى الجماعة. ينظر: "جماعة شهود يهوه"، خدمتنا للملكوت، العدد الأول، ٢٠١٤م، صـ (٣).

([١١٨])"جماعة شهود يهوه"، تبشير من يصعب الوصول إليهم، الكتاب السنوي لعام ٢٠١٦م، صـ (٢٠، ٢١).

([١١٩]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، كسر حاجز اللغات: نظرة وراء الكواليس، مجلة استيقظ، عدد مارس ٢٠١٦م، صـ (٤).

([١٢٠]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، مجلة استيقظ، عدد مارس ٢٠١٥م، صـ(١٤).

([١٢١])"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٥٦).

([١٢٢])"جماعة شهود يهوه"، مقدمة ترجمة العالم الجديد، صـ(٥).

([١٢٣]) "جماعة شهود يهوه"، الاسم الإلهي في الأسفار اليونانية المسيحية، المرشد، صـ(٦)، ومقدمة ترجمة العالم الجديد، صـ(٥).

([١٢٤]) ينظر:"جماعة شهود يهوه"، التشجيع على استعمال الكتاب المقدس، مدرسة الخدمة، صـ(١٤٦).

([١٢٥])"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٤٢٩).

([١٢٦])"مجموعة من المؤلفين"، دائرة المعارف الكاثوليكية، (٨/ ٣٢٩)، طبعة (١٩١٣م).

([١٢٧])"جماعة شهود يهوه"، مدرسة الخدمة، صـ(٢٧٣).

([١٢٨])"جماعة شهود يهوه"، مجلة برج المراقبة، فبراير ٢٠٠٦م، صـ(١٤).

([١٢٩])"جماعة شهود يهوه"، اعبدوا الإله، صـ(٧٦).

(١٣٠) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، اعبدوا الإله، صـ(٧٦، ٧٧).

(١٣١)"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٤١٢).

(١٣٢) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، من هو يسوع المسيح؟، مجلة برج المراقبة، (٢٠٠٥م)، صـ(٤).

(١٣٣)"جماعة شهود يهوه"، مجيء المسيا، رسالة الكتاب المقدس، صـ(١٩).

(١٣٤) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، هذه هي الحياة الأبدية، صـ(٢٨٩).

(١٣٥) "جماعة شهود يهوه"، الخلاص، صـ(٣١٩).

(١٣٦)"جماعة شهود يهوه"، المسيَّا، مجلة استيقظ، عدد فبراير، (٢٠١٥م) صـ(١٤).

(١٣٧) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، من هو يسوع المسيح؟، مجلة برج المراقبة، مارس (٢٠٠٥م)، صـ(٥).

(١٣٨)"جماعة شهود يهوه"، المسيَّا، مجلة استيقظ، عدد فبراير (٢٠١٥م) صـ(١٤ – ١٥).

(١٣٩) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، من هو يسوع المسيح؟، مجلة برج المراقبة، (٢٠٠٥م)، صـ(٥).

(١٤٠) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، الخلاص والابتهاج في ظل حكم المسيَّا، نبؤة أشعياء١، صـ(١٧٥).

(١٤١)"جماعة شهود يهوه"، المسيَّا، مجلة استيقظ، عدد فبراير، (٢٠١٥م) صـ(١٥).

(١٤٢) يعتقد الشهود في جلاء أن المسيح هو الملاك ميخائيل–رئيس جند الرب–، حيث يقولون في معرض حديثهم عن الملائكة: "وأعلاهم سلطة رئيس الملائكة ميخائيل –اسم يسوع في السماء–، إنه بكر كل خليقة الذي استخدمه يهوه في صنع سائر الأشياء، وهو كلمة الله، أي الناطق بلسانه". ينظر: "جماعة شهود يهوه"، الملائكة أرواح مرسلة للخدمة، مجلة برج المراقبة، يوليو(٢٠٠٩م)، صـ(٢١)، ومن ميخائيل رئيس الملائكة؟، مجلة استيقظ، (٢٠٠٢م)، صـ(١٧).

(١٤٣) يلاحظ أن شهود يهوه خالفوا بترجمتهم للآية ما ورد في النسخ المعتمدة من الكتاب المقدس، حيث وردت هكذا: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ" (يوحنا ١:١).

(١٤٤)"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٧٦).

(١٤٥)"جماعة شهود يهوه"، المصالحة، صـ(١٤١).

(١٤٦)"جماعة شهود يهوه"، هذه هي الحياة الأبدية، صـ(١٧٦).

(١٤٧)"مجموعة من المؤلفين"، دائرة المعارف الكاثوليكية، (١٣/ ٥٧٥).

(١٤٨)"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٣٢).

(١٤٩)"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٣٢).

(١٥٠) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، ليكن الله صادقًا، صـ(١١٣، ١١٤).

(١٥١)"جماعة شهود يهوه"، هل الثالوث عقيدة مؤسسة على الكتاب المقدس؟، صـ(٢٣)، ومن هو يسوع المسيح، يعلم الكتاب المقدس، صـ(٣٧).

([١٥٢]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، كذبة جعلت الله لغزًا، صـ(٥).

([١٥٣]) "جماعة شهود يهوه"، هل ينبغي أن تؤمن بالثالوث حتى تعتبر مسيحيًّا؟، صـ(٢٢).

([١٥٤]) ينظر: "مجموعة من المؤلفين"، دائرة المعارف الأمريكية، ط نيويورك، (١٩٥٦م)، (٢٧/ ٢٩٤).

([١٥٥]) جون مكنزي، قاموس الكتاب المقدس، ط نيويورك، (١٩٦٥م)، صـ(٨٩٩).

([١٥٦])"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٣١).

([١٥٧]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٣٢).

([١٥٨]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، يعلم الكتاب المقدس، صـ(٢٠١).

([١٥٩]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، هل يجب أن تؤمن بالثالوث؟، صـ(١٢).

([١٦٠])"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٣٢).

([١٦١]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، كذبة جعلت الله لغزًا، صـ(٥).

([١٦٢]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٣٨).

([١٦٣]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٤٠).

([١٦٤]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، المصالحة، صـ(١٥٠).

([١٦٥]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، ليكن الله صادقًا، صـ(١١٧).

([١٦٦]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٣٤٦ – ٣٥٣).

([١٦٧])"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٣١).

([١٦٨])"جماعة شهود يهوه"، نهاية أسبوع سعيدة، "مجلة استيقظ، فبراير، ٢٠٠٣م، صـ(١١).

([١٦٩]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، هل يجب أن تحفظ السبت؟، "مجلة برج المراقبة فبراير، ٢٠١٠م، صـ(١١).

([١٧٠]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، ما هي راحة الله؟، "مجلة برج المراقبة، يوليو، ٢٠١١م، صـ(٢٤).

([١٧١]) "أ. ب. ستانلي"، محاضرات في تاريخ الكنيسة الشرقية، طبعة نيويورك، (١٨٧١م)، صـ (٢٩١).

([١٧٢])"جماعة شهود يهوه"، لماذا يلزم أن تعتمدوا؟، مجلة برج المراقبة ٢٠٠٢م،، صـ(١٢).

([١٧٣])"جماعة شهود يهوه"، اعبدوا الإله، صـ(١١٢)، والمباحثة من الأسفار المقدسة، صـ (٣٥٧).

([١٧٤])"جماعة شهود يهوه"، لماذا يلزم أن تعتمدوا؟، مجلة برج المراقبة (٢٠٠٢م)،، صـ(١٢)، والتأهل للمعمودية، مجلة برج المراقبة، (٢٠٠٦م)، صـ(٢٦).

([١٧٥]) ينظر: "رذر فورد"، الغنى، صـ(٢٤٣، ٢٤٤).

([١٧٦]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، الحكومة، صـ(١٥٧).

([١٧٧]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية، صـ(١٣٤).

([١٧٨]) " جماعة شهود يهوه"، الملكوت رجاء العالم، صـ(٢٤).

([١٧٩])"جماعة شهود يهوه"، هل تلفظ الأديان نفسها الأخير؟، مجلة استيقظ عدد نوفمبر (٢٠١٥م)، صـ(٥).

([١٨٠]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٠٢).

([١٨١])"جماعة شهود يهوه"، ملكوت الله، صـ(٢٦٦).

([١٨٢]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٠٦).

([١٨٣]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، البر ينبت في صهيون، نبوءة أشعياء، صـ(٣٣٣)، وأنتم الآن شعب الله، مجلة استيقظ، عدد نوفمبر ٢٠١٤م، صـ(٢٥، ٢٦).

([١٨٤]) لا يعتقد شهود يهوه بأن يسوع المسيح مات على صليب كالذي يُرسم غالبًا في صورته التقليدية هكذا (+)، لكنهم يعتقدون أنه صلب على خشبة قائمة دون أية عارضة متقاطعة معها، ويعتقدون أيضًا أنه مهما كان نوع الأداة التي استُخدمت لتعذيب يسوع وصلبه، فلا ينبغي أن يستعمل المسيحيون أي شكل أو رمز لها في العبادة ولا أن يقدموا له التكريم. فالكتاب المقدس يوصي بـ: "اهربوا من الصنمية"، وعلى غرار المسيحيين في القرن الأول، يبذل شهود يهوه قصارى جهدهم ليتَّبعوا الكتاب المقدس لا التقاليد في كل المسائل المتعلقة بالعبادة، ولهذا السبب يحجمون عن استعمال الصليب في عبادتهم. ينظر: " جماعة شهود يهوه"، لماذا لا يستخدم شهود يهوه الصليب في عبادتهم؟، صـ(٢٢).

([١٨٥]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، المعتقد الباطل: الله يرضى عن استعمال الصور والتماثيل والأيقونات في العبادة، منشورات برج المراقبة (٢٠٠٩م)، صـ(٩).

([١٨٦]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٢٠٦).

([١٨٧]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، يعلم الكتاب المقدس، صـ(١٥٢).

([١٨٨]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، احتفالات وأعياد لا ترضي الله، محبة الله، صـ(١٤٤).

([١٨٩]) يعتقد شهود يهوه أن عيد الميلاد من الوثنيات، وأنه ليس مؤسَّسا على الأسفار المقدسة، بل إن أصله يعود إلى الأعياد الوثنية القديمة، مثل عيد زحل الروماني الذي كان احتفالًا مكرَّسًا لإله الزراعة زحل، إضافة إلى أن المتعبدين للإله مِثرا احتفلوا به يوم ٢٥ من (ديسمبر)، وكان يسمى هذا العيد بـ "مولد الشمس التي لا تُقهر. ينظر: " جماعة شهود يهوه"، احتفالات وأعياد لا ترضي الله، محبة الله، صـ(١٤٤).

([١٩٠]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، احتفالات واعياد لا ترضي الله، محبة الله، صـ(١٤٤).

([١٩١]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، أصل عيد الميلاد، مجلة استيقظ، أغسطس ٢٠٠٢، صـ(١٦، ١٧)، وكيف ينبغي أن نتذكر يسوع المسيح، مجلة استيقظ، ديسمبر، ٢٠٠٤، صـ(٤، ٥).

([١٩٢]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية، صـ(١٣٤).

([١٩٣]) ينظر: " مجموعة من المؤلفين"، دائرة المعارف البريطانية، (١١/ ٢٥).

([١٩٤]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، المعتقد الباطل خلود النفس، منشورات برج المراقبة (٢٠٠٩)، صـ(٤).

([١٩٥]) ينظر: " مجموعة من المؤلفين"، الموسوعة اليهودية (١٩١٠م)، (٦/ ٥٦٤).

([١٩٦]) " ألكسندر وستفال"، القاموس الموسوعي للكتاب المقدس، ط فالانس، فرنسا؛ (١٩٣٥م)، (٢/ ٥٥٧).

([١٩٧]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، ملكوت الله يولد في السماء، صـ(١٥).

([١٩٨]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، النفس، مجلة استيقظ (٢٠٠٩م)، صـ(١٢).

([١٩٩]) ينظر: " جماعة شهود يهوه"، الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية، صـ(٩٦).

([٢٠٠])" جماعة شهود يهوه"، المعتقد الباطل خلود النفس، منشورات برج المراقبة (٢٠٠٩م)، صـ(٥).

([٢٠١])"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(٨٣).

([٢٠٢])" جماعة شهود يهوه"، هرمجدون بداية سعيدة، منشورات برج المراقبة، (٢٠٠٥م)، صـ(٤).

([٢٠٣])" جماعة شهود يهوه"، هرمجدون بداية سعيدة، منشورات برج المراقبة، (٢٠٠٥م)، صـ(٤).

([٢٠٤])" جماعة شهود يهوه"، يعلم الكتاب المقدس، صـ(٨٤، ٨٥).

([٢٠٥])" جماعة شهود يهوه"، ملكوت الله، صـ(٢٥١).

([٢٠٦])"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٩٤).

([٢٠٧])" جماعة شهود يهوه"، هرمجدون بداية سعيدة، منشورات برج المراقبة، (٢٠٠٥م)، صـ(٦).

([٢٠٨])"جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٩٤).

([٢٠٩]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٩٧).

([٢١٠]) ينظر: "جماعة شهود يهوه"، المباحثة من الأسفار المقدسة، صـ(١٥٧).

([٢١١]) " جماعة شهود يهوه"، ليكن الله صادقًا، صـ(٢٨٢).

([٢١٢])" جماعة شهود يهوه"، هرمجدون بداية سعيدة، منشورات برج المراقبة، (٢٠٠٥م)، صـ(٤).

([٢١٣])" جماعة شهود يهوه"، المفتاح إلى عالم سعيد، مجلة برج المراقبة، أكتوبر (٢٠٠١م)، صـ(٤).

([٢١٤])" سامح حلمي"، مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، صـ(٨٥)

([٢١٥])" بولس بسليوس"(القمص)، و" بولس بسليوس"(القمص)، شهود يهوه أعداء الدين والوطن، صـ (١٢).

([٢١٦])" شنودة "(البابا)، شهود يهوه وهرطقاتهم، صـ (٢).

([٢١٧])"عطا ميخائيل"، شهود يهوه ذئاب خاطفة، صـ (٤).

([٢١٨]) السابق ذاته.

([٢١٩])"عطا ميخائيل"، شهود يهوه ذئاب خاطفة، صـ ٤().

([٢٢٠])" بيشوي "(الأنبا)، سلسلة محاضرات تبسيط الإيمان، صـ(٥).

([٢٢١])"سكرتارية المجمع المقدس"، قرارات المجمع المقدس في عهد البابا شنودة الثالث، الجلسة رقم: (١١٧)، صـ(٥٨)

مراجع البحث

١- أ. ب. ستانلي، محاضرات في تاريخ الكنيسة الشرقية، طبعة نيويورك، ١٨٧١م.

٢- تشارلز رسل"، الخليقة الجديدة، المجلد السادس من دروس في الأسفار المقدسة، ١٩٠٤م، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية.

٣- أثناسيوس، الراهب، معجم المصطلحات الكنسية، مطبعة نوبار، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٤- إسكندر جديد. بدعة شهود يهوه ومشايعيهم، طبعة دار طريق الهادية – ألمانيا، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٢م.

٥- ألكسندر وستفال، القاموس الموسوعي للكتاب المقدس، طبعة فالانس، فرنسا؛ (١٩٣٥م)،

٦- بولس بسليوس (القمص)، شهود يهوه أعداء الدين والوطن، مطبعة الكلمة بأسيوط، الطبعة الثانية؛ سنة ٢٠٠٤م.

٧- "بولس فغالي"(الآب)، خراف ضالة، حوار مع شهود يهوه، طبعة لبنان، د.ت.

٨- بيشوي (الأنبا)، سلسلة محاضرات تبسيط الإيمان، د.ت.

٩- "جوزيف فريدريك رذرفورد"، أين هم الأموات، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية، سنة ١٩٨٨م.

١٠- جوزيف فريدريك رذرفورد، الحكومة التي ستجلب الفردوس، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية، سنة ١٩٢٨م.

١١- جوزيف فريدريك رذرفورد، الخلاص، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية، سنة ١٩٢٦م.

١٢- جماعة شهود يهوه، احتفالات وأعياد لا ترضي الله، محبة الله، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية، سنة ٢٠٠٨م.

١٣- جماعة شهود يهوه، التقرير السنوي لجماعة شهود يهوه سنة ١٩٧٨م، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية.

١٤- جماعة شهود يهوه، الحق يحرركم، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٤٣م.

١٥- جماعة شهود يهوه، الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية، طبعة الولايات المتحدة، سنة ١٩٦٩م.

١٦- جماعة شهود يهوه"، ختم إسرائيل الله، من كتاب تفسير سفر الرؤيا، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٤م.

١٧- جماعة شهود يهوه، الخداع، طبعة الولايات المتحدة، سنة ٢٠٠٤م.

١٨- "جماعة شهود يهوه"، الخلاص، طبعة الولايات المتحدة، سنة ٢٠٠٥م.

١٩- جماعة شهود يهوه، رسالة الكتاب المقدس، طبعة الولايات المتحدة، سنة ٢٠٠٤م.

٢٠- جماعة شهود يهوه، سفر الرؤيا، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية، سنة ٢٠٠٦م.

٢١- جماعة شهود يهوه، شهود يهوه في الغرض الإلهي، طبعة الولايات المتحدة، سنة ١٩٥٩م.

٢٢- جماعة شهود يهوه، الطريق إلى الحياة الأبدية- هل وجدته؟، طبع في الولايات المتحدة، سنة ٢٠١٢م.

٢٣- جماعة شهود يهوه، الكتاب السنوي، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٥م.

٢٤- جماعة شهود يهوه، الكتاب السنوي لعام ٢٠١٦م، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية.

٢٥- جماعة شهود يهوه، الكتاب المقدس؛ ترجمة العالم الجديد، طبعة اليابان، ٢٠١٦م.

٢٦- جماعة شهود يهوه، كذبة جعلت الله لغزًا، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ٢٠٠٢م.

٢٧- جماعة شهود يهوه، لماذا لا يستخدم شهود يهوه الصليب في عبادتهم؟، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ٢٠٠٢م.

٢٨- جماعة شهود يهوه"، ليكن الله صادقًا، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية، سنة ١٩٢٦م.

٢٩- جماعة شهود يهوه، ماذا يعلم الكتاب المقدس حقًا؟، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ٢٠٠٧م.

٣٠- جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٥م.

٣١- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة يناير ١٩٨٧م.

٣٢- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة مارس ١٩٨٩م.

٣٣- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، عدد ديسمبر، ٢٠٠٠م.

٣٤- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، عدد يناير، ٢٠٠١م.

٣٥- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، عدد مايو ٢٠٠٢م.

٣٦- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، عدد ديسمبر، ٢٠٠٢م.

٣٧- جماعة شهود يهوه، نهاية أسبوع سعيدة، "مجلة استيقظ، فبراير، ٢٠٠٣م.

٣٨- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، عدد مايو ٢٠٠٥م

٣٩- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، فبراير ٢٠٠٦م

٤٠- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، عدد مايو ٢٠٠٨م.

٤١- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، عدد أغسطس ٢٠٠٨م.

٤٢- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، عدد مايو، ٢٠١٣م.

٤٣- جماعة شهود يهوه، مجلة استيقظ، عدد مارس ٢٠١٥م،

٤٤- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، الطبعة الدراسية، ٢٠١٦م.

٤٥- جماعة شهود يهوه، مجلة استيقظ، عدد مارس ٢٠١٦م.
٤٦- جماعة شهود يهوه، مجلة برج المراقبة، عدد نوفمبر ٢٠١٦م.
٤٧- جماعة شهود يهوه، مدرسة الخدمة، طبعة الولايات المتحدة، ٢٠٠٨م.
٤٨- جماعة شهود يهوه، المعتقد الباطل، منشورات برج المراقبة ٢٠٠٩م.
٤٩- جماعة شهود يهوه، ملكوت الله يحكم الآن، طبعة الولايات المتحدة، ٢٠٠٨م.
٥٠- جماعة شهود يهوه، المصالحة، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ٢٠٠٠م.
٥١- جماعة شهود يهوه، من يفعلون مشيئة يهوه اليوم؟، صنع في ألمانيا، ٢٠١٦م.
٥٢- "جماعة شهود يهوه"، نبذة نار جهنم، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ٢٠١٦م.
٥٣- جماعة شهود يهوه، النور، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٣٠م.
٥٤- جماعة شهود يهوه"، هرمجدون بداية سعيدة، منشورات برج المراقبة، طبعة الولايات المتحدة سنة ٢٠٠٥م.
٥٥- جماعة شهود يهوه"، هل الثالوث عقيدة مؤسسة على الكتاب المقدس؟، طبعة الولايات المتحدة سنة ٢٠٠٧م.
٥٦- جماعة شهود يهوه، "هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث؟"، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٩م.
٥٧- جماعة شهود يهوه "، يعلم الكتاب المقدس، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٥م.
٥٨- جماعة شهود يهوه "، يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٥م.
٥٩- جون مكنزي، قاموس الكتاب المقدس، طبعة نيويورك، سنة ١٩٦٥م.
٦٠- سامح حلمي" (الدكتور)،"مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، صـ٨٥، طبعة دار نوبار، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٦١- شنودة "(البابا)، شهود يهوه وهرطقاتهم، الناشر الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

٦٢- عطا ميخائيل "، شهود يهوه ذئاب خاطفة، طبعة لبنان، دون تاريخ.

٦٣- لجنة السكرتارية للمجمع المقدس، كتاب قرارات المجمع المقدس في عهد صاحب القداسة البابا شنودة الثالث (١١٧)، طبعةالكاتدرائية بالعباسية سنة (١٩٩٦م).

٦٤- ماهر يونان"، الطوائف المسيحية في مصر والعالم، الناشر ماهر يونان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م.

٦٥- مجدي صادق، شهود يهوه والمؤامرة الماسونية ضد المسيحية، الطبعة الثانية ٢٠٠٨م، دون ذكر اسم الناشر.

٦٦- مجموعة من المؤلفين، قاموس الكتاب المقدس، طبعة بيروت لبنان، ط. الخامسة عشر ٢٠١١م.

٦٧- مجموعة من المؤلفين، دائرة المعارف الأمريكية، طبعة نيويورك، ١٩٥٦م.

٦٨- مجموعة من المؤلفين، دائرة المعارف الكاثوليكية، طبعة روما، ١٩١٣م.

٦٩- مجموعة من المؤلفين، دائرة المعارف اليهودية، مصورة عن طبعة لندن، ١٩٠٦م.

مراجع أجنبية:

1- Barbara Grizzuti Harrison, Visions of Glory - A History and Memory of Jehovah's Witnesses, Simon & Schuster, 1978

2- Changing the Watch At the Watchtower" by Charles W. Bell, New York Daily News, October 14, 2000.

3- FRITZ SPRINGMEIER, The watchtower and The Masons, 1991.

4- Jehovah's Witnesses in the Divine Purpose, USA, 1959.

5- Jehovah's Witnesses - Proclaimers of God's Kingdom, Watch Tower Bible & Tract Society, USA, 1993.

6- The Bible Student Movement in the Days of CT Russell, USA, 1975.

7- 20th Session of the Universal Periodic Review – 27 October - 7 November 2014 European Association of Jehovah’s Christian Witnesses – Egypt.